

# ابن الأذري

أبو يَكْرِمْ حَمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُتَوَفِّ فِي سَنَةِ ٣٢٨ هـ  
سِيرَتُهُ وَمَوْلَفَاتُهُ

مع مُلْحِقٍ فِيهِ :

(١) مجَلسٌ مِنْ أَمَالِيَّهُ

(٢) شَرْحُ خطبةِ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَيَّهَا

(٣) مَسَأَلَةٌ مِنَ التَّعَجُّبِ

تحقيق

لله رحمة والتوحيد نعيم صاحب الصالحة

إهداء من

سيف بن أحمد لغفران

دُبَيْ - إِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةُ

دار البشائر

# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

ابن الأثري

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



العنوان : ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته مع ملحق فيه :

- ١ - مجلس من أعماله .
- ٢ - شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .
- ٣ - مسألة من التعجب .

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الصاتمان

عدد الصفحات : ١٤٤ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة

### حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي  
والمسنون والحسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن  
خطي من :

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
لا تعنى بالضرورة تبني الأفكار الواردة فيها ،  
وهي تُعبر عن آراء واجتهادات أصحابها .



### دار البشائر

لطباعة ونشر الموزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سوريا - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ = ١٤٢٥

# ابن الأذناني

أبو يحيى محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٩٨  
سيره ومؤلفاته

مع ملحق فيه :

(١) مجلس من أماليه

(٢) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

(٣) مسألة من التَّعَجُّبِ

تحقيق

للدكتور ناجي صالح الصافري

إهداء من

سيف بن أحمد الغفراني  
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر  
للطباعة والنشر والتوزيع

قال الأزهري في مقدمة كتابه تهذيب اللغة :

( ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، وكان واحداً عصره ، وأعلمَ مَنْ شاهدْتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله . وله مؤلفات حسان في علم القرآن . وكان صائناً لنفسه مقدماً في صناعته ، معروفاً بالصدق ، حافظاً ، حسن البيان ، عذب الألفاظ ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلقه أو يسُدُّ مَسَدَّه ) .



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم التزويد
رقم المادة : ٦٧٥٧٧٧
رقم النسخة : ٨٨٧٧٩١١
المصدر : أجهزة
التاريخ : ٢٠١٧/٣/٦

## المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين .

وبعد فهذا كتاب كُلّفت بكتابته عن علم من أعلام العرب والإسلام هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة من الهجرة النبوية الشريفة .

و كنت أعجبت بهذا العالم إعجاباً شديداً حينما أعددتُ قبل خمس عشرة سنة دراسة عنه ، و قمت بتحقيق كتابه الفيس ( الزاهر في معاني كلمات الناس ) الذي نشرته وزارة الثقافة والإعلام عام ١٩٧٩ ، وأعادت نشره بالتصوير عام ١٩٨٨ .

والكتاب بعد ؟ تعريف بإمام من أئمة اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب ، ترك أثراً مشهوداً ، وبذل جهداً مشكوراً في هذه العلوم .

لقد برع أَنْزَلُ ابن الأنباري في هذه الميادين ، وأدَّاه ب نوعه المُبَكِّر وسعة حفظه إلى أنْ يُؤلَّف في كلّ ما كان يشغل بال العلماء حينئذ ، فله في كلّ من اللغة والنحو وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وغريب اللغة والأنساب والخطّ والهجاء مؤلَّف أو مؤلفات ، وهذا يشهد ببراعته واتساع دائرة معارفه وثقافته في عصر زخر بكثير من العلماء والأدباء ، وظهر بينهم من التنافس ما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية والأدبية التي أثمرت ثماراً يانعة .

إنّ خلوص ابن الأنباري للثقافة العربية وحدها يرجع إلى غيرته الشديدة على حفظ لغة القرآن الكريم ، والتصدي لأعدائها ، مدافعاً عنها ، ذائداً عن حياضها .

إنّ التاريخ العربي زاخر بالأمجاد ، حافل بالعلماء ، في كلّ فرع من فروع المعرفة ، وفي كلّ ميدان من ميادين الحياة ، فما أحوجنا نحن العرب إلى دراسة حياة هؤلاء الأعلام الذين حملوا مشعل الحضارة ، وارتادوا آفاق العلم ، وشاركوا في تراث الإنسانية بأوفر نصيب .

وقد جعلت هذا الكتاب على قسمين :

الأول : في سيرة ابن الأنباري ، تحدثت فيه عن نشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه وثقافته وعلاقته بعلماء عصره .

والثاني : في مؤلفاته ، تحدثت فيه عن كتبه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ، والكتب التي نسبت إليه غالطاً ، وهو أول إحصاء شامل لكتبه . وألحقته بثلاثة نصوص محققة له .

وإنني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع إلى جمهور القراء في الوطن العربي الكبير ، أرجو أن يوفقنا الله تعالى إلى تحقيق أمني الأمة العربية ، وأن يرزقنا التوفيق والسداد ، ويلهمنا طريق الرشاد ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

الدُّكتور حاتم صالح الضامن

١٨ ذو الحجة ١٤١٠ هـ

أستاذ في كلية الآداب

١١ تموز ١٩٩٠ م

ورئيس قسم اللغة العربية

ثم

بغداد

دُبَيٌّ ١١ رجب ١٤٢٤ هـ

٨ أيلول ٢٠٠٣ م

## تمهيد

### مصادر ترجمة ابن الأباري مرتبة ترتيباً زمنياً

- الصولي (ت ٣٣٥) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) .
- الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في : تهذيب اللغة .
- الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في : طبقات النحوين واللغويين .
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في : الفهرست .
- المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في : المقتبس (نور القبس) .
- الشعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في : يتيمة الدهر .
- التنوخي المعربي (ت ٤٤٢ هـ) في : تاريخ العلماء النحوين .
- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في : تاريخ بغداد .
- ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) في : طبقات الحنابلة .
- السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في : الأنساب .
- ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في : فهرسته .
- أبو البركات الأنصاري (ت ٥٧٧ هـ) في : نزهة الألباء .
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في : المتنظم .
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في : معجم الأدباء .
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في : الكامل في التاريخ ، واللباب .
- الققطني (ت ٦٤٦ هـ) في : إنباه الرواة ، والمحمدون من الشعراء .
- ابن خلkan (ت ٦٨١ هـ) في : وفيات الأعيان .
- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في : المختصر في أخبار البشر .

- عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ) في : إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين .
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في : تذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر في خبر من غير ، ومعرفة القراء الكبار .
- ابن مكتوم (ت ٧٤٩هـ) في : تلخيصه .
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار .
- الصدفي (ت ٧٦٤هـ) في : الوافي بالوفيات .
- ابن شاكر الكتبني (ت ٧٦٤هـ) في : عيون التواريخ .
- اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في : مرآة الجنان .
- ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في : البداية والنهاية .
- ابن قنفذ (ت ٨٠٩هـ) في : الوفيات .
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) في : البلعة في تاريخ أئمة اللغة .
- ابن الجَرَّارِي (ت ٨٣٣هـ) في : غاية النهاية في طبقات القراء .
- ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في : طبقات النحاة واللغويين .
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في : لسان الميزان .
- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في : النجوم الزاهرة .
- السيوطي (ت ٩١١هـ) في : بغية الوعاة ، وطبقات الحفاظ ، والمزهر ، وتحفة الأديب في نحاة معنوي اللبيب .
- الداودي (ت ٩٤٥هـ) في : طبقات المفسرين .
- طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ) في : كفتاح السعادة ومصباح السيادة .
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في : كشف الظنون .
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في : شذرات الذهب .

- عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في : حاشيته على شرح بانت سعاد .

- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في : روضات الجنات .

- اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) في : هدية العارفين .

ومن المراجع :

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في : تاريخ الأدب العربي .

- خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في : الأعلام .

- عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧ م) في : معجم المؤلفين .

# سیر تہ

اسمها ونسبة :

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة ابن قطن بن دعامة الأنباري ، وكنيته أبو بكر<sup>(١)</sup> . ويُعرف بابن الأنباري ، والأنباري أبوه القاسم المتوفى سنة ٣٠٤ هـ نسبة إلى مدينة الأنبار .

ولادته ونشأته :

ولد أبو بكر في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خللت من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين في سامراء ، وورد على بغداد ، وهو بعد صغير<sup>(٢)</sup> ، ونشأ في بيت علم إذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره ، وشهد البيئة العلمية منذ طفولته ، فتزوج من هذا العلم الذي كان مزدهراً آنذاك ، فروى عن أبيه القراءة ، وتلقى النحو واللغة على شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان من أشهر تلاميذه ، وتلمذ لكثير من العلماء ، وسيرد ذكرهم في الحديث عن شيوخه .

ثم بدأ وهو شاب يُملي في ركن من المسجد ، ولأبيه وكن آخر ، فصار نِداً لأبيه منذ شبابه<sup>(٣)</sup> ، وكان أفضل من أبيه وأعلم<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكرت الروايات أنه كان يُملي في سنة إحدى وثلاث مئة<sup>(٥)</sup> ، فذاع صيته بين الناس ، وكثير التلاميذ ، فأخذوا ينسخون عنه مصنفاته وأماليه ، وبرز كثير من هؤلاء ، لغوين ونحوين وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار ،

(١) تاريخ بغداد ١٨١ / ٣ ، وإنباء الرواة ٢٠١ / ٣ .

(٢) معجم الأدباء ٣١٨ / ١٦ .

(٣) وإنباء الرواة ٢٠٢ / ٣ .

(٤) الفهرست ٨٢ .

(٥) وإنباء الرواة ٢٨ / ٣ .

وسيأتي ذكرهم عند الحديث عن تلاميذه .

وشهرته هذه هي التي دعت الخليفة الراضي بالله إلى استقدامه لتأديب أولاده<sup>(١)</sup> .

وكانت مجالسه تعقد في أيام معلومة ، فقد ذكر أبو علي القالي أنه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف)<sup>(٢)</sup> و(الألفاظ)<sup>(٣)</sup> في يوم الثلاثاء من كل أسبوع<sup>(٤)</sup> .

وذكر الدارقطني<sup>(٥)</sup> أنه كان يُملّى في يوم الجمعة أيضاً .

\* \* \*

صفاته :

كان أبو بكر ذكياً فطناً عُرف بكثرة حفظه .

قال أبو علي القالي عنه : إنه كان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً<sup>(٦)</sup> .

وسئل عن حفظه فقال : احفظ ثلاثة عشر صندوقاً<sup>(٧)</sup> .

وحدث أنه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها<sup>(٨)</sup> .

ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً، فطربوا نفسه، فقال:

(١) إنباء الرواية ٢٠٣/٣ .

(٢) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد صدر بتونس بتحقيق محمد المختار العبيدي .

(٣) لابن السكريت ، مطبوع .

(٤) فهرسة ابن خير . ٣٢٨ .

(٥) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨ .

(٦) طبقات النحوين واللغويين ١٥٣ .

(٧) معجم الأدباء ٣٠٧/١٨ .

(٨) إنباء الرواية ٢٠٣/٣ .

كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً<sup>(١)</sup> .

ورُوي أن جارية الراضي سأله يوماً عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني في التعبير ، وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤيا<sup>(٢)</sup> .

وكان ي ملي من حفظه ، وما كتب منه الإملاء قطّ إلا من حفظه<sup>(٣)</sup> .

وهذه الأخبار ، وإن كان مبالغ فيها ، تدلّ على سعة حفظه ، حتى قيل فيه : كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ<sup>(٤)</sup> .

ولم يكن ابن الأنباري يميل إلى اللهو ومتاع الحياة ، كان منصرفًا إلى العلم ، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث ، ولعلّ قصته في رد الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليل على ذلك<sup>(٥)</sup> .

ولم يكن يميل إلى الإكثار من الأكل ، ولا يأبه بطعم أو شراب ، إلا ما كان يسدّ به رمقًا ، أو يبلّ غلّة . وحينما سُئل عن ذلك قال : أبقي على حفظي<sup>(٦)</sup> .

وقد دفع سلوكه هذا إلى اتهامه بالبخل<sup>(٧)</sup> ، وكان ابن الأنباري يحمله على رياضة النفس وتجنب مضار البطن وأفاتها .

وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال<sup>(٨)</sup> .

---

(١) معجم الأدباء ١٨/٣٠٧ .

(٢) نزهة الألباء ٢٦٧ .

(٣) الأنساب ١/٣٥٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٣/١٨٤ .

(٥) نزهة الألباء ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٦) تاريخ بغداد ٣/١٨٣ .

(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .

(٨) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .

ويُحكي أنَّه كان يأخذ الرُّطب ويُشمُّه ، ويقول : أَمَا إِنَّك لطِيبٌ ، ولكنْ أَطْيَبُ مِنْكَ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِي مِنَ الْعِلْمِ وَحْفَظَهُ<sup>(١)</sup> .

وَيُرَوَى أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ فِي عَلَةِ الْمَوْتِ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُشْتَهِي ، وَقَالَ : هِيَ عَلَةُ الْمَوْتِ<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن الأنباري موضع تقدير واحترام فلم تزله تهمة ، ولم يقدح فيه أحد ، كان زاهداً ورعاً من الصالحين<sup>(٣)</sup> .

وكان متواضعاً ، حَكَى الدارقطني أَنَّهُ (حضر مجلس املاكه في يوم جمعة فصحّف اسمه أورده في إسناد حديث ، إِمَّا كَانَ حَيَّاً فَقَالَ : حَيَّاً ، وَإِمَّا كَانَ حَبَّانَ فَقَالَ : حَبَّانَ . قال الدارقطني : فَأَعْظَمْتَ أَنْ يُحْمَلَ عَنْ مُثْلِهِ ، فِي فَضْلِهِ وَجَلَالِهِ ، وَهُمُّ ، وَهِبْتُ أَنْ أُوقِّهَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاقِهِ تَقْدَمْتُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ وَهْمَهُ ، وَعَرَفْتُهُ صَوَابَ الْقَوْلِ فِيهِ وَانْصَرَفْتُ ، ثُمَّ حَضَرَتُ الْجَمَعَةَ الثَّانِيَةُ مَجْلِسَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُسْتَمْلِي : عَرَفْتُ جَمَاعَةَ الْحَاضِرِينَ أَنَّا صَحَّفَنَا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعَرَفْتُ ذَلِكَ الشَّابَ أَنَّا رَجَعْنَا إِلَى الأَصْلِ فوجدناه كما قال)<sup>(٤)</sup> .

إنَّ ابن الأنباري كان يتسم بالأمانة العلمية ، وهو لا يبالي أَنْ يُعْتَرَفُ بخطئه ، ولا يعييه أَنْ يُنْسَبَ الصَّوَابُ إِلَيْهِ ، ولو أَنَّهُ مستعمل عليه ، فهذا الخلق العلمي والتواضع مما نفتقر إلى مثله اليوم .

(١) معجم الأدباء ١٨/٣١٠ .

(٢) إنباه الرواة ٣/٢٠٥ .

(٣) الفهرست ٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢/٢٢٢ .

(٤) معجم الأدباء ١٨/٣٠٨-٣٠٩ .

ومن خلقه أَنَّه لَم يَكُنْ يَطْعُنُ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ أَقْرَانِه قَطْ فِي مَجْلِسٍ ، وَإِنْ وَقَفَ عَلَى خُلُطٍ لَهُ فِي رِوَايَةٍ ، أَوْ خَطَا فِي مَسَأَةٍ<sup>(١)</sup> .

وكان ابن الأنباري ابنًا باراً مُكْبِرًا أباً ، فإذا نقل عنه ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، توَاضِعًاً وَاحْتِرَامًاً لِأَبِيهِ ، وإذا نقل عن غيره قال : حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا ، بصيغة الجماعة<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

عقيدته :

كان ابن الأنباري من أهل السنة<sup>(٣)</sup> ، وكان حنبلي المذهب ، شديد التمسك بحنبلية<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

شيوخه :

أخذ أبو بكر عن كثير من النّحّاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين ورَوَى عنهم ، منهم :

١) أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . ( معجم الأدباء ٣١٨ / ١٦ ووفيات الأعيان ٣٤١ / ٤ ) .

٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب . ( تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ، ونزهة الألباء ٢٢٨ ) .

(١) نزهة الألباء ٢٧٨ وفيه امتناعه عن القول فيما ذهب إليه أبو عمر الزاهد .

(٢) المذكر والمؤنث ١٢ .

(٣) نزهة الألباء ٢٦٤ .

(٤) طبقات الحنابلة ٦٩ / ٢ .

- ٣) إسماعيل بن إسحاق القاضي . ( تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ، وطبقات المفسرين ١ / ١٠٥ ) .
- ٤) أحمد بن الهيثم البزار . ( تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ) .
- ٥) أحمد بن سهل الأشناوي . ( غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ) .
- ٦) إدريس بن عبد الكرييم . ( غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ) .
- ٧) الحكيم الترمذى . ( لسان الميزان ٥ / ٣١٠ ) .
- ٨) محمد بن يونس الكديمي . ( تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٢٦ ) .
- ٩) محمد بن هارون التمار . ( معرفة القراء الكبار ٢٦٦ ) .
- ١٠) محمد بن أحمد بن النضر . ( تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ) .
- ١١) الحسن بن الحباب . ( غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ) .
- ١٢) سليمان بن يحيى الضبي . ( غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ) .
- ١٣) محمد بن يحيى المروزي . ( غاية النهاية ٢ / ٢٣٠ ) .
- ١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي . ( البخلاء للبغدادي ١٩٥ ) .
- ١٥) إبراهيم بن موسى . ( تفسير القرطبي ١ / ٥٨ ) .
- ١٦) عبد الله بن بيان . ( الموسح ١٦٠ ) .
- ١٧) أحمد بن حسان . ( الزاهر ٢ / ٢٢٩ ) .
- ١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية . ( أمالى القالى ٢ / ٣١٠ ) .
- ١٩) بشر بن موسى . ( المعجم في بقية الأشياء ٣٠ ) .
- ٢٠) أبو الحسن بن براء . ( نوادر القالى ١٥٨ ) .

- . ٢١) عبد الله بن خلف الدلال . ( نوادر القالى ١٥٨ ) .
- . ٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب . ( الزاهر ٢٥١ / ٢ ) .
- . ٢٣) أحمد بن منصور . ( التطفيل ١٧٠ ) .
- . ٢٤) محمد بن المرزبان . ( التطفيل ١٠٠ ) .
- . ٢٥) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني . ( ذيل الأمالى ١٤١ ) .
- . ٢٦) أبو جعفر محمد بن عثمان . ( نوادر القالى ١٧١ ) .
- . ٢٧) أحمد بن عبد الله . ( أمالى الزجاجي ١٩٠ ) .
- . ٢٨) خلف بن عمرو العكبرى . ( أمالى القالى ٢٨٢ / ٢ ) .
- . ٢٩) موسى بن علي الختلي . ( أمالى القالى ١٣٥ / ٢ ) .
- . ٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين ( الزاهر ١٦٣ / ٢ ) .
- . ٣١) محمد بن عيسى الهاشمى . ( الزاهر ٢٧٦ / ٢ ) .
- . ٣٢) محمد بن عبد الله . ( الزاهر ٢٢٨ / ٢ ) .
- . ٣٣) أبو الحسن الأستاذى . ( ذيل الأمالى ٢ ) .
- . ٣٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله . ( ذيل الأمالى ٢٩ ) .
- . ٣٥) أبو علي الحسن بن عليل العنزي . ( نوادر القالى ١٥٧ ) .
- . ٣٦) أبو عبد الله المقدمي القاضى . ( أمالى القالى ٣٠٧ / ٢ ) .
- . ٣٧) أبو العباس بن مروان الخطيب . ( أمالى القالى ٣٠٠ / ٢ ) .
- . ٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط . ( البخلاء للبغدادى ٥٨ ) .
- . ٢٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . ( أمالى القالى ٢٧٢ / ١ ) .
- . ٤٠) عبيد الله بن عبد الرحمن . ( المذكر والمؤنث ٢٧٨ / ٢ ) .

تلاميذه :

درس على أبي بكر ورَوَى عنه علماء كثيرون ، من لغوين ونحوين وقُراءً ومفسرين ومحدثين ورواة شعر وأخبار ، ونشير فيما يأتي إلى هؤلاء مقدمين المشهورين منهم :

- ١) أبو القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ . ( وفيات الأعيان ١٣٦/٣ ) .
- ٢) أبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٧هـ . ( طبقات المفسرين ٦٧/١ ) .
- ٣) أبو علي القالي المتوفى سنة ٣٥٦هـ . ( غاية النهاية ٢/٢٣١ ) .
- ٤) أبو الفرج الأصفهاني المتوفى نحو ٣٦٠هـ . ( مواضع كثيرة جداً في كتابه : الأغاني ) .
- ٥) ابن خالويه الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠هـ . ( غاية النهاية ٢/٢٣١ ) .
- ٦) أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠هـ . ( تهذيب اللغة ١/٢٨ ) .
- ٧) أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله المتوفى سنة ٣٨٢هـ . ( شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٢٧ ) .
- ٨) المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٨٤هـ . ( الموسح ٢٢٦ ) .
- ٩) الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥هـ . ( طبقات المفسرين ٢/٢٢٦ ) .

- ١٠) أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ هـ .  
 (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافى ١٨٥ / ١ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ . . . . ) .
- ١١) محمد بن عزيز السجستاني . (طبقات المفسرين ١٩٤ / ٢ ) .
- ١٢) ابن حيوه محمد بن العباس . (البخلاء للبغدادي ٦٠ ) .
- ١٣) أبو الحسين ابن البواب . (إنباه الرواة ٢٠٢ / ٣ ) .
- ١٤) محمد بن الحسن بن المأمون . (البخلاء ١٩٥ ، والتطفيل ١٠٠ ) .
- ١٥) سهل بن أحمد الدبياجي . (التطفيل ١٧٠ ) .
- ١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم . (غاية النهاية ٢٣٠ / ٢ ) .
- ١٧) أحمد بن منصور اليشكري . (التطفيل ١٣٢ ) .
- ١٨) محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي . (الجليس الصالح ٢٦٩ / ١ ) .
- ١٩) أحمد بن محمد بن الجراح . (تاريخ بغداد ١٨٢ / ٣ ) .
- ٢٠) صالح بن إدريس . (طبقات المفسرين ٢٢٦ / ٢ ) .
- ٢١) أبو الفتح بن بدhen . (غاية النهاية ٢٣٠ / ٢ ) .
- ٢٢) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري . (غاية النهاية ٢٣١ / ٢ ) .
- ٢٣) ابراهيم بن علي بن سبيخت . (غاية النهاية ٢٣١ / ٢ ) .
- ٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي . (طبقات المفسرين ٢٢٦ / ٢ ) .
- ٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار . (المعجم في بقية الأشياء ٣٠ ) .
- ٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسى . (تاريخ علماء الأندلس ٦٧ / ٢ ) .

وفاته :

توفي أبو بكر في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين  
وثلاث مئة<sup>(١)</sup> . ودُفن في داره<sup>(٢)</sup> .

وروى الزبيدي<sup>(٣)</sup> وياقوت<sup>(٤)</sup> أنّ وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاث  
مئة .

والأول أصح وأثبت<sup>(٥)</sup> ، وعليه أكثر أصحاب الطبقات<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

ثقافته :

كان ابن الأنباري متلون الثقافة ، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن  
ال الكريم ، والحديث الشريف ، واللغة ، والنحو ، والشعر .

وكان معانياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والковفيين والأعراب .  
وأولى السند عناية خاصة لأهميته في رواية الحديث ، ولأنه من رجال  
ال الحديث ، وكتابه غريب الحديث من أضخم المصنفات التي نهل منها من ألف  
في هذا الموضوع بعده ، كما سيأتي في مؤلفاته .

وكان لابن الأنباري شعر . قال ياقوت<sup>(٧)</sup> :

---

(١) الفهرست ٨٢ .

(٢) الفهرست ٨٢ .

(٣) طبقات النحوين واللغويين ١٥٤ .

(٤) معجم الأدباء ١٨ / ٣١٣ .

(٥) إنباه الرواة ٣٠٧ / ٣ .

(٦) طبقات الحفاظ ٣٤٩ ، وطبقات المفسرين ٢٢٩ / ٢ .

(٧) معجم الأدباء ١٨ / ٣١١ .

ولابن الأنباري شعر لطيف ، فمن ذلك قوله :

إذا زِيدَ شَرّا زَادَ صَبْرًا كَانَمَا      هو المسك ما بين الصلاية والفُهْرِ  
فَإِنَّ فَتِيتَ الْمِسْكِ يَزدَادُ طَيْبُهُ      على السَّحْقِ وَالْحَرَّ اصْطَبَارًا عَلَى الضَّرِّ  
وَقَالَ الْقَفْطَنِي<sup>(١)</sup> : والشعر المروي عنه قليل ، فمنه :

حِينَ تَرَدَّيْتُ رَدَاءَ الْهَوَى  
فَرَقَتِ الأَيَّامُ مَا بَيْنَا  
وَاسْتَحْكَمْتُ لِي عَقْدَ الْوَدِ  
مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَا  
وَقُولُهُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ  
وَقَفَنَا فَسَلَّمَنَا سَلَامًا مُخَالَسِ  
وَالْتَّبَسَ الْأَمْرُ عَلَى الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> فَنَسَبَ إِلَيْهِ قَصِيْدَةً تَائِيَّةً فِي رَثَاءِ الْوَزِيرِ ابْنِ  
بَقِيَّةِ الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةَ ٣٦٧هـ ، لَمَّا صَلَبَ . وَالْقَصِيْدَةُ لِأَبِي الْحَسْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ  
ابْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْبَارِي<sup>(٣)</sup> .

\*     \*     \*

آراء العلماء فيه :

- قال أبو علي القالي<sup>(٤)</sup> :

وكان أعلم من رأينا من الكوفيين .

- وقال أبو بكر الزبيدي<sup>(٥)</sup> :

(١) المحمدون من الشعراء . ٢٣٨ .

(٢) يتيمة الدهر ٢/٢٧٤ .

(٣) وفيات الأعيان ٥/١١٨ .

(٤) المقصور والممدود ٩ .

(٥) طبقات النحوين واللغويين ١٥٤ .

وكان أحفظ مَنْ تقدّم من الكوفيين .

- وقال ابن النديم<sup>(١)</sup> :

كان في نهاية الذكاء والفتنة وجودة القرىحة وسرعة الحفظ ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين ، لا يُعرف له حرمة ولا زلة ، وكان يُضربُ به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب .

- وقال القاضي المفضل بن محمد بن مسعود التنوخي<sup>(٢)</sup> :

ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين .

- وقال محمد بن جعفر التميمي النحوي<sup>(٣)</sup> :

فأمّا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري فما رأينا أحفظ منه ، ولا أغزر بحراً من علمه .

- وقال أبو البركات الأنباري<sup>(٤)</sup> :

كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان زاهداً متواضعاً .

- وقال ياقوت<sup>(٥)</sup> :

كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً ، أديباً ثقة خيراً من أهل السنة ، حسن الطريقة .

---

(١) الفهرست ٨٢ .

(٢) تاريخ العلماء النحويين ١٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٨٣ / ٣ .

(٤) نزهة الألباء ٢٦٤ .

(٥) معجم الأدباء ٣٠٦ - ٣٠٧ .

- ونعته ابن الجَزَرِيُّ<sup>(١)</sup> بالإمام الكبير ، والأستاذ الشهير .

- وقال السيوطي<sup>(٢)</sup> :

ابن الأنباري الحافظ العلامة شيخ الأدب ، صنف التصانيف الكثيرة ، وأملى من حفظه ، وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ ، مع الصدق والدين .

\* \* \*

ابن الأنباري والمُفضل بن سلمة :

المُفضل بن سلمة بن عاصم ، كان أبوه سلمة صاحب الفراء وراويته .

تلمند المفضل لابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣١هـ ، ولابن السكينة المتوفى سنة ٢٤٤هـ ، ولشلب المتوفى سنة ٢٩١هـ . وتوفي نحو سنة ٣٠٠هـ<sup>(٣)</sup> .

ألف كتاباً سمّاه (الفاخر) ، فيه بيان لما يستعمله الناس في كلامهم ، جاء في مقدمته :

( هذا كتاب معاني ما يجري على السنن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب ، وهم لا يدركون معنى ما يتكلمون به من ذلك ، فبيّناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره ، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه ) .

ولابن الأنباري كتاب سمّاه ( الزاهر في معاني كلمات الناس )<sup>(٤)</sup> ، وهو أيضاً فيما يستعمله الناس في كلامهم ، جاء في مقدمته :

(١) غاية النهاية ٢/٢٣٠ .

(٢) طبقات الحفاظ ٣٤٩ .

(٣) ينظر عن المفضل : مراتب النحوين ٩٧ ، والفهرست ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٣ .

(٤) سيأتي الكلام عنه في مؤلفاته .

(إنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ مَنْزِلَةُ ، وَأَرْفَعُهُ دَرْجَةٌ ، وَأَعْلَاهُ رَتْبَةٌ ، مَعْرِفَةُ مَعْانِي الْكَلَامِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ فِي صَلَوَاتِهِمْ وَدُعَائِهِمْ وَتَسْبِيحِهِمْ وَتَقْرِبِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، وَهُمْ غَيْرُ عَالَمِينَ بِمَعْنَى مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ .

قال أبو بكر : وأنا مُؤَضِّحٌ في كتابي هذا ، إنْ شاءَ اللَّهُ ، مَعْانِي ذَلِكَ كُلُّهُ ، لِيَكُونَ الْمُصْلِي إِذَا نَظَرَ فِيهِ ، عَالَمًا بِمَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي يَتَقْرِبُ بِهِ إِلَى خَالِقِهِ ، وَيَكُونَ الدَّاعِي فَهِمَا بِالشَّيءِ يَسْأَلُهُ رَبَّهُ ، وَيَكُونُ الْمُسَبِّحُ عَارِفًا بِمَا يُعَظِّمُ بِهِ سَيِّدَهُ ، وَمُتَبَّعٌ ذَلِكَ تَبَيَّنَ مَا يَسْتَعْمِلُهُ الْعَوَامُ فِي أَمْثَالِهَا وَمُحاوِرَاتِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ غَيْرُ عَالَمَةٍ بِتَأْوِيلِهِ ، بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ وَشَوَاهِدِهِ مِنَ الشِّعْرِ ، وَلَنْ أَخْلِيَهُ مَمَّا أَسْتَحْسِنُ إِدْخَالَهُ فِيهِ مِنَ النَّحْوِ وَالغَرِيبِ وَاللُّغَةِ وَالْمَصَادِرِ وَالتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، لِيَكُونَ مُشَاكِلاً لَا سَمْعَهُ إِنْ شاءَ اللَّهُ ) .

وَالَّذِي نَلَاحَظَهُ فِي الْمُقدَّمَتَيْنِ أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيَّ قَدْ أَلْفَ كِتَابَهُ الزَّاهِرَ لِمَعْرِفَةِ مَا يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ فِي صَلَوَاتِهِمْ وَدُعَائِهِمْ وَتَسْبِيحِهِمْ وَتَقْرِبِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، وَهَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَدُورْ فِي خَلْدِ الْمُفَضَّلِ .

وَقَدْ زَعَمَ أَبُو بَكْر الصَّوْلَيِّ<sup>(۱)</sup> رَاوِي كِتَابِ الْفَاخِرِ أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيَّ نَقَلَ كِتَابَهُ (الْزَّاهِرِ) مِنْ كِتَابِ (الْفَاخِرِ) لِلْمُفَضَّلِ بْنِ سَلْمَةَ ، كَمَا نَقَلَ ابْنَ قَتِيَّةَ كِتَابَهُ (الْمَعَارِفِ) مِنْ كِتَابِ (الْمَحَبَّرِ) لِابْنِ حَبِيبٍ .

وَهَذَا الزَّعْمُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ التَّجَنِّي لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْكَتَابَيْنِ كَبِيرٌ ، فَفِي الثَّانِي فَضْلٌ زِيَادَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَنَذْكُرُ فِيمَا يَأْتِي الْفَرْقَ بَيْنَ الْكَتَابَيْنِ :

۱ - ذَكْرُ ابْنِ الْأَنْبَارِيَّ شَرْحًا وَافِيًّا لِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِي وَاشْتِقَاقَهَا ، وَخَلَأَ مِنْهَا الْفَاخِرُ خَلْوَةً تَامًا .

۲ - ذَكْرُ ابْنِ الْأَنْبَارِيَّ الْأَقْوَالِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا النَّاسُ فِي صَلَاتِهِمْ وَدُعَائِهِمْ

(۱) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، تَوْفَى سَنَةُ ۳۳۵ هـ . (تَارِيخُ بَغْدَاد٣/۴۲۷ ، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاة٣/۲۳۳) .

- وتسبّب لهم وتقربهم إلى ربهم ، وخلا منها الفاخر خلوًّا تاماً .
- ٣ - ذكر ابن الأنباري كثيراً من الأحاديث والآثار ، بلغت نحو ٣٣٨ حديثاً وأثراً ، وهي نادرة في الفاخر .
  - ٤ - زخر الراهن بالقراءات القرآنية وبيان توجيهها ، وخلا منها الفاخر .
  - ٥ - اعتمد ابن الأنباري في شروحه على أقوال أهل التفسير كثيراً ، وخلا منها الفاخر .
  - ٦ - أربت شواهد ابن الأنباري من الأشعار والأرجاز على الألفين ، بينما هي نحو ست مئة في الفاخر .
  - ٧ - ذكر ابن الأنباري كثيراً من القضايا اللغوية كالإبدال ، والإبدال ، والإِتَّبَاع ، والمثنى ، والتذكير والتأنيث ، والمقصور والممدود ، وهي قليلة جداً في الفاخر .
  - ٨ - عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وخلا منها الفاخر .
  - ٩ - اهتم ابن الأنباري بذكر السند أحياناً ، وخلا منه الفاخر .
  - ١٠ - زخر الراهن بذكر أقوال العوام ، وهي قليلة في الفاخر .
  - ١١ - ذكر ابن الأنباري اشتقاق الأسماء والأنساب ، وأخل الفاخر بذلك .
  - ١٢ - ذكر ابن الأنباري اشتقاق أسماء البلدان ، وأخل الفاخر بها .
  - ١٣ - عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان ، وهي نادرة في الفاخر .
  - ١٤ - بلغت الأقوال والأمثال في الراهن نحو ألف قول ومثل ، بينما هي في الفاخر نحو ٥٢١ قولًا ومثلاً .

وبعد عرض هذه الفروق نذكر أمثلة جاءت في كتابي الفاخر والراهن لنقف

على وجوه التشابه بينهما :

أولاً : قال المفضل<sup>(١)</sup> :

قولهم : نَعْشَهُ اللَّهُ

قال الأصمي : معناه : رفعه الله بعد خمول .

قال : ومنه سُمِّيَ النَّعْشُ نعشاً ، لأنَّه يُرْفَعُ عليه الميَّت . ومن ذلك : انتعش الرجل ، إذا استغنى بعد فَقْرٍ أو قَوِيَّ بعد ضَعْفٍ .

وقال غيره : نَعْشَهُ اللَّهُ ، أي جَبَرَهُ اللَّهُ وأحْياه .

\* \* \*

وقال ابن الأنباري<sup>(٢)</sup> :

قولهم : نَعْشَ اللَّهُ فلاناً

قال أبو بكر : فيه قولان متقاربان في المعنى . أحدهما : جبره الله . وقال الأصمي : معنى نعشة الله : رفعه الله . وقال : النعش : الارتفاع . وإنما سُمِّيَ نعش الميَّت نعشاً ، لارتفاعه . ويُقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خُمولٍ أو استغنى بعد فَقْرٍ .

ثانياً : قال المفضل<sup>(٣)</sup> :

قولهم : زَوَّرَ عَلَيْهِ

قال الأصمي : التزوير : إصلاح الكلام وتهيئته ، ومنه حديث عمر يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الأنصار على أبي بكر : (قد كنت زورت في

(١) الفاخر ١٣١ .

(٢) الظاهر ٥٩٤/١ .

(٣) الفاخر ١١٨ .

نفسی مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته إلا تكلّم به ) .

وقال أبو زيد : التزوير والتزويق واحد ، ومنه المُزَوْر ، وهو المُصلح المُحسّن من الكلام والخط .

وقال خالد : التزوير : التشبيه .

وقال غيره : التزوير : فعل الكذب والباطل ، وهو من الزور . والزور : الكذب والباطل .

\* \* \*

وقال ابن الأنباري<sup>(١)</sup> :

قولهم : قد زور عليه كذا وكذا

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

أحدهن : أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل ، ويكون مأخوذاً من الزور ، وهو الكذب والباطل .

وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه .

وقال أبو زيد : التزويق والتحسين ، وقال : المُزَوْر من الكلام والخط : المُزَوَّق المُحسّن .

وقال الأصمي<sup>٢</sup> : التزوير : تهيئة الكلام وتقديره ، واحتج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفةبني ساعدة : ( كنت زورت في نفسی مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته في نفسی إلا أتى به ) .

---

(١) الراهن ٥٩٧ - ٥٩٨ .

ثالثاً : قال المفضل<sup>(١)</sup> :

قولهم : هو غلِقٌ

أي كثير الغضب . والغلقُ : الغضب . قال عمرو بن شأس :

وأَغْلَقْ مِنْ دُونِ امْرِئٍ إِنْ أَجْزْتَهُ فَلَا تُبَتَّغِي عُورَاتُهُ غَلَقَ الْقُفْلِ

\* \* \*

وقال ابن الأنباري<sup>(٢)</sup> :

قولهم : فلا نُ غلِقُ

قال أبو بكر : الغلقُ : الكثير الغضب . قال عمرو بن شأس :

فَأَغْلَقْ مِنْ دُونِ امْرِئٍ إِنْ أَجْزْتَهُ فَلَا تُبَتَّغِي عُورَاتُهُ غَلَقَ الْقُفْلِ

أي : أغضب في ذلك غضباً شديداً .

ويقال : الغلقُ : الضيقُ الخلقُ العسُرُ الرّضى .

\* \* \*

رابعاً : قال المفضل<sup>(٣)</sup> :

قولهم : لا تَلُوسُهُ

أي : لا تناله . وهو من قولهم : ما ذُقْتُ لَواسًا . أي : ما ذُقْتُ ذَواقًا .

\* \* \*

وقال ابن الأنباري<sup>(٤)</sup> :

(١) الفاخر ١٨١ .

(٢) الظاهر ١ / ٥٧٠ .

(٣) الفاخر ١٠ .

(٤) الظاهر ١ / ٤٩٢ .

وقولهم : لا تلوسُ كذا وكذا

قال أبو بكر : معناه : لا تناه . وهو مأخوذ من قولهم : ما ذُقْتُ لواساً ،  
أي : ما ذُقْتُ ذَوَاقاً .

مما سبق ذكره نرى أن ابن الأنباري قد استفاد كثيراً من الفاخر ، شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين ، فضلاً عن ذلك أنه كان من الحفاظ ، ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه ، والله أعلم .

والزاهر بعد أضخم وأغزر مادة ، وأعظم خطراً من الفاخر .

\* \* \*

ابن الأنباري والزجاجي :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ أو ٣٤٠هـ ، من علماء النحو ، كان من تلاميذ الرجاج المتوفى سنة ٣١١هـ ، ولكثرة ملازمته لهذا الشيخ أطلقت عليه نسبة الزجاجي <sup>(١)</sup> .

أخذ الزجاجي عن ابن الأنباري وتلمذ له ، ولكنه كان تلميذاً عاقاً لشيخه فعمد إلى اختصار الزاهر واتهام شيخه أبي بكر بالسطو على الفاخر ومقدمة تفسير الطبرى .

قال الزجاجي <sup>(٢)</sup> :

( هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر ، فشرحتها مختصرة موجزة ، وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطول ليقرب تحفظها على مَنْ أرادها ، وقد

---

(١) ينظر عن الزجاجي : طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ، وتاريخ العلماء النحويين ٣٦ ، وإنباء الرواة ١٦٠ / ٢ .

(٢) مختصر الزاهر ق ١٢ .

كان المفضل صاحب الفراء<sup>(١)</sup> أنشأ كتاباً في هذا المعنى سماه (الفاخر) ، جمع فيه قطعه من اشتقاء ما يكثر ترداده في المحاورات والمخاطبات ، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلأً ، وزَيَّدَ صعبه ، وَسَطَّهُ ، وكثُرَه بالشواهد . وليس لكتابين ترصيف ولا نظم مستخرج يتبع فيه المؤلف ، وإنما هي حروف بأعيانها منقوله من كتب المتقدمين معروفة منها ، ومنْ تكلم في هذه الحروف سواء) .

وقال<sup>(٢)</sup> :

( . . . ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى في أول كتابه في التفسير ، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر . . . ) .  
وقال<sup>(٣)</sup> :

( . . . ووُجِدَتْ فِيهِ أَيْضًا مَوَاضِعْ قَدْ ذُكِرَهَا مِنَ النَّحْوِ وَعَلَلِهِ ، وَمِنَ التَّصَارِيفِ عَلَى مَذَاهِبِ الْكُوفَيْنِ ، فَذُكِرَتْهَا عَلَى مَذَاهِبِ الْبَصَرَيْنِ ، وَدَلَّتْ عَلَى صَحَّةِ مَذَاهِبِهِمْ دُونَ مَذَاهِبِ الْكُوفَيْنِ ، وَوُجِدَتْهُ قَدْ ذُكِرَ فِي بَعْضِ الْفَصُولِ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ اشتقاقِ الْبَلْدَانِ ، وَتَرَكَ عَامَةً مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهَا ، فَأَضَافَتْ إِلَيْهِ بَابًا ذُكِرَتْ فِيهِ جَمِيعُ اشتقاقِ أَسْمَاءِ الْبَلْدَانِ وَأَسْبَابِ تَسْمِيَتِهَا ، وَوُجِدَتْ فِيهِ أَيْضًا مَوَاضِعْ قَدْ تَرَكَ لِلْمَسَأَةِ وَجُوهًا مَتَبَاينَ لَفْظًا وَمَعْنَى قَدْ ذُكِرَهَا الْعُلَمَاءُ مُنْشَوْرَةً ، وَزِياداتٌ فِي الْبَابِ مِنَ الْلُّغَةِ لَمْ يَأْتِ بِهَا ، فَذُكِرَتْ ذَلِكَ أَجْمَعُ لِيَكُونَ النَّاظِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، مَعَ إِحْاطَةِ عِلْمِهِ بِمَا تَضَمِّنَهُ ، عَارِفًا بِمَوْاْقِعِ السَّهْوِ فِيهِ ، وَبِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْهَا مَعَ اخْتِصارِ هَذَا الْكِتَابِ وَأَنَّهُ دُونَ الْثَّلَاثِ مِنْ مَقْدَارِ جَمْلَةِ الزَّاهِرِ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ عَلَى

(١) هَذَا وَهُمْ فُوَالِدُهُ هُوَ صَاحِبُ الْفَرَاءِ .

(٢) مُختَصَرُ الزَّاهِرِ ق٣ ب٣ .

(٣) مُختَصَرُ الزَّاهِرِ ق٣ ب٣ .

ما اتفق من اختصار إلا أنا قد أتينا عليه أجمع ) .

وفي صوء كلام الزجاجي نتبين :

أولاً : أن الدافع إلى هذا المختصر هو الكرة الذي يكتنفه الزجاجي للكوفيين كما توحى مقدّمته ، وابن الأنباري من علمائهم ، وهو آخر من قام بمنذهبهم ، ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين<sup>(١)</sup> .

ثانياً : أن المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ، ولذا لجأ إلى التدليل على صحته .

ثالثاً : أن الزجاجي ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها أبو بكر .

رابعاً : أنه أضاف باباً في اشتتقاق أسماء البلدان سمّاه (باب أسماء المدن)<sup>(٢)</sup> .

خامساً : أنه بين الأخطاء الواقعة في الراهن .

سادساً : أنه لخص الكتاب جميعه .

سابعاً : أن الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبرى على رأى الزجاجي .

ومن خلال تحقيقنا لمختصر الراهن<sup>(٣)</sup> ومقابلته بكتاب الراهن وجدنا :

١ - أن ردود الزجاجي في مسائل اللغة والنحو والشرح لا يتجاوز واحداً وعشرين ومئة موضع ، فيها كثير من الاجتهاد ، ولم يكن الزجاجي مصيباً إلا في قليل منها .

٢ - أن زيادات الزجاجي على ما ذكره أبو بكر من مسائل اللغة والاشتقاق

(١) تاريخ العلماء النحويين ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) مختصر الراهن ق ١١٩ - ١٢٥ .

(٣) الكتاب تحت الطبع بتحقيق الدكتورين حاتم صالح الصامن وطارق عبد عون الجنابي .

لَا تزيد على عشرة مواضع .

٣ - أَنَّ الزَّجاجِي استعان بشواهد ابن الأَبْنَارِيِّ نفْسَهَا لتأييد مذهبه ، مع زعمه أَنَّه جَرَدَ الظَّاهِرَ مِن الشَّوَاهِد ، وَهَذَا مِن مُغَالَطَاتِه .

٤ - أَنَّ الزَّجاجِيَّ جَرَدَ الْأَقْوَالَ مِن أَصْحَابِهَا ، وَأَوْرَدَهَا مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ ، وفاته أَنَّ قِيمَتَهَا فِي إِسْنَادِهَا إِلَى أَصْحَابِهَا .

٥ - أَنَّ الزَّجاجِيَّ أَوْرَدَ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ بَنْصَهُ .

٦ - أَنَّ زَعْمَ الزَّجاجِيِّ أَنَّ ابنَ الأَبْنَارِيِّ نَقَلَ المُقدَّمةَ مِن تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ مَرْدُودٌ ، إِذْ لَيْسَ ثَمَّةَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ إِلَّا فِي عَبَارَتَيْنِ ، وَفَاتَ الزَّجاجِيَّ أَنَّ ابنَ الأَبْنَارِيِّ كَانَ مِن طَرَازِ فَرِيدٍ فِي قُوَّةِ الْذَّاكرةِ وَغَزَارَةِ الْحَفْظِ .

وَيَعْدُ هَذَا نَسْأَلُ : لَمْ لِجَأَ الزَّجاجِيَّ إِلَى اختصارِ الظَّاهِرِ ؟ وَلَمْ لِمْ يُؤْلِفْ كِتَابًا آخَرَ عَلَى غَرَارِهِ ؟

إِنَّ اختصارَ الظَّاهِرِ جَهْدٌ ضَائِعٌ لَا مُسْوَغٌ لَهُ ، وَالْقَصْدُ مِنْهُ وَاضْعَفُ ، وَهُوَ النَّيلُ مِنْ أَبْنَارِيِّ وَالدَّسْنِ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَيْنِ .

وَلَابِدُ مِن الإِشَارةِ إِلَى أَنَّ الظَّاهِرَ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الدَّافِعُ الَّذِي دَفَعَ الزَّجاجِيَّ إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابِهِ (اشتقاقُ أَسْمَاءِ اللهِ) فَقَدْ أَفَادَ مِنْهُ كَثِيرًا .

\* \* \*

ابن الأَبْنَارِيِّ وَأَبُو حَاتِمِ السَّجْسَتَانِيِّ :

أَبُو حَاتِمِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنْذَرَ النَّحُوَ عَنِ الْأَخْفَشِ ، وَالْلُّغَةَ عَنِ أَبِي عَبِيدَةِ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ . وَأَنْذَرَ عَنِ الرِّيَاضِيِّ وَابْنِ دُرَيْدٍ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٢٥٥ هـ<sup>(١)</sup> .

(١) ينظر عن أبي حاتم : مراتب النحوين ٨٠ ، أخبار النحوين البصريين ١٠٢ ، انباه الرواة

له مؤلفات ، منها : المذكر والمؤنث ، والأضداد ، والمعمرون ، والوصايا . وله كتاب القراءات ، واختلاف المصاحف ، لم يصل إلينا<sup>(١)</sup> .

وقد اعتمد ابن الأباري على كتب أبي حاتم السجستاني ورواياته في كتبه : الأضداد ، وايضاح الوقف والابتداء ، والزاهر ، وشرح القصائد السبع الطول ، والمذكر والمؤنث ، إلا أنه رد على أبي حاتم ونقض قسماً من مسائله ، ونذكر قسماً من هذه الردود :

أولاً :

- وقال السجستاني :

لابد من إثبات الواو في الوقف في قوله : «وَيَدْعُ الْإِنْسَنَ» ، «سَنَّةَ الْرَّبَّانِيَّةِ» ، «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطِلَ» .

- قال أبو بكر :

وهذا غلط منه ، لأنّ العرب حذفت الواو الجمع ، فحذف الواو الجمع أغلفظ من حذف لام الفعل ، فإذا جاز حذف ما يدلّ على الجمع ، كان حذف ما لا يدلّ على معنى أسهل . ويدلّ على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام<sup>(٢)</sup> .

ثانياً :

- وقال الأخفش : «ذَلِكَ» مبتدأ ، و«الْكِتَبُ» نعته ، و«لَارِبَّ فِيهِ» خبر المبتدأ . وأنكر ذلك السجستاني وقال : أول سورة الرعد يدلّك على أنه ليس كما ظنّ الأخفش ، لأنّه لم يذكر ثمّ ربياً ولا شيئاً يكون خبراً له .

(١) ينظر عن كتبه : مقدمة تحقيقنا لكتابه التخلة ، مجلة المورد م<sup>١٤</sup> ع<sup>٣</sup> ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) ايضاح الوقف والابتداء .

- قال أبو بكر :

وهذا غلط من السجستانى ، لأنّه إذا جاء بعد الكتاب رافع كان نعتاً ، وإذا لم يجيء رافع كان خبراً . وفي أول سورة الرعد «الْمَرْتَلُكَ إِيَّاهُ الْكَبَثِ» لا يجوز أن تكون «إِيَّاهُ الْكَبَثِ» نعتاً لـ«تِلْكَ» ، لأنّ «هَذَا» و«ذَلِكَ» و«تِلْكَ» وما اشتق منهنّ لا يتبعهنّ إلاّ اسم فيه الألف واللام ، كقولك : هذا الرجل ، وذلك الرجل ، وتلك المرأة<sup>(١)</sup> .

ثالثاً :

- قال السجستانى :

معنى قوله : «فَنَّ كَانَ يَرْجُوُا لِقَاءَ رَبِّهِ» : فمن كان يخاف لقاء ربّه .

- قال أبو بكر :

وهذا عندنا غلط ، لأنّ العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلاّ مع حروف الجحد ، وقد استقصينا الشواهد لهذا<sup>(٢)</sup> .

رابعاً :

- قال السجستانى :

«أَعَدَتْ لِلْكَفَرِينَ» : من صلة «التي» ، كما قال في آل عمران : «وَأَنَّقُوا أَنَّارَ أَلِّيَّ أَعَدَتْ لِلْكَفَرِينَ» .

- قال أبو بكر :

وهذا غلط ، لأنّ «التي» في سورة البقرة قد وصلت بقوله : «وَفُودُهَا أَنَّاسٌ» ، فلا يجوز أنْ يصل بصلة ثانية . وفي سورة آل عمران ليس لها صلة

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٢) الأضداد ١٧ .

غير ﴿أَعْدَت﴾<sup>(١)</sup> .

وَثُمَّة رِدُود كَثِيرَة عَلَى أَبِي حَاتِم فِي كِتَاب إِيْضَاح الْوَقْف وَالْابْتِدَاء<sup>(٢)</sup> ،  
وَالْمَذْكُور وَالْمَؤْنَث<sup>(٣)</sup> ، وَالْزَاهِر<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### ابن الأباريّ وابن قتيبة :

أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم بْن قَتِيَّة مِن أَئِمَّة الْأَدْبَر ، أَخْذَ عَن اللَّهِيَانِي ،  
وَمُحَمَّد بْن سَلَام الْجَمْحِي ، وَأَبِي حَاتِم السِّجَسْتَانِي ، وَتَلَمَّذَ لَهُ ابْن دَرْسَوِيَّهُ ،  
وَمُحَمَّد بْن خَلْف بْن الْمَرْبِبَان ، وَالْهَيْشَم بْن كَلِيب الشَّاشِي ، وَقَاسِم بْن أَصْبَغ  
الْأَنْدَلُسِي . تَوْفَى سَنَة ٢٧٦ هـ<sup>(٥)</sup> .

وَلَابْن قَتِيَّة مَوْلَفَات كَثِيرَة فِي عِلْمِ الْقُرْآن وَغَرِيبِ الْحَدِيث وَالْأَدْبَر<sup>(٦)</sup> .  
وَقَدْ رَدَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَن بْن سَلَام الْمُتَوَفِّى سَنَة ٢٢٤ هـ فِي كِتَابِهِ

(١) إِيْضَاح الْوَقْف وَالْابْتِدَاء ٤٨٥ .

(٢) تَنْظَر الصَّفَحَات ٤٩٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٤٢ ، ٥٢٧ ، ٥٦٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ، ٦١٥ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٢ ، ٧٨٠ ، ٧٧٨ ، ٧٦٧ ، ٧٦٢ ، ٧٥٠ ، ٧٤٤ ، ٧٣٤ ، ٧١٦ ، ٧١٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٢ ، ٧٨٣ ، ٧٩٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٤٦ ، ٨٣٤ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩١٠ ، ٩٣٩ ، ٩٢١ ، ٩١٩ .

(٣) تَنْظَر الصَّفَحَات ١/١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٤٣٩ ، ٤٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦ ، ٢٣٤ ، ٢٢٢/٢ .

(٤) ٢٧٩-٢٧٨/١ .

(٥) يَنْظَرُ عَنْ ابْن قَتِيَّة : إِنْبَاهُ الرِّوَاة ١٤٤/٢ ، وَبَعْيَةُ الْوَعَة ٦٣/٢ ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِين ٢٤٥/١ .

(٦) يَنْظَرُ : دراسة في كتب ابن قتيبة : للدكتور عبد الله الجبورى ، مجلة آداب المستنصرية ع٢ وع٣ .

الموسوم بـ (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) <sup>(١)</sup>.

وأثار هذا الرد ابن الأنباري فتعقبه في كتبه راداً عليه ، وقد وصلت إلينا هذه الردود متشرة في كتب ابن الأنباري أولاً وفي الكتب الأخرى مثل غريب الحديث للخطابي ، والغريبي للهروي ، وأمالي المرتضى ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ثانياً .

ولم يكتف ابن الأنباري بالرد عليه في مؤلفاته كالآضداد والزاهر وغريب الحديث ، ولكنّه ألف كتاباً لم يصل إلينا سماه : (المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة) .

ولم يكن ابن الأنباري أول من رد عليه ، فقد سبقه أبو عبد الله محمد بن نصر المتوفى سنة ٢٩٤هـ في رسالة له في الرد على ابن قتيبة في (إصلاح الغلط) <sup>(٢)</sup> ، وتبعه يوسف بن عبد الله القفصي التميمي المتوفى سنة ٣٣٦هـ فألف كتاباً في نصرة أبي عبيد على ابن قتيبة <sup>(٣)</sup> ، وتناوله بال النقد ، وانتصر لأبي عبيد ، ابن عبدون عبد المجيد الفهري الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، في رسالة له <sup>(٤)</sup> .

وكان ابن الأنباري من أشد الطاعنين عليه ، قال الأزهرى <sup>(٥)</sup> في حديثه عن ابن قتيبة :

(ورأيتُ أبا بكر بن الأنباري ينسبه إلى الغفلة والغباؤة وقلة المعرفة ، وقد رد عليه قريراً من ربع ما ألفه في مشكل القرآن) .

ونذكر فيما يأتي قسماً من ردود ابن الأنباري على ابن قتيبة :

(١) طبع بتحقيق د. عبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٨٣ .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف ٤٥٠ (مجلة معهد المخطوطات م ٢٧ ج ٢) .

(٣) ترتيب المدارك ٣٥٦/٣ .

(٤) فوات الوفيات ٣٨٨/٢ .

(٥) تهذيب اللغة ٣/١ .

أولاً :

- قال ابن قتيبة في حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله ﷺ : (أنه كان لا يقبل الثناء إلا من مكافئه). معناه : أنه كان إذا أنعم على رجل نعمة ، وكفأه وأثنى عليه قبل ثناءه ، وإذا أثنى عليه الرجل قبل أن ينعم النبي ﷺ لم يقبل ثناءه .

- قال ابن الأنباري :

وهذا غلطٌ بَيْنُ ، لأنَّه ليس في الأرض أحدٌ من جميع الناس ينفكُ من إنعام رسول الله ﷺ إِذْ كان الله قد بعثه إلى جميع الناس ، ورحمَ به الخلق ، وانتاشهم ، وأنقذهم ببعثته إليهم من المهالك والمعايب ، فنعمته سابقة إلى كلِّ الخلق ، لا يخرج منها مكافئه ولا غير مكافئه ، وغير جائز أنْ يُقال : منْ كافَ رسول الله بالثناء على نعمة سبقت منه قبل ثناءه ، ومنْ لا فلا ، لأنَّ الثناء على رسول الله فرض على جميع الناس ، لا يتمُّ إسلامهم إلا به ، ولا يتحقق دخولُهم في الشريعة إلا من جهته<sup>(١)</sup> .

ثانياً :

- ذهب ابن قتيبة إلى أنَّ معنى (اللحن) في قول مالك بن أسماء الفزاري : منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا ناً وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْناً هو الخطأ ، لأنَّ الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطأ .

- قال أبو بكر :

---

(١) غريب الحديث للخطابي ٤١٦/١ .

وقوله عندنا محال ، لأنّ العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ، ويستملحون البارع من كلام النساء كما يستملحونه من الرجال ، الدليل على هذا قول ذي الرّمة يصف امرأة :

لها بَشَرٌ مثُلُّ الحرير وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الحواشي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزُرٌ  
فوصفها بـ حُسْنِ الكلام ، واللّحن لا يكون عند العرب حُسْنًا إذا  
كان بتأويل الخطأ ، لأنّه يقلّب المعنى ويفسد التأويل الذي يقصد له  
المتكلّم . . . . (١) .

ثالثاً :

- قال ابن قتيبة في حديث عليّ ، رضي الله عنه :  
(منْ نكثَ بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يدٌ) .  
الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، وليس اليُدُ أولى بالعقوبة من  
باقي الأعضاء .

- وقال ابن الأباري ردًا على ابن قتيبة :  
لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني  
بالجلد والرّجم في الدنيا ، وبالنار في الآخرة .

وقال : معنى الحديث : أنه لقي الله وهو أجذم الحجة ، لا لسان له  
يتكلّم ، ولا حُجَّةٌ في يده . وقول عليّ ، رضي الله عنه :  
ليست له يد : أي لا حُجَّةٌ له (٢) .

---

(١) الأضداد ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٢٥١ . وينظر : الزاهر ٣٠٢/٢ .

رابعاً :

- قال ابن قتيبة في الحديث : (أعوذُ بك من الألس) :

هو الخيانة ، من قولهم : لا يُدالس ولا يُؤالس .

- وقال ابن الأنباري :

أَخْطَأَ ، لِأَنَّ الْمَأْلُوسَ وَالْمَسْلُوسَ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ الْمُضْطَرُبُ الْعُقْلُ ،  
لَا خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْلُّغَةِ فِيهِ<sup>(١)</sup> .

هذا غيض من فيض من ردود ابن الأنباري على ابن قتيبة ، وثمة ردود في  
الأضداد<sup>(٢)</sup> ، والزاهر<sup>(٣)</sup> ، وغريب الحديث للخطابي<sup>(٤)</sup> ، والغريبين<sup>(٥)</sup> ،  
وأمالی المرتضی<sup>(٦)</sup> ، والنهاية في غريب الحديث والأثر<sup>(٧)</sup> ، تركناها خشية  
الإطالة .

\* \* \*

(١) الغريبين ١/٦٦ .

(٢) الأضداد ٩٣ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٢٦ ، ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) الزاهر ٦٧/٢ ، ٣١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ .

(٤) غريب الحديث ٣٤٨/٢ .

(٥) الغريبين ١/٣٥ .

(٦) أمالی المرتضی ١/٣٣٩ ، ٤٢٦ - ٤٢٧ ، ٦١ ، ٦٠ .

(٧) النهاية ١/٤٠ ، ١٨٠ ، ١٠١ ، ٥/٥ .

# مؤلفاته

ابن الأنباري ذو ثقافة واسعة ، وذهن وقد ، وحافظة قوية معروفة بالضبط والإتقان ، وبديهة حادة ، وذهن متفتح ، وهو بعد من النحاة واللغويين والرواة ، لذا فقد تنوّعت مؤلفاته ، وتعددت العلوم التي ألف فيها ، فخلف لنا كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو مفقود .

وسأورد هذه المؤلفات ، مفصلاً الكلام على ما وصل إلينا منها ، ومشيراً إلى كتبه المخطوطة والمفقودة ، ذاكراً المصادر التي ذكرت هذه الكتب .

### أولاً : كتبه المطبوعة

#### ١ - الأضداد :

اهتم العلماء بظاهرة التضاد في اللغة ، وهي في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معนدين متضادين بلفظ واحد ، مثل كلمة (الجَوْن) التي تطلق على الأسود والأبيض ، و(الجَلَل) التي تطلق على العظيم والحقير ، وهكذا .

ومن هؤلاء العلماء : قطرب المتفوّى بعد سنة ٢١٠ هـ ، والأصمعي المتفوّى سنة ٢١٦ هـ ، والتوزي المتفوّى سنة ٢٣٣ هـ ، وابن السكيت المتفوّى سنة ٢٤٤ هـ ، وأبو حاتم السجستاني المتفوّى سنة ٢٥٥ هـ .

وكان كتاب ابن الأنباري أوفى هذه المؤلفات إذ بلغت سبعاً وخمسين وثلاثة كلمة .

اعتمد ابن الأنباري في تأليفه على كتب السابقين ، وقد أشار إلى المواد التي نقلها منها ، فأفاد من كتاب الأضداد لقطرب في خمسة وخمسين موضعاً ، ومن كتاب الأصمعي في أربعة وعشرين موضعاً ، ومن كتاب ابن السكيت في

تسعة وعشرين موضعًا .

ولم يقتصر ابن الأنباري على كتب الأضداد وإنما كان له من مروياته عن شيوخه وما حفظه من كتب اللغة راقد يمدّه بالألفاظ التي عدّها من الأضداد .  
أما منهجه في الكتاب فقد بدأ بمقيدة طويلة عرض فيها لظاهر الأضداد ، وأكّد وجودها في العربية ، وردّ على منكريها ونعتهم بأهل البدع والزّينغ والإزارء بالعرب ، وعرض لأقوال العلماء في هذه الظاهرة مستشهدًا بالشعر وبكلام العرب .

وقال في آخر مقدمته<sup>(١)</sup> :

( وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المتضادة ، وصنّفوا في إحصائتها كتاباً ، نظرتُ فيها فوجدت كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزء ، وأسقط منها جزءاً ، وأكثرهم أمسك عن الاعتلal لها ، فرأيت أنْ أجمعها في كتابنا هذا على حسب معرفتي ومبني علمي ، ليستغنى كاتبُه والناظرُ فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ، إذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يُعدَّ منه زيادة الفوائد ، وحسن البيان ، واستيفاء الاحتجاج ، واستقصاء الشواهد ) .

وبعد هذه المقدمة اتبع ابن الأنباري في كتابه المنهج الآتي :

١) ذكر ألفاظ الأضداد من غير ترتيب .

٢) عرض للمعنى الذي تفيد التضاد ، وللمعنى الأخرى التي تخرج عن التضاد .

٣) عرض للآراء المختلفة في المسألة الواحدة .

٤) نقل مسائل في الأضداد ، وهو غير مقتنع بصوابها .

---

(١) الأضداد ١٢ .

- ٥) ذكر في الكتاب قسماً من لغات القبائل .
- ٦) ذكر قسماً مما تلحن فيه العامة .
- ٧) قد يستطرد أحياناً فيخرج إلى مباحث لا علاقة لها بالأضداد .
- ٨) استشهد كثيراً بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والأشعار والأرجاز .
- وكان لكتاب الأضداد أثر كبير في الكتب التي ألفت بعده ، إذ أصبح منها لعلماء اللغة الذين جاءوا بعده .
- وقد طُبع كتاب الأضداد ثلاث مرات : طبعه هو تسمما في ليدن عام ١٨٨١ م . وطبع ثانية في القاهرة عام ١٩٠٧ م .
- ثم طُبع بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم في الكويت عام ١٩٦٠<sup>(١)</sup> .

\*       \*       \*

## ٢ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ :

يعالج هذا الكتاب ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أن يتنهي القارئ لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير ، واستقامة المعنى ، وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ، حتى يتم القارئ الغرض كله من قراءته ، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة ، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها ، التي تعين على أداء ذلك التفسير والمعنى ، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن ، ألا وهو الفهم والإدراك<sup>(٢)</sup> .

(١) وهي الطبعة المعتمدة الآن . وينظر : الأضداد في اللغة ٤٣١ - ٤٤٥ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢١ من مقدمة المحقق .

لذا فقد قام علماء العربية بوضع المصنفات في موضوع الوقف والابتداء .  
وكان ابن الأنباري من أوائل العلماء ، فصنف كتابه (إيضاح الوقف  
والابتداء في كتاب الله عز وجل ) ، وهو أول كتاب وافٍ يصل إلينا .

قال ابن الجَزَرِي<sup>(١)</sup> في ترجمته :

(قلت : وكتابه في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن . قال  
الداني<sup>(٢)</sup> : سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له : إن ابن الأنباري  
لمّا صنف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد<sup>(٣)</sup> ، فنظر فيه ،  
وقال : لقد كان في نفسي أنْ أعمل في هذا المعنى كتاباً ، وما ترك هذا الشاب  
لمُصَنَّفَ ما يُصَنَّفَ ) .

أما منهج الكتاب فقد بدأ بمقدمة طويلة تناول فيها الكلام على فضائل  
القرآن ، وروى من الآثار والأخبار ما يُعَضِّدُ رأيه ويقوي مذهبة ، ثم تحدث عن  
نزول القرآن عربياً ، بلسان فصيح ، وبلغة قريش ، ثم بين خطر اللحن في  
القرآن ، ودعاهي الحث على وضع ضوابط لحفظ القرآن من اللحن ، ثم تكلم  
عن الغريب وتفسيره وأورد قسماً من مسائل نافع بن الأزرق<sup>(٤)</sup> ودلل على  
ضرورة معروفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام .

وعقد فصلاً آخر في معرفة الوقف والابتداء ، قَيَّدَ في أوله معرفة إعراب  
القرآن بمعرفة الوقف والابتداء ولازم بينهما .

---

(١) غایة النهاية ٢٣١ / ٢ .

(٢) أبو عمرو عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٢٠ ، وغاية النهاية  
٥٠٣) .

(٣) أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، وهو مؤلف كتاب (السبعة في القراءات) . (تاريخ  
بغداد ٥٦ / ٥ ، وغاية النهاية ١٣٩ / ١) .

(٤) توفي ابن الأزرق سنة ٦٥ هـ . وطبعت هذه المسائل أكثر من مرة .

ثم عقد فصلاً خصّ به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات .

وتلاه ( باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه ) ، جاء في أوّله :

( اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت ، ولا على الرافع دون المرفوع ، ولا على المرفوع دون الرافع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على المنصوب دون الناصب . . . ) .

ثم عقد باباً ذكر فيه الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأفعال ، وبعد هذا الباب يأتي باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأسماء ، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يُحذفن علامة للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف ، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن ، ثم باب ذكر ما يوقف عليه بالباء والهاء ، ثم باب ذكر الحرفين اللذين ضمّ أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفًا واحدًا ، ثم باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف ، ثم يختتم هذه الأبواب بباب ذكر مذاهب القراء في الوقف .

و قبل أن يبدأ بالتطبيق على سور القرآن الكريم سورة سورة يعقد باباً لذكر أوائل سور إذا وصلت بأواخر سور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء سور .

و كان ابن الأنباري يعلل ويستقصي كل وجه ويعضد كلّ هذا بالسند والرواية والشواهد .

هذا هو منهج ابن الأنباري في كتابه ، وتظهر لنا من خلاله شخصية العالم المتمكن من أنواع العلوم ، فمن علم القراءات إلى علم التفسير والمعاني ، واللغة والنحو ، والرسم والإملاء .

من هذا نلخص إلى أنه قد نهج منهجاً متميزاً في كتابه هذا ، أصلَ فيه علم الوقف والابتداء ، ووضع قواعده وضوابطه ومستلزماته ، وما يتعلّق به من قريب أو بعيد ، وجمع فيه أقوال السابقين وناقشَ ورَدَ ، واحتَاجَ بالأدلة والبراهين ، وفاق كتب المتقدمين بسعته وشموله وأسلوبه في عرض المسائل ، فأصبح أصلاً مؤسلاً لمن ألف بعده في هذا الموضوع<sup>(١)</sup>.

وقد طبع كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) بتحقيق د. محبي الدين رمضان بدمشق سنة ١٩٧١.

\* \* \*

### ٣ - الزاهر في معاني كلمات الناس :

أحسَّ ابن الأباري بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية ، وكان هذا الدافع محفزاً له على تأليف الكتاب . قال في مقدمته<sup>(٢)</sup> :

(إنَّ من أشرف العلم منزلة ، وأرفعه درجة ، وأعلاه رتبة ، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربِّهم ، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك . قال : وأنا موضِّح في كتابي هذا ، إنْ شاء الله ، معاني ذلك كلَّه ، ليكون المصلِّي ، إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرَّب به إلى خالقه ، ويكون الداعي فَهِمَا بالشيء يسأله ربَّه ، ويكون المسبِّح عارفاً بما يعظِّم به سيدِه ، ومتابع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله ، باختلاف

---

(١) كالنحاس في كتابه (القطع والافتتاح) ، والداني في كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء) ، والأسموني في كتابه (منار الهدى في الوقف والابتداء) .

(٢) الزاهر ٩٥ / ١.

العلماء في تفسيره وشواهد من الشعر ، ولن أخلية مما أستحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع ، ليكون مشاكلاً لاسمها ، إن شاء الله .

ومنهج الزاهر محدد ، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب . يبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول أولاً ثم شرحه ، ونعرض مثلاً واحداً لذلك :

( قولهما : ما في الدار صافر . قال أبو بكر : فيه قولان ، يُقال : ما في الدار شيءٌ يُضفيُّ به . قالوا : فمعنى صافر : مصفور ، كما يُقال : ماء دافق ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسرُّ كاتم ، معناه : سُرُّ مكتوم . والقول الثاني : أن يكون المعنى : ما في الدار أحد ، قال الشاعر :

خلت المنازل مابهَا      ممن عهدت بهن صافر )<sup>(1)</sup>  
وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله إلى آخره .

ونذكر فيما يأتي أبرز السمات التي توضح منهجه :

١) يشرح القول أو المثل ويبيّن غريب مفرداته ، مستشهاداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأرجاز .

٢) يذكر العلماء من البصريين والковفيين دونما تعصب ظاهر لأقوالهم ، بل ربما ذهب إلى تأييد البصريين في قسم من المسائل ، كما سلف ذكره .

٣) يزخر كتابه بكثير من القضايا اللغوية كالإبداد والإتباع والإبدال والمثنى والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود .

---

(١) الزاهر ٣٧١ / ١ .

قال<sup>(١)</sup> : والجلل حرف من الأضداد ، يكون العظيم ويكون اليسير .

وقال<sup>(٢)</sup> : فلان جائع نائع . قال أكثر أهل اللغة : النائع هو الجائع .  
وقالوا : هذا إتباع ، كقولهم : شيطان ليطان ، وحسن بسن ، وعطشان  
نطشان .

وقال<sup>(٣)</sup> : والرجز بالزاي ، يقال : هو الرجس ، بالسين ، معناه  
كمعناه ، والزاي والسين اختنان في هذا الموضع ، وفي قولهم : الأزد  
والأسد ، ولزق به ولسق به .

وقال<sup>(٤)</sup> : وقولهم : قد ذهب من فلان الأطبيان . قال أبو بكر : معناه :  
قد ذهب منه الأكل والنكاح . والأطبيان : من الأشياء التي جاءت مثناء لا يفرد  
واحدها على مثل معناه في الثنوية ، من ذلك : ما عندنا إلا الأسودان . يُراد  
بالأسودين التمر والماء . والمملوان : الليل والنهار . والخافقان : المشرق  
والمغرب . والمذروان : طرفا الإليتين . والحرitan : الكوفة والبصرة .  
والموصلان : الموصل والجزيرة . . .

وقال<sup>(٥)</sup> : فالسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث . والطريق بمنزلة السبيل ،  
يذكر ويؤنث .

وقال<sup>(٦)</sup> : والجدا في هذا المعنى مقصور ، يكتب بالألف ، والجداء :  
الغناء ، ممدود ، وكل ممدود يكتب بالألف .

---

(١) الزاهر ٥٤٦/١ .

(٢) الزاهر ٢٣٩/٢ .

(٣) الزاهر ٢١٣/٢ .

(٤) الزاهر ٦١٦/١ .

(٥) الزاهر ٢٠٨-٢٠٩/٢ .

(٦) الزاهر ١٤٢/٢ .

- ٤) يعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث ، كابن عباس وابن مسعود وقتادة والزهري وغيرهم .
- ٥) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته التي سلف ذكرها .
- ٦) في الكتاب بحوث نادرة عن اشتقاق الأسماء ، كمحمد بن عبد الله وسلسلة نسبة ، وقريش ، وأسماء الشعرا .
- ٧) في الكتاب بحوث نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان<sup>(١)</sup> ، كمكة ، والعراق ، ومصر ، والبصرة ، والأبلة ، والرقة ، والكوفة ، وهيت ، ودمشق ، والشام ، والحجاز ، والأردن ، وقنسرين ، والبحران ، والربذة ، ونجد ، وحمص .
- ٨) ينبعه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم ، وهو بهذا يُعدّ من كتب التصحح اللغوي .
- ٩) يكثر من ذكر القراءات القرآنية .
- ١٠) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث .
- ١١) يرد على أقوال العلماء ويناقشها .
- ١٢) يستشهد كثيراً بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث والآثار والأشعار والأرجاز في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها .  
هذا هو منهج أبي بكر في كتابه الظاهر .  
أما قيمة الكتاب فتكمّن فيما انفرد به من روایات كثيرة فضلاً عن احتواه

---

(١) الظاهر ١١١ - ١١٩ .

لكثير من آراء شيخه ثعلب ، وبهذا أعطى مادة جديدة لدراسة هذا العالم .

وفي الكتاب استدرك على دواوين الشعراء المطبوعة إذ فيه أبيات كثيرة أخللت بها دواوينهم ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : الأحوص ، والأخطل ، وأمية بن أبي الصلت ، وجميل بن معمر ، وجرير ، والراعي النميري ، وسابق البربري ، ورؤبة ، والعجاج ، وكثير ، وكتب بن مالك وغيرهم .

وكان للكتاب أثر كبير في الكتب التي ألفت بعده ، إذ استفادوا من الزاهر ونهلو منه ، ذكروه أحياناً ، وأهملوا ذكره أحياناً أخرى . ونذكر فيما يأتي أسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً تاريخياً :

- الرجاجي (ت ٣٣٧هـ) : في كتابه اشتقاد أسماء الله .
- أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) : في كتابه : الأمالي ، والنادر ، والمقصور والممدود .
- الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : في كتابه تهذيب اللغة .
- ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) : في كتابه شواذ القرآن .
- أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) : في كتابه لحن العوام .
- أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) : في كتابه جمهرة الأمثال .
- ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) : في كتابه المخصص .
- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) : في كتابه : تاريخ بغداد ، والتطفيل ، والفقية والمتفقه .
- البكري (ت ٤٨٧هـ) : في كتابيه : فصل المقال ، ومعجم ما استجم .
- ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) : في كتابه تشريف اللسان .
- الميداني (ت ٥١٨هـ) : في كتابه مجتمع الأمثال .

- البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) : في كتابه الاقتضاب .
- الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) : في كتابه : تكميلة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، وشرح أدب الكاتب ، والمعرب .
- ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) : في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان .
- السهيلي (ت ٥٨١ هـ) : في كتابه الروض الأنف .
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) : في كتابيه : أخبار الأذكياء ، وزاد المسير .
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) : في كتابه معجم البلدان .
- ابن بطال الركبي (ت ٦٣٠ هـ) : في كتابه النظم المستعدب في شرح غريب المذهب .
- الصبغاني (ت ٦٥٠ هـ) : في كتابه العباب .
- القرطبي (ت ٦٧١ هـ) : في كتابه الجامع لأحكام القرآن .
- اللبلبي (ت ٦٩١ هـ) : في كتابه تحفة المجد الصريح .
- النويري (ت ٧٣٣ هـ) : في كتابه نهاية الأرب .
- ابن نباتة (ت ٧٦٨ هـ) : في كتابه مطلع الفوائد .
- الفيومي (ت ٧٧٠) : في كتابه المصباح المنير .
- الخزاعي (ت ٧٨٩ هـ) : في كتابه تخريج الدلالات السمعية .
- الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : في كتابه البرهان في علوم القرآن .
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكברי (ق ٨) : في كتابه مجمع الأقوال .
- القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) : في كتابه صبح الأعشى .
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) : في كتابه الإصابة .

- السيوطي (ت ٩١١ هـ) : في كتابيه : الإنقان ، والمزهر .
- الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) : في كتابه شفاء الغليل .
- ابن أبي السرور (ت ١٠٨٧ هـ) : في كتابه شفاء السرور .
- عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) : في كتبه : خزانة الأدب ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، وحاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد .
- الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) : في كتابه تاج العروس .

وقد طبع كتاب الزاهر أول مرة بيروت سنة ١٩٧٩ بتحقيق الدكتور حاتم صالح الصامن ، ثم أعيد نشره بالتصوير ببغداد سنة ١٩٨٨ ، وصدر عن مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ودار البشائر بدمشق ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٤ م .

\* \* \*

#### ٤ - شرح الألفات المبتدأات في الأسماء والأفعال :

كتاب صغير شرح فيه أبو بكر الألفات المبتدأ بها في الأسماء والأفعال ، جاء في أوله<sup>(١)</sup> :

( باب ذكر الألفات التي يُبدأ بها في أوائل الأفعال ) .  
 ( وإنما قدمناها على ألفات الأسماء والأدوات لقرب أصولها على المستفيدين وسهولة التفریع منها وقلة التباس العلل فيها عليهم .  
 اعلم أنّ الألفات المبتدأ بها في الأفعال ست : ألف أصل ، وألف قطع ، وألف وصل ، وألف استفهام ، وألف المُخْبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسم فاعله ) .

---

(١) شرح الألفات م ٣٤ ج ٢ ص ٢٨٣ .

وبعد أن يشرح هذه الألفات ينتقل إلى ( باب ذكر الألفات المبتدآت في الأسماء ) فيقول<sup>(١)</sup> :

( اعلم أنَّ ألفات الأسماء أربع : ألف أَصْل ، وألف قطع ، وألف وَضْل ، وألف استفهام ) .

وبعد أن يشرح هذه الألفات ، مستشهدًا على ذلك بالآيات القرآنية ، وموضحاً ما يطراً على الألف أو الفعل من حركة ، يشير إلى مواضع الوقف والابتداء .

ثم يختتم كتابه بالحديث عن ( الألفات المستأنفات في الأدوات )<sup>(٢)</sup> .  
ولابد من الإشارة إلى أنَّ موضوع هذه الرسالة جاء في كتابه ( إيضاح الوقف والابتداء )<sup>(٣)</sup> مع خلاف قليل في عرض الموضوع والاستشهاد بالشعر كثيراً ، وعدم الاستشهاد في كتابه شرح الألفات إلا بيت واحد .

وقد نشر الكتاب أبو محفوظ المعصومي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ١٩٥٩<sup>٣٤</sup> ، ونشره باسم ( مختصر في ذكر الألفات ) الدكتور حسن شاذلي فرهود ١٩٨٠ .

\* \* \*

#### ٥ - شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها :

علمت عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، أنَّ فئة من الناس تناول من أبيها أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فخطبت الناس هذه الخطبة التي أبانت

---

(١) شرح الألفات م ٣٤ ج ٣ ص ٤٥٢ .

(٢) شرح الألفات م ٣٤ ج ٣ ص ٤٥٧ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢٢١ - ١٥١ / ١ .

فيها عن مناقبه ، وذكرت محسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لإخضاعه المرتدّ وحياطته الدين من شأن في تثبيته وانتشاره .

وقد عُني أبو بكر بهذه الخطبة فأملأها ، وشرح ألفاظها ، وعنایته بها دليل على علو شأنها .

وكان منهجه إيراد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها بإيجاز ، مستشهاداً بأياتين من القرآن الكريم ، وببيتي شعر .

وقد نشر الرسالة الدكتور صلاح الدين المنجد بدمشق عام ١٩٦٢ ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

ولِمَ لِهَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنْ أَهْمَى فِي بِيَانِ جَانِبِ مِنْ جَوَابِ شَخْصِيَّةِ عَائِشَةَ ، وَهُوَ فَصَاحَتْهَا وَبِلَاغَتْهَا ، إِذْ أُوتِيتِ فِيهَا الْبَلَاغَةُ وَالْإِيْجَازُ وَالشَّمْوُلُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَتِ الْإِبَانَةُ عَنْهُ ، وَلِمَا لِشَرْحِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ دَلَالَةٍ تَسْاعِدُ عَلَى دراسة تاريخ تطور اللغة العربية ، ومعرفة الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في عصر ابن الأنباري ، فضلاً عن ندرة الحصول على هذا الشرح لقدم العهد بنشرته الأولى ، ارتأينا ضمّه إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور المنجد ، والفضل له أولاً وأخرأ .

\* \* \*

#### ٦ - شرح ديوان عامر بن الطفيلي :

روى ابن الأنباري هذا الديوان عن شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وتحدى في مقدمته عن حياة عامر بن الطفيلي ، ثم شرح ما في شعره من الغريب ، مستشهاداً بأقوال العرب وأشعارها .

ولم يكن منهجه في الشرح واحداً ، فنراه يكتفي بشرح الغريب مرة ،

ويعود مرة أخرى إلى البيت ليشرحه ويوضح معناه .

وكان يعرض لأنساب العرب وأيامها وأخبارها أحياناً .

ونشر لайл شرح الديوان أول مرة بليدين ١٩١٣ ، ثم أعادت طبعه دار المعارف بمصر مجدداً من شرح ابن الأنباري ، مع الإبقاء على مقدمة لайл بالإنكليزية ، ثم أعادت دار صادر ودار بيروت نشر شرح الديوان كاماً عن نسخة لайл ، وأضافتا إليه معاني قسم من المفردات سنة ١٩٦٣ .

وشرح الديوان بحاجة إلى إعادة تحقيقه ، وتوثيق الأقوال المروية والأشعار والأرجاز وتخريرها ، إذ ثمة أقوال مقصومة في هذا الشرح لأشخاص تأخرت وفاتهم عن وفاة ابن الأنباري ، على سبيل المثال لا الحصر ما جاء فيه<sup>(١)</sup> : ( وقال الأزهري : العtom ناقة غزيرة ، يؤخّر حلائها إلى آخر الليل )<sup>(٢)</sup> .

والأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ، توفي سنة ٣٧٠ هـ ، وهو تلميذ ابن الأنباري .

\* \* \*

#### ٧ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :

هو أقدم الشروح التي وصلت إلينا تامة ، وشرح ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ، لم يصل إلينا تماماً ، والمخطوطة التي وصلت إلينا من شرحه فيها<sup>(٣)</sup> :

١) أربعة عشر بيتاً من معلقة أمراء القيس .

(١) شرح ديوان عامر بن الطفيلي . ٢٩

(٢) ينظر : تهذيب اللغة / ٢٨٩ .

(٣) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان . ٢٥

. ٢) سبعة وعشرون بيتاً من معلقة طرفة .

. ٣) قصيدة عمرو بن كلثوم كاملة .

. ٤) قصيدة عترة بشرح الجريري عن ابن كيسان .

وامتاز شرح ابن الأنباري عن بقية الشروح بالمنهج الذي سار عليه ،  
ويتمثل في :

- تقديم خلاصة عن حياة كل شاعر من أصحاب السبع الطوال .

- الاشارة في كثير من الأحيان إلى الروايات المختلفة لكل بيت .

- الإسهاب في الشرح بما لا مزيد عليه .

- العناية بشرح المفردات الغريبة .

- الاستشهاد بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال  
والأشعار والأرجاز .

- التفرد برواية كثير من الأشعار .

- الإكثار من إيراد القضايا النحوية والصرفية من وجهة نظر الدرس  
الковفي .

من خلال هذا يتبيّن لنا أنّ شرح ابن الأنباري في قمة الشروح ، والإسهاب  
الذي جرى عليه في تفسيره أتاح لنا الفرصة أن نطلع على سعة علمه ، وصادق  
نظره ، وحسن فهمه ، فقد عالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ  
والأنساب معالجة كاملة ، فضلاً عن بيان الصلات اللغوية والفنية بينها وبين  
القرآن الكريم والحديث الشريف<sup>(١)</sup> .

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٤

وقد نشر الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون بمصر ١٩٦٣ .

#### ٨ - المذكر والمؤنث :

يعد كتاب ابن الأنباري هذا أوسع كتاب ألف في هذا الباب . والكتب التي وصلت إلينا كانت مختصرة تقف على المفردات المذكورة والمؤنثة ، ومن هذه الكتب<sup>(١)</sup> :

- المذكر والمؤنث : للفراء (ت ٢٠٧ هـ) .

- المذكر والمؤنث : للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) .

- مختصر المذكر والمؤنث : للمفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) .

- ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس : لأبي موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) .

- المذكر والمؤنث : لابن التستري (ت ٣٦١ هـ) .

- المذكر والمؤنث : لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) .

- المذكر والمؤنث : لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .

وقيل الحديث عن منهج الكتاب وأثره نذكر مقدمة ابن الأنباري التي رسم فيها منهجه بدقة ، قال<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ مَنْ تَمَّ مَعْرِفَةُ النَّحْوِ وَالْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ الْمَذْكُورِ وَالْمَؤْنَثِ ، لَأَنَّ مَنْ ذَكَرَ مَؤْنَثًا أَوْ أَنْتَ مَذْكُرًا كَانَ الْعِيبُ لَازِمًا لَهُ كَلْزُومُهِ مَنْ نَصَبَ مَرْفُوعًا أَوْ خَفْضًا

(١) البحث والمكتبة ١٤١ .

(٢) المذكر والمؤنث ١٠٧/١ .

منصوياً أو نصب مخوضاً ، وأنا مُفسِّرٌ في كتابي هذا ، إن شاء الله ، التأنيث والتدكير ، ومبينٌ ذلك باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وفرعاً فرعاً ، ومحتجٌ على التأنيث والتدكير بأشعار العرب ولغاتها ، وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومسندٌ كل قول إلى قائله ، ليكون الناظر في كتابنا هذا ، والعارف له خارجاً عن جملة اللاحنين ، ومبايناً جماعة المعينين ) .

### أبواب الكتاب :

باب تفصيل الأسماء والنعوت المؤنثة وذكر ما يجري منها وما لا يجري .

باب ذكر ما تدخله علامة التأنيث ولا تدخله من النعوت التي جاءت على مثال فاعل .

باب ما يستوي فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث في المؤنث منه غير حقيقي لازم .

باب تسمية علامات المؤنث وذكر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات .

باب شرح العلامات وتفصيلها .

باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه .

باب ما يذَّكَّر من أسماء الأعياد والأيام والغدوات والعشييات ويؤنث منها .

باب ما يكون للمذَّكَّر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ، ومعناه في ذلك مختلف .

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع باتفاق من لفظه ومعناه .

باب ما يُذَكَّر من الإنسان ولا يُؤْنَث .

باب ما يُؤْنَث من الإنسان ولا يُذَكَّر .

باب ما يُذَكَّر من الإنسان ويُؤْنَث .

باب ما يُذَكَّر من سائر الأشياء .

باب ما يُذَكَّر من سائر الأشياء ولا يُؤْنَث .

باب ما يُؤْنَث من سائر الأشياء ولا يُذَكَّر .

باب ما يُذَكَّر ويُؤْنَث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه ، وباتفاق من لفظه  
ومعناه .

باب ما يُقال بالهاء وبغير الهاء .

باب ذكر أسماء السور وحروف المعجم ، وما يُذَكَّر منهن ويُؤْنَث .

باب فعيل .

باب ذكر ما يُؤْنَث من أسماء البلاد ويُذَكَّر ، وذكر ما يجري منها وما  
لا يجري .

باب ما جاء من المؤنث من النعوت على مثال (فعول) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفْعِل) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مِفْعَال) .

باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفْعِل) و(مُفَاعِل) و(فَيَعْلَ) و(فَيَعِل) .

باب ما يُذَكَّر من أسماء القبائل والأمم ويُؤْنَث ، وما يجري منها وما  
لا يجري .

باب ما يُذكّر من الجمع ويؤنّث .

باب ما تدخله الهاء من نعوت المذكر والمصادر ، ومن نعوت المؤنّث التي لم تُبن على الفعل .

باب ما يضاف من المذكر إلى المؤنّث فيحمل مرّة على لفظ المذكر فيذكّر ، ومرّة على لفظ المؤنّث فيؤنّث .

باب ما جاء على مثال ( فَعَالٍ ) من الأسماء والنعمات .

باب المذكر الذي يجعل اسم كان ، ويجعل خبره مؤنّثاً مقدّماً عليه .

باب من نداء المذكر والمؤنّث .

باب ذكر أفعال المؤنّث إذا لاصقتها ، وإذا فصل بينها وبينها بشيء .

باب ذكر عدد المذكر والمؤنّث .

باب ذكر المعدل عن جهةه من عدد المذكر والمؤنّث .

باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكر والمؤنّث .

باب ثاني اثنين ، وثانية اثنتين ، وثالث ثلاثة ، وثالثة ثلث ، وما أشبه ذلك .

باب من المذكر والمؤنّث .

باب ما يحمل الفعل على لفظه فيذكّر ، وعلى معناه فيؤنّث .

باب الجمع بين المذكر والمؤنّث .

باب من جمع المؤنّث .

باب ما جاء على مثال : ( فُعْلٌ ) و ( فُعْلُولٌ ) من نعوت المؤنّث .

باب ما جاء على مثال : ( فِعْلٌ ) و ( وَفَعْلَلٌ ) و ( فِعْلٌ ) و ( فُعْلٌ )

و ( فعل ) من نعوت المؤنث .

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي لا تظهر فيها علامة التأنيث .

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي تظهر فيها علامة التأنيث .

باب من تصغير الأسماء المؤنثة .

باب ما جاء من النعوت على مثال : ( فعلى ) .

باب ذكر ما يُؤمر به المذكّر والمؤنث من : هات ، و تعال ، وهلمّ ،  
وهاء .

باب الإشارة إلى المذكّر والمؤنث الغائبين .

باب من المذكّر والمؤنث .

باب آخر من المذكّر والمؤنث .

\* \* \*

ومن خلال مقدمته وعرض أبواب كتابه نقف على منهجه الذي اتسم بما  
يأتي :

- ١) تتبع كلّ ما يتصل بالتذكير والتأنيث متقدلاً من الأصول إلى الفروع .
- ٢) ذكر آراء العلماء البصريين والковفيين في مسائل التذكير والتأنيث .
- ٣) العناية الكبيرة بالإعراب فلا يجوز الفصل بين التذكير والتأنيث ،  
والإعراب ، فنراه يقلب المسألة الواحدة على الوجوه المحتملة .
- ٤) الميل إلى الاستطراد عند شرحه لقسم من الأبيات .
- ٥) لا يقبل من الآراء إلا ما يراه صواباً في مذهبها ، فهو يناقش ويحاكم آراء  
النحوة .
- ٦) ذكر كثير من القراءات القرآنية وبيان وجوبها .

- ٧) ذكر لغات القبائل وبيان علاقتها بظاهرة التذكير والتأنيث .
- ٨) كثير الاستشهاد بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث والآثار والحكم والأمثال والأشعار والأرجاز .

\* \* \*

أما قيمة الكتاب فتكمّن في شموله واستقصائه لكلّ ما يتعلّق بالذكر والتأنيث ، لذا كان منهاً للمؤلفين بعده ، نذكر منهم :

البكري (ت ٤٨٧ هـ) : في كتابه معجم ما استعجم .

الصّغاني (ت ٦٥٠ هـ) : في كتابه العباب .

الفيومي (ت ٧٧٠) : في كتابه المصباح المنير .

البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) : في كتابه شرح شواهد الشافية .

\* \* \*

وقد طبع الكتاب أول مرة سنة ١٩٧٨ ببغداد بتحقيق الدكتور طارق الجنابي ، ثم أعادت دار الرائد العربي طبعه بيروت سنة ١٩٨٦ . وحققه أيضاً الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، وصدر جزء واحد منه بالقاهرة ١٩٨١ .

\* \* \*

#### ٩ - مرسوم الخط :

اتجه علماء العربية منذ وقت مبكر إلى التأليف في رسم المصحف ، وحصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس في الفترات اللاحقة ، وقد حفظت هذه المؤلفات للمصحف صورته التي خطّ بها منذ نزوله ، وحفظت لنا كذلك الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة .

ومن العلماء الذين ألفوا في هذا الموضوع ، على سبيل المثال  
لا الحصر<sup>(١)</sup> :

الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

نصير بن يوسف النحوي المتوفى نحو سنة ٢٤٠ هـ .

أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . . . الخ .

وكان ابن الأَنْبَارِيَّ مِنْ اشْتَهَر بِرِوَايَةِ الرِّسْمِ وَالتَّأْلِيفِ فِيهِ ، فَلَهُ كِتَابُ  
الْمَصَاحِفُ ، وَالرِّدُّ عَلَى مَنْ خَالَفَ مَصَحِّفَ عُثْمَانَ ، وَالْهَجَاءُ .

وكتاب مرسوم الخط لم يشر إليه أحد من قبل ممن تحدث عن ابن  
الأَنْبَارِيَّ .

ويقع الكتاب في ٤٧ صفحة عدا الفهارس ، وقد نشره المعهد الهندي  
للدراسات الإسلامية ، وحقق الكتاب امتياز علي عرضي سنة ١٩٨٢ .

وقد بدأ المؤلف كتابه الذي خلا من المقدمة :

(كتباً بالبسمة بغير ألف) ، ثم تحدث عن سورة فاتحة الكتاب ، قال :

(كتباً « ملک یوم الدین » بغير ألف . « الصراط » بالصاد في جميع القرآن  
معرفاً أو منكراً) .

ثم تناول سوراً كما جاءت في المصحف الشريف من البقرة حتى (سورة  
الكافرون) .

ومن الملاحظ أن جل الكتاب موجود في كتاب أبي عمرو الداني الموسوم

---

(١) ينظر : رسم المصحف ١٦٨ - ١٨٧ .

بـ (المقنع) وقد صرّح الداني بنقله عن ابن الأنباري في موضع<sup>(١)</sup> وأغفل  
الإشارة في موضع آخر .

ونقل ابن القاصح في كتابه (شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد)<sup>(٢)</sup>  
عن كتاب ابن الأنباري مصرحاً باسمه .

والكتاب بعدُ من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في رسم المصحف  
الشريف .

\* \* \*

#### ١٠ - مسألة من التعجب :

وهي رسالة صغيرة تقع في صفحتين ، نشرها الدكتور محيي الدين توفيق  
في مجلة آداب الرافدين سنة ١٩٧٤ ، جاء في أولها :

(مسألة من التعجب ، من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباري .

تقول : ما أَحْسَنَ عَبْدَ اللهِ . (ما) رفع ، رفعتها بما في أحسن ، ونصبت  
عبد الله على التعجب . وتقول في الذم : ما أَحْسَنَ عَبْدَ اللهِ . فما لا موضع لها  
لأنها جحد ، ورفعت عبد الله بفعله ، و فعله ما أحسن . وتقول في الاستفهام :  
ما أَحْسَنُ عَبْدَ اللهِ ؟ فما رفع بأحسن ، وأحسن بها . والتأويل : أي شيء فيه  
حسن أو عيناه أو أنفه . . . . .

وقد اعتمد المؤلف في رسالته هذه على آراء الكسائي والفراء .

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصايف أهل الأمصار ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤

(٢) شرح تلخيص الفوائد ٩٧ .

والرسالة وضعْت بين أيدينا رأي الكوفيين في أسلوب التعجب بعبارة  
بشرقة وعرض جيد .

ولما لهذا النص الصغير من أهمية في بيان رأي الكوفيين في أسلوب  
التعجب ، ولندرة هذا النص وقدم العهد بنشرته الأولى في مجلة آداب  
الرافدين ، ولكثرة الطلب عليه من الدارسين داخل القطر وخارجها ، ارتأينا ضمّه  
إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور محيي الدين توفيق ، والفضل له أولاً وأخراً .

\* \* \*

### ١١ - الهاءات في كتاب الله عزّ وجلّ :

ذكر هذا الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، والقططي في الأنبار :  
٣٤٢ / ٤ ، قال : وهو نحو ألف ورقة ، وابن خلkan في وفيات الأعيان  
٢٠٤ / ٣ ، قال : وكتاب الهاءات ، نحو ألف ورقة ، وذكره آخرون . ونقل  
عنه الزركشي في ( البرهان في علوم القرآن ) : ١٢٧ / ٣ .

وقد وقفت على مخطوطة في جستربتي بايرلندا تحت رقم ٣١٦٥ ضمن  
مجموع ، ويقع كتاب ابن الأنباري الثاني فيه ، وأوله :

( بسم الله الرحمن الرحيم . مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار  
الأنباري ، رحمه الله . ذكر ما يوقف عليه بالهاء والتاء<sup>(١)</sup> في كتاب الله جلّ  
ثناوه . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، رضي الله  
عنه : كلّ ما في القرآن من ذكر ( الرحمة ) فهو بالهاء إلا سبعة  
أحرف . . . ) . ثم يذكر بعد الرحمة : ( النعمة ) ، و( السنة ) ،

---

(١) في المخطوط والمطبوع : بالياء . والصواب ما أثبتنا .

و(المرأة) ، و(الكلمة) ، و(المعصية) ، و(اللعنة) ، و(الشجرة) ،  
و(الثمرة) ، و(الجنة) ، و(قرة) ، و(آية) .

ثم يختتم هذا الباب بالمواضيع التي يوقف عليها بالباء : أبت ،  
وفطرت الله ، ومرضات الله ، ولات حين ، واللات والعزى ، وملكت ،  
والطاغوت ، والتابت .

ويأتي بعد ذلك باب آخر هو : ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف  
المقطوعة والموصولة .

ثم تُختتم المخطوطة بفصل في ذكر الياءات المحدّدات .

وقد نشرت هذه المخطوطة نوار محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ سنة  
١٩٧٦ بعنوان : (جزء مستخرج من كتاب الهاءات لأبي بكر ابن الأنباري) .  
ولنا على هذه النشرة ملاحظات :

أولاً : ليس في المخطوطة ذكر لكتاب الهاءات ، وإنما جاء فيها :  
(مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري) .

ثانياً : لو قابلت الناشرة هذه المخطوطة بكتاب (إيضاح الوقف والابتداء  
في كتاب الله عزّ وجلّ) لابن الأنباري نفسه لعلمت أنّ هذا الجزء المستخرج  
ليس من كتاب (الهاءات) المفقود وإنما هو من (إيضاح الوقف والابتداء) .

فالباب الأول : (ذكر ما يوقف عليه بالهاء والباء)<sup>(١)</sup> يقابلها في (إيضاح  
الوقف والابتداء)<sup>(٢)</sup> : ذكر ما يوقف عليه بالباء والهاء .

والباب الثاني : (ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة

(١) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ٩ - ١٣ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨١ - ٣١١ .

والموصلة<sup>(١)</sup> يقابله في (إيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه<sup>(٢)</sup> ، وباب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً ، لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر ، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر<sup>(٣)</sup> .

أما الفصل الأخير في ذكر الياءات الممحوظفات<sup>(٤)</sup> فيقابله في (إيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر الياءات والواوات والألفات الممحوظفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن<sup>(٥)</sup> ، وباب ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الأسماء ، وذكر بعض الموضع التي سقطت منه هذه الياءات<sup>(٦)</sup> ، وذكر الياءات التي لم تتحذف من المصحف واليءات الممحوظفات<sup>(٧)</sup> ، وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الياء في الإضافة<sup>(٨)</sup> .

ثالثاً : من هذا نخلص إلى أن هذا الكتاب لا علاقة له بكتاب الهاءات وإنما هو اختيار من كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) ، تصرف به الشخص الذي اقتطع هذا الجزء بالحذف مرة وبالإضافة أخرى .

رابعاً : اعتمدت الناشرة الفاضلة في إضافة اسم الهاءات إلى هذه المخطوطة على بروكلمن<sup>(٩)</sup> ، قال في ذكر مصنفاته :

- (١) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ١٣ - ١٧ .
- (٢) إيضاح الوقف والابتداء ١١٦ - ١٤٨ .
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء ٣١٢ .
- (٤) جزء مستخرج من كتاب الهاءات ١٧ - ١٩ .
- (٥) إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ .
- (٦) إيضاح الوقف والابتداء ٢٣٣ .
- (٧) إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٦ .
- (٨) إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٠ .
- (٩) تاريخ الأدب العربي ٢/٢١٦ .

(٦) كتاب في المواضع التي يكتب فيها النساء بدل الهاء من القرآن .  
 (ويبدو أنه من كتاب : الهاءات في كتاب الله ) : باريس أول ٦٥١ .

خامساً : اعتمدت الناشرة على نسخة جستربتي ، ولم تقف على نسخة باريس ، والخلاف بين المخطوطتين كبير<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ثانياً : كتبه المخطوطة

#### ١ - الأمالى :

وقف على هذا الكتاب خير الدين الزركلي ، قال<sup>(٢)</sup> : (وله (الأمالى) ، اطلعت على قطعة منها كُتبت في المدرسة النظامية ، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر ، سنة ٦٠٩ هـ) . وقد وقفتنا على هذه النسخة ، وارتَأينا ضمّها إلى كتابنا هذا ، وهي لم تُنشر من قبل<sup>(٣)</sup> .

وثمة نقول عن الكتاب في كتب وصلت إلينا ، منها :

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري : للأمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ<sup>(٤)</sup> .
- شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المتوفى سنة ٦٥٦ هـ<sup>(٥)</sup> .
- سبب وضع علم العربية : للسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ<sup>(٦)</sup> .

وتبيّن من هذه النصوص أنَّ الكتاب جامع لما أملأه على تلاميذه من لغة

(١) المذكر والمؤنث ١/٢٢ .

(٢) الأعلام ٧/٢٢٧ .

(٣) نُشر بعنوان «مجلس من أمالي ابن الأباري» بدار البشائر بدمشق ، سنة ١٩٩٤ م بتحقيق إبراهيم صالح .

(٤) الموازنة ١/٧٢ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠ و ٢/٢٦١ .

(٦) التحفة البهية والظرف الشهية ٤٩ - ٥٠ .

ونحو وأشعار وأخبار .

وقد أفاد من هذه الأموالى تلميذاه : أبو علي القالى فى كتابيه : الأموالى والنواذر ، والمعافى بن زكريا فى كتابه : الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى ، فيما نقلنا عنه ، وإن لم يشيرا إلى الكتاب .

\* \* \*

## ٢ - شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد :

لابن دريد قصيدة أربت على ٢٥٠ بيتاً تسمى (المقصورة) ، وعليها شروح كثيرة . وله قصيدة أخرى في المقصور والممدود من الألفاظ ، وهذه هي التي شرحتها ابن الأنباري .

وتقع القصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً في النص الذي شرحه ابن الأنباري ، وهي في سبعة وخمسين بيتاً في ديوانه<sup>(١)</sup> وفي كتاب شرح المقصور والممدود<sup>(٢)</sup> ، وفي ثمانية وخمسين بيتاً في شرح قصيدة ابن دريد في المقصور والممدود<sup>(٣)</sup> ، وجاءت في ستة وأربعين بيتاً في شرح المقصورة الدریدية الصغرى<sup>(٤)</sup> .

وقد وصل إلينا شرح ابن الأنباري ، ومن هذا الشرح نسخة فريدة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع .

(١) ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي ٢٨ - ٣٧ (طبعة العلوى) ، وديوان ابن دريد ١٣٨ - ١٤٢ (طبعة عمر ابن سالم) .

(٢) تحقيق ماجد الذهبي وصلاح العجمي ، دار الفكر بدمشق ١٩٨١ .

(٣) تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مجلة الموردم<sup>١٣</sup> ع١٨٣ ص ٢٠٠ .

(٤) ملحقة بكتاب شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزى ، دمشق ١٩٦١ ، ص ٢٢٦ - ٢٤١ .

وشرح ابن الأباري موجز جداً ، يبدأ بالبيت ، ثم يتلوه بالشرح مشيراً إلى اختلاف المعاني بين المقصور والممدود ، ومضمّناً شرحه قسماً من وجوه العربية كالصرف والإتباع والإبدال بایجاز .

وللوقوف على منهجه نذكر مطلع شرحه للبيتين الأول والثاني :

( قال الإمام العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي في المقصور والممدود :

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْهَوَاءِ واحذَرْ مُفَارَقَةَ الْهَوَاءِ  
الهواء على أربعة أوجه :

أحدهن : الهواء ما بين السماء والأرض ، ممدوّد ، يقال : أرضٌ طيبةُ  
الهواء .

والهواء : كل شيء منخرق الأسفل لا يعي شيئاً ، ممدوّد أيضاً ، كالجراب المنخرق الأسفل ، وما أشبهه .

قال الله تعالى : ﴿وَأَقْعِدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ ، جاء في التفسير : أنها منخرقة لا تعي شيئاً .

والهواء : الرجل الجبان .

وهوى النفس مقصور يُكتب بالياء . قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ،  
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَاءِ﴾ .

يوماً تصيرُ إلى الشَّرَى ويفوزُ غيركَ بالثَّرَاءِ  
الثَّرَاءِ ينقسم على وجهين : فالثراء ، ممدوّد ، كثرة المال .

والشري ، مقصور ، التراب ، يُكتب بالياء )<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ٣ - شرح قصيدة مشكل اللغة :

تقع هذه القصيدة التي نُسبت إلى ابن الأَنْبَارِي في ثلاثة ومائَة بَيْت، وهي منظومة من مجزوء الرجز .

وقد شرح هذه القصيدة ابن الأَنْبَارِي نفسه شرحاً موجزاً، إذ أورد بعد كلّ بَيْت شرح المفردات الغريبة فيه ، وذكر أقوال عدد من علماء الكوفيين والبصريين ، مستشهاداً بالأيات القرآنية الكريمة والأحاديث والأقوال ، وخلا الشرح من الشواهد الشعرية .

وقد وصل إلينا هذا الشرح ، فمنه مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية رقم الأولى ٤٣٣ ، ورقم الثانية ٥٦٠٨ .

ومن هذا الشرح نسخة ثالثة في مكتبة البلدية بالإسكندرية رقمها ٥٧٨٤ ج ، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية رقمها ٣٧٥ . وثمة نسخة رابعة في مكتبة جامعة ييل ضمن مجموع رقمه ٣٢٧<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه النسخ اختلافات كثيرة من حيث ترتيب الأبيات وعدد الرواية والشرح .

ونذكر فيما يأتي مثالاً من هذا الشرح لنقف على منهجه :

( قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي ) :

يَا مُدَعِّي عَلَمَ الْغَرِيرِ — بِالْقَرِيسِنِي وَالْمَثَلِ

(١) أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي ( جزء من رسالة دكتوراه لم تطبع بعد ) ٩٢ .

(٢) أبو بكر ابن الأنباري اللغوي النحوي ٩٩ .

**نَمَقْ جَوَابِي مَا الْقَزِيزِ**      **سُحْ وَالشَّقِيقُ سُحْ وَالْأَلْلُ**

قال أبو عبيدة : القريرض هو القصيدة من الشعر خاصة دون الرجز .  
والقريرض فيه قولهن : قال أبو بكر :

القريرض : المليح . تقول العرب مليح قريرض . وقال آخرون : القريرض :  
العجب . قال أبو بكر : والشقيق : القبيح . يقال : قبيح شقيق . والألل :  
قال أبو عمرو : البرق .

**وَمَا الْعَمَارُ وَالْعَمَارِ**      **رُ وَالخَبَارُ وَالسَّغْلُ**

قال أبو بكر : العمار : العمائم ، واحدتها عمارة ، بلا اختلاف .  
واختلفوا في العمار ، فقال أبو عبيدة : هو التاج . وقال قوم : العمار :  
الأس .

وقال قوم : هو الإكليل من الريحان . وقال آخرون : هو من قولهم :  
عمرك الله .

والخبر : الرخو من الأرض . والسغل : الهزل وسوء الغذاء <sup>(١)</sup> .

\*     \*     \*

**ثالثاً** : الكتب التي لم نقف عليها :

١ - أخبار ابن الأنباري :

ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨ . ولم يشر إليه أحد قبله ممن كتب عن ابن  
الأنباري .

---

(١) بعد انتهاءي من إنجاز هذا الكتاب عن ابن الأنباري ، وصل إلىي الجزء الرابع من المجلد  
الرابع والستين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفيه تحقيق هذا الكتاب بعنوان :  
(قصيدة في مشكل اللغة وشرحها) ، فاقتضى التنوية هنا .

## ٢ - أدب الكاتب :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢ / ١٨ ، والقططي في إنباه الرواة ٢٠٨ / ٣ ، والسيوطى في بغية الوعا ٢١٤ / ١ .

## ٣ - الحاء :

ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨ .

## ٤ - الرد على الملحدين في القرآن :

ذكره ابن الأنباري في كتابه الأضداد ٢٨٢ ، وذكره ثانية ٤٢٨ باسم : الرد على أهل الإلحاد في القرآن .

## ٥ - الرد على من خالف مصحف عثمان :

نقل عنه القرطبي في تفسيره : ٥ / ١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٨١ .

وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣ / ١٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩ / ٢ . وجاء في وفيات الأعيان ٣٤١ / ٤ : الرد على من خالف مصحف العامة .

## ٦ - رسالة في شرح معاني الكذب :

ذكرها البغدادي في خزانة الأدب ١٩٤ / ٦ ، قال : ( وقد أَلْفَ أبو بكر بن الأنباري (رسالة في معاني الكذب) ، قال : الكذب ينقسم على خمسة أقسام : . . . ) ثم ذكر البغدادي هذه الأقسام . وقال في ٦ / ١٨٤ : ( منهم أبو بكر بن الأنباري في رسالة شرح فيها معاني الكذب ) .

## ٧ - شرح حديث أم زرع :

نقل عنه الهروي في الغربيين ١٢٨ / ١ - ١٢٩ ، والقاضي عياض في كتابه ( بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ) في الصفحات ٤٥ ، ٢٠ ،

٤٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ . والسيوطى في تفسير حديث أم زرع ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ . وذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

#### ٨ - شرح شعر الأعشى :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨ / ٣١٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ .

#### ٩ - شرح شعر زهير :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨ / ٣١٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ .

#### ١٠ - شرح شعر النابغة :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٨ / ٣١٣ .

#### ١١ - شرح شعر النابغة الجعدي :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ .

١٢ - شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ :  
نقل عنه الخطابي في غريب الحديث ١ / ٢١٨ و ٤١٦ .  
وذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

#### ١٣ - شرح قصيدة بانت سعاد :

ذكرها المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ( الخطيب البغدادي للعش ١٠٥ ) ، والبغدادي في خزانة الأدب ١ / ٢٢ ، ٩ / ١٤٦ .  
وذهب د. طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري إلى أنها ليست له ،

وإنما هي لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .

أقول : ليس هذا ب صحيح ، ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ دمشق ؟ فضلاً عن أن هذه القصيدة بشرح أبي بكر بن الأنباري كانت من مصادر عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب .

#### ١٤ - شرح الكافي :

ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ ، والقططي في الإنباء : ٣٤٤/٤ ، وابن خلkan في الوفيات ٣٤٧/٤ ، والصفدي في الونفي ٢٠٤/٣ .

#### ١٥ - شعر الراعي :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ .

#### ١٦ - الضمائر الواقعة في القرآن :

ذكره الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ٢١٢/٢ ، و٤/٤ .

#### ١٧ - غريب الحديث :

نقل الخطابي عنه في كتابه : غريب الحديث ٣٠١/١ ، ٣٣٠ ، ٤١٦ ، ٣٠١/١ ، ١٥٢/٢ ، ٢٣٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٧ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ١٢٠ ، ٣/٣ ، ١٩٠ ، ١٣٠ .

ونقل عنه الهروي في الغربيين ٣٥/١ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ . . . .

ونقل عنه ابن الأثير في كتابه : النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٥ ، ٢٥١ ، ١٠١/٤ ، ١١١ ، ١٨٠ ، ٢٥٨ ، ٥/٥ ، ٢٩١ .

وذكره المؤلف في كتابه الزاهر ٤٠٢/٢ ، وابن النديم في الفهرست ٨٢ ،

والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٣/٣ ، وأبو البركات الأنباري في نزهة الألباء  
٢٦٤ وابن منظور في اللسان (قلع) . . . .

#### ١٨ - الكافي في التحوى :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وأبو البركات الأنباري في نزهة الألباء  
٢٦٤ ، والقططي في الإنباء : ٢٠٨/٣ ، والداودي في طبقات المفسرين  
٢٢٩/٢ .

#### ١٩ - اللامات :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وأبو البركات في نزهة الألباء ٢٦٥ ،  
وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ .

#### ٢٠ - المتناهي في اللغة :

ذكره ابن بري في حاشيته على المعرب ٢٨ . ولم يشر إليه أحد قبله ممن  
كتب عن ابن الأنباري .

#### ٢١ - المجالسات :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨  
وسماه القططي في الإنباء : ٢٠٨/٣ : المجالس .

#### ٢٢ - المُشكّل (في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة) :

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ ، وياقوت في معجم الأدباء  
٣١٢/١٨ ، والقططي في الإنباء : ٢٠٤/٣ ، والصفدي في الوافي بالوفيات  
٣٤٥/٤ .

#### ٢٣ - المشكّل في معاني القرآن :

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد

١٨٤/٣ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ ، والقططي في الإنبار :  
٢٠٨/٣ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .

٢٤ - المصاحف :

<sup>٣٥٤</sup> ذكره ابن هشام الأنباري في كتابه مغني الليب .

٢٥ - المقصور والممدود :

ذكره أبو علي القالي في كتابه المقصور والممدود ١١٣ و٣٢٧ ونقل عنه في مواضع كثيرة ، وأفاد منه البغدادي في خزانة الأدب ١ ، ٢٦/١ ، ١١٢ ، ٤٣٥ ، ٨/٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ١١٣ .  
وشرح أبيات مغني الليب ٥/١٦٠ ، ٧/٤ ، ٨/٨ ، ٩٧ .

وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وابن خير في فهرسته ٣٥٤  
وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ ، والقططي في الإنباء : ٢٠٨/٣ ،  
والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ ، وعبد القادر البغدادي في حاشيته  
على شرح بانت سعاد لابن هشام ١/٥٤ .

٢٦ - الموضع في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢ / ١٨  
والقطبي في الإناء : ٢٠٨ / ٣ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين . ٢٣٥

### ٢٧ - نقض مسائل ابن شنبوذ :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣ / ١٨ والقططي في الإنبار : ٣ / ٢٠٨ ، وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٧ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢ / ٢٢٩ .

٢٨ - النادر :

ذكره البكري في اللالي ١٥٩ .

٢٩ - الهجاء :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣ / ١٨  
والقطبي في الإنباء : ٢٠٨ / ٣ ، والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩ / ٢ .

٣٠ - الواسط :

ذكره ابن الشجري في أماليه ١٤٨ / ٢ .

٣١ - الواضح في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢ / ١٨  
والصفدي في الوفي بالوفيات ٣٤٥ / ٤ ، والداودي في طبقات المفسرين  
٢٢٩ / ٢ .

٣٢ - وذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢٨ / ٢ ، والسيوطى في  
الإتقان في علوم القرآن ٥٩ / ٣ أنَّ ابن الأباري ألف كتاباً في الناسخ  
والمنسوخ ، ولم أقف على ذكر له عند غيرهما .

\* \* \*

رابعاً : الكتب التي نسبت إليه غلطاً :

١ - الأمثال :

نسبة إلى ابن الأباري الصفدي في كتابه : الوفي بالوفيات ٣٤٥ / ٤ ،  
وتابعه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥ .

والكتاب لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم  
الأدباء ٣١٧ / ١٦ ، والقطبي في الإنباء : ٢٨ / ٣ ، وابن خلkan في وفيات

الأعيان ٣٤١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٨ .  
والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمة الأب كانت مفترضة  
بترجمة الابن في كتابي الفهرست والوفيات .

وقد وقع في الوهم نفسه الاستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون إذ ذكر  
في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح القصائد السبع الطوال أن ابن خلkan نسب كتاب  
الأمثال إلى أبي بكر ، وهذا ليس بصحيح ، لأن ابن خلkan نسبه إلى أبيه في  
أثناء ترجمة أبي بكر .

### ٢ - خلق الإنسان :

نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ ، وتابعه الفيروزآبادي في  
البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين  
٢٣٥ .

والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم  
الأدباء ٣١٧ / ١٦ ، والقططي في الإنباء : ٢٨ / ٣ ، وابن خلkan في الوفيات  
٣٤١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٨ .

ووهم العالمة الاستاذ عبد السلام محمد هارون ، طيب الله ثراه ، فذكر أنَّ  
ابن خلkan نسب كتاب خلق الإنسان إلى أبي بكر ، والصواب أنه نسبه إلى  
أبيه .

### ٣ - خلق الفرس :

نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤ / ٣٤٥ ، وتابعه الفيروزآبادي في  
البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين  
٢٣٥ .

والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وياقوت في معجم

الأدباء ٣١٧ / ١٦ ، والقططي في الإنباء : ٢٨ / ٣ ، وابن خلkan في الوفيات  
٤ / ٣٤١ ، والذهببي في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٨ .

ووقع الأستاذ عبد السلام هارون في الوهم السابق نفسه .

#### ٤ - شرح المفضليات :

نسبه إليه ابن النديم في الفهرست ٨٢ ، وتابعه أبو البركات الأنباري في  
نزهة الألباء ٢٦٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢ / ١٨ . وهو وهم منهم  
جميعاً .

والكتاب لأبيه ، وقد روى أبو بكر هذا الشرح عن أبيه الذي صنع الشرح  
بنفسه ، كما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الشرح الذي وصل إلينا ، ونشره لайл  
ببيروت سنة ١٩٢٠ .

ولقد جاز على الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم هذا الوهم في مقدمة  
تحقيقه لكتاب الأضداد لابن الأنباري .

#### ٥ - عجائب علوم القرآن :

مخطوط في مكتبة البلدية بالإسكندرية ، ومنه صورة في معهد  
المخطوطات العربية بالقاهرة ، وقد نسب إلى أبي بكر بن الأنباري في فهرس  
المعهد . وتابعه في ذلك خير الدين الزركلي في الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

وبعد دراسة الكتاب تبين لي أنَّ الكتاب لا يمْتَ بِأَيِّ صَلَةٍ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ  
الأنباري ، لأنَّ في الكتاب نقولاً ترقى إلى القرن السادس الهجري ، فقد روى  
المؤلف عن علي بن عبيد الله الزاغوني المتوفى سنة ٥٢٧ هـ ، وذكر كتاباً له  
سماه (التلقيح في غرائب علوم الحديث) ، وليس لأبي بكر كتاب بهذا  
الاسم .

وقد وفقني الله تعالى في الوقوف على مؤلف الكتاب وهو ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، إذ طبع الكتاب بهذا الاسم بتحقيق د. عبد الفتاح عاشر ، وكان قد طُبع باسم (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) بتحقيق أحمد الشرقاوي إقبال بالمغرب ، ثم طبع ببغداد باسم (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) بتحقيق الدكتور رشيد العبيدي . والزاغوني هو شيخ ابن الجوزي ، وكتاب التلقيح من كتب ابن الجوزي . ولم يسبقني أحد في تصحيح نسبة هذا الكتاب .

\* \* \*

## **الملاحق**

- ١) مجلس من أمالٍ أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
- ٢) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها
- ٣) مسألة من التعجب

(١)

## مجلس من

أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري<sup>(\*)</sup>

---

(\*) نُشر في دار الشاثر بدمشق، سنة ١٩٩٤ م ، بتحقيق إبراهيم صالح ، ضمن سلسلة «نواذر الرسائل»  
برقم ٧ . فاقتضى التنوية .

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه الأمين .

وبعد : فقد كنت أمني النفس للوقوف على أمالى ابن الأنبارى ، منذ أن أشار إلى وجود قطعة منها الزركلى في كتابه الأعلام ، ولكنه لم يشر إلى مكان وجودها ، فبقيت أتابع البحث عن هذه القطعة تسع عشرة سنة ، فوفقني الله تعالى إذ وقفت عليها في مجموع في دار الكتب الظاهرية بدمشق .  
وأمالى ابن الأنبارى كتاب جامع لما أملأه على تلاميذه من لغة ونحو وأشعار وأخبار .

وقد نهل من هذه الأمالى تلاميذه ، وإن لم يشيروا إليها ، وهم :

أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في أماليه .

وأبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) في كتابيه : الأمالى ، والنادر .

والمعافى بن زكريا النهروانى الجريري (ت ٣٩٠هـ) في كتابه : الجليس الصالح الكافي والأئمـ الناصـ الشـافـي .

وقد وقفت على نقول من الكتاب في كتب وصلت إلينا ، منها :

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى : للأمدي (ت ٣٧٠هـ) :

( وقالت مريم بنت طارق ترثى أخاهـ فى أبيات أنسدناها ابن الأنبارى فى

أمالـيه :

كـنـا كـأنـجـمـ لـيلـ بـيـنـا قـمـرـ يـجلـوـ الدـلـجـىـ فـهـوـىـ مـنـ بـيـنـا الـقـمـرـ )<sup>(١)</sup>

(١) المـوازنـة ٧٢ / ١

- شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) :

١) ( وقال أاعشى هَمْدَان :

إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَخْ بَشِّيْءَ نِلْتُهُ      وَإِذَا سُبِّقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَفُ  
وَمَتَى تُصِبِّكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نِكْبَةً      فَاصْبِرْ فَكُلُّ غَيَايَةٍ تَتَكَشَّفُ  
وَالْأَمْرُ يُذَكِّرُ بِالْأَمْرِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي قَالَهُ لِهِ الْحَجَاجُ يَوْمَ قُتْلَهُ ، ذَكْرُ  
ذَلِكَ أَبُوبَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمَ بْنَ بَشَّارَ الْأَنْبَارِيَ فِي (الأَمْالِيِّ) . قَالَ :

لَمَّا أَتَيَ الْحَجَاجُ بِأَعْشَى هَمْدَانَ أَسِيرًا ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ،  
قَالَ لَهُ : يَا بْنَ الْلَّخْنَاءِ ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَدُوِّ الرَّحْمَنِ ، يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدَ  
ابْنِ الْأَشْعَثِ :

يَا ابْنَ الْأَشْعَثَ قَرِيعَ كَنْ  
أَنْتَ الرَّئِيسُ ابْنُ الرَّئِيسِ  
نُبَيْثَ حَجَاجُ بْنُ يَوسُو  
فَانْهَضْ هُدَيْتَ لَعَلَّهُ  
وَابْعَثْ عَطِيَّةً فِي الْحَرَوَةِ  
لَدَّةً لَا أَبْالَيِ فِيكَ عَتْبًا  
سَوْسَ وَأَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبَا  
سَفَ خَرَّ مِنْ زَلَقِ فَتَبَّا  
يَجْلُو بِكَ الرَّحْمَنُ كَرْبَلَا<sup>بِ يَكْبَهْ نَ عَلِيَّهِ كَبَّا</sup>

ثُمَّ قَالَ : بَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَرَّ مِنْ زَلَقِ فَتَبَّ ، وَخَسِرَ وَانْكَبَ ، وَمَا لَقِيَ  
مَا أَحَبَّ . وَرَفَعَ بَهَا صَوْتَهُ ، وَاهْتَزَّ مِنْ كِبَاهُ ، وَدَرَّ وَدَجَاهُ ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ،  
وَلَمْ يَقُ فيَ المَجْلِسِ إِلَّا مَنْ هَابَهُ ، فَقَالَ : أَيْهَا الْأَمِيرُ ، وَأَنَا الْقَائِلُ :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتَمَّمَ نُورُهُ  
وَيُنَزِّلَ ذَلِلًا بِالْعَرَاقِ وَأَهْلِهِ  
وَمَا لَيْثَ الْحَجَاجُ أَنْ سَلَّ سَيْفَهُ  
وَيُظْفِيَ نَارَ الْكَافِرِينَ فَتَخْمُدَا

فَالْتَّفَتَ الْحَجَاجُ إِلَى مَنْ حَضَرَ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ ؟ قَالُوا : لَقَدْ أَحْسَنَ  
أَيْهَا الْأَمِيرُ ، وَمَحَا بَآخِرِ قَوْلِهِ أَوَّلَهُ ، فَلِيَسْعِهِ حِلْمُكَ ، فَقَالَ : لَا هَا اللَّهُ ! إِنَّهُ لَمْ

يُرِدُّ ما ظنتم ، وإنما أراد تحرير أ أصحابه ، ثم قال له : ويلك ! ألسْتَ  
السائل :

إِنْ نَلَتْ لَمْ أَفْرَخْ بِشَيْءٍ نَلْتُهُ      وَإِذَا سُيِّقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَفُ  
وَمَتَى تُصْبِكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةً      فَاصْبِرْ فَكُلُّ غَيَايَةٍ تُنكَشِّفُ  
أَمَا وَاللَّهِ لَتُظْلِمَنَّ عَلَيْكَ غَيَايَةً لَا تُنكَشِّفُ أَبْدًا ، أَلسْتَ السائل في عبد  
الرحمن :

وَإِذَا سَأَلْتَ الْمَجَدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ      فَالْمَجَدُ بَيْنَ مَحَلَّيْهِ  
بَيْنَ الْأَشَاجِ وَبَيْنَ قِيسَ نَازِلٌ      بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ  
وَاللَّهُ لَا تُبَخِّبُ بَعْدَهَا أَبْدًا . يَا حَرَسِي اضْرِبْ عُنْقَهِ )١( .

(٢) ( وذكر محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري في أماليه ، قال : قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : حضرت الحكومة ، فلما كان يوم الفضل جاء عبد الله بن عباس ، فقعد إلى جانب أبي موسى وقد نشر أذنيه ، حتى كاد أن ينطق بهما ، فعلمت أنّ الأمر لا يتمّ لنا ما دام هناك ، وأنّه سيفسد على عمرو حيلته ، فأعملت المكيدة في أمره ، فجئت حتى قعدت عنده ، وقد شرع عمرو وأبو موسى في الكلام ، فكلمت ابن عباس كلمة استطعتمتها جوابها فلم يُجب ، فكلمته أخرى فلم يُجب ، فكلمته ثالثة ، فقال : إني لفي شغل عن حوارك الآن ، فجههته ، وقلت : يابني هاشم ، لا تتركون بأوكم وكبركم أبداً ! أمّا والله لولا مكان النبوة لكان لي ولتك شأن ، قال : فحمي وغضب ، واضطرب فكره ورأيه ، وأسمعني كلاماً يسوء سمعاه ، فأعرضت عنه ، وقمت فقعدت إلى جانب عمرو بن العاص ، فقلت : قد كفيتك التّقوالة ، أني قد شغلت باله بما دار بيبي وبنته ، فأحكّم أنت أمرك ، قال : فذهل والله ابن عباس عن الكلام

(١) شرح نهج البلاغة ١/٣٢٠ - ٣٢٢ .

الدائرة بين الرجلين ، حتى قام أبو موسى ، فخلعَ علیَّاً<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

- سبب وضع علم العربية : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

( قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في أماليه :

حدّثني بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطبي : حدّثني محمد بن عيسى بن يزيد ، حدّثني أبو سرية الريبع بن نافع الحلبي ، حدّثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، رضي الله عنه قال : قدم أعرابي في زمان عمر ، فقال : مَنْ يُقرئِنِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَقْرَأَهُ رَجُلٌ بِرَاءَةً فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بِرَءَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ، بِالْجَرِ . فَقَالَ الأعرابي : أَوْقَدَ بِرَءَهُ اللَّهُ مِنَ رَسُولِهِ ، إِنْ يَكُنَّ اللَّهَ قَدْ بِرَءَهُ مِنَ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدَّمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَا عِلْمٌ لِي بِالْقُرْآنِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ يُقرئِنِي ؟ فَأَقْرَأَنِي هَذَا سُورَةُ بِرَاءَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بِرَءَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ . فَقُلْتُ : أَوْقَدَ بِرَءَهُ اللَّهُ مِنَ رَسُولِهِ ؟ إِنْ يَكُنَّ اللَّهَ قَدْ بِرَءَهُ مِنَ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ . فَقَالَ عُمَرٌ : لَيْسَ هَذَا يَا أَعرابي ، قَالَ : فَكِيفَ هِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ بِرَءَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ » . فَقَالَ الأعرابي : وَأَنَا وَاللَّهِ أَبْرَأُ مِمَّا بِرَءَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ . فَأَمَرَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابَ أَنْ لَا يُقْرِئَ الْقُرْآنَ إِلَّا عَالَمٌ بِالْلُّغَةِ ، وَأَمَرَ أَبَا الْأَسْوَدَ فَوْضَعَ النَّحْوَ<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

أما القطعة التي وصلت إلينا من أمالى ابن الأنباري فتشمل مجلساً واحداً ،

(١) شرح نهج البلاغة ٢٦١ / ٢ - ٢٦٢ .

(٢) التحفة البهية والظرف الشهية ٤٩ - ٥٠ .

وتقع ضمن مجموع رقمه (٣٨٢٤) ، بدار الكتب الظاهرية بدمشق<sup>(١)</sup> .

عدد أوراقها ٥ ، وعدد السطور ١٧ - ١٩ في كلّ صفحة ، وقد كتبت بخط واضح مضبوط بالشكل في الورقة الأولى ، والصفحة الأخيرة ، وبخط آخر في بقية الأوراق .

وفي آخر النسخة سماعات مؤرخة في السنوات : ٤٩٧ هـ ، ٥٤٧ هـ ، ٥٨٣ هـ ، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر المتوفى سنة ٦١١ هـ . وهي النسخة التي ذكرها الزركلي<sup>(٢)</sup> ، رحمه الله تعالى .

ورواية الكتاب مطابقة لما ذكره محمد بن سليمان الروداني<sup>(٣)</sup> ، رحمه الله تعالى ، وقد ارفقت صورة منها .

وأخيراً أقدم خالص شكري لأنبياء الكريمين الدكتور عبد الإله نبهان لتفضيله بتصوير المخطوطة ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .  
والحمد لله أولاً وآخراً ، إنه نعمَ المولى ونعمَ النصير .

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع) .

(٢) الأعلام ٢٢٧/٧ .

(٣) صلة الخلف بموصول السلف ٩٣ .

صفحة العنوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَخْبَرَنَا القَاضِي لِلْأَجْمَعِينِ الْعَاصِمَةِ جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ سُعْدٍ رَوَيَ مَوْلَى قَرَائِبِ عَلِيهِ وَحْشٌ سَمِعَ بِقَوْمٍ شَنَّا الْعَالَمَ  
الْحَافِظُ أَبْيَ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ فَأَفْرَيْهُ فَالْحَسَنُ الْقَاضِي السَّرِيفُ أَبْيَ الْفَضْلِ  
شَهِيدُ عَلَى زَيْنِ الْمُهَدِّدِ كَطْلَةَ الْفَتَنِ أَخْرَى الْفَضْلِ الْحَسَنِ  
أَبْيَ الْمَامُوزِ حَدَّى أَبْيُوكَرَ شَهِيدُ الْفَشَمِ بِشَارَةٍ وَشَهِيدُ مَهْمَافِ سَنَهِ  
سَنَهُ وَعَثْرَنَهُ وَلِهَمَاهُ حَدَّى أَصْنَانَ الْهَنْدَسِ هَنْدَانَ عَسْلَالَهَادِهِ  
زِيَادَ سَاطِوتُ سَحَمَرَهُ عَنِ الْفَسِيرِ عَسْلَانَ حَرَنَسِ عَسْلَالَهَسِ  
قَالَ فَالْوَصُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْتُ وَلَيَعْلَمَ الْمُسْتَوْلُهُمَا  
لَكُمُ وَلِيَدَهُمَا عِنْهَا الْأَنْاسُ وَالْأَدَرُورُ سُوْلُهُ أَعْلَمُ وَالْأَكْفَافُ أَبْمَانُ وَ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالْأَكْرَمُ الْأَوَّلُ فَالْأَكْفَافُ أَنْتُ وَلَمْ يَطْرُ فَالْأَهْلُ الْأَسْرُ  
أَمْ أَفْلَمُهُ فَالْأَنَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمَا يَهُ صَفَّتْ أَمْنَهُ الْأَقْرَنُ  
مَالَ الْلَّغْوِيُونَ وَالْأَرْبَعُ تِلْكَ لِهَاتِ نَقَالُ هُوَ الْأَرْبَعُ وَالرَّبْعُ وَالرَّبْعُ  
وَكَلَّكَ الْعَشْرُ وَالْعِشْرُ وَالْعَشْبَرُ وَالْسَّعُ وَالْسَّعُ وَالْسَّعُ وَالْسَّعُ وَالْسَّعُ  
وَالْهَنْدُ وَالْهَنْدُ وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ  
وَالْسَّبْعُ وَالْسَّبْعُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ  
الْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْسَّبْعُونَ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ وَالْجَهْنَمُ

وَذَاجْهُورُ رِبْمَانٍ وَرِبْمَانٍ فَسَكَنَ الْأَصْحَىٰ وَالْأَمْرُ  
 بَعْدَهُ وَالنَّقْشُ بَعْدَهُ وَالْمَاهِرُ حَعْلُ الْبَرِّ وَالْمَفْعُولُ عَلَى الْإِيمَانِ لِمَا  
 وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ الْمَهَاجَرَةِ وَالْمَكْرُونَ وَمَعْنَى السَّارِيِّ مِنْ النَّافِعِ  
 الْعَلَوِيِّ إِذَا زَانَتِ الْجَوَازُ الشَّفَقُ وَرِبْمَانُ وَرِبْمَانٍ وَمَنْعِهُ الْبَرِّ لِمَعْنَى  
 ذَكَرِ الْقَوْلِ بِلَا قَوْلٍ لِأَحَدٍ أَعْنَىٰ سَجْهَ الْمُوْكَدَّا اَمْهَرَ كَوْلَهُ  
 وَالْمَهَاجَرَتُ لِأَصْحَىٰ بِهَا اَسْدَ الْجَوَادِيَّةِ الْمَسَائِيِّ وَالْفَرَاءُ وَالْأَمْرُ  
 وَسَمِعَتُ تَعْبُرَ الْمَتَوَجِّهِينَ بِهَا الْأَصْحَىٰ هِذَا اَمْرٌ عَلَى قَلْبِهِ بِسْجَنًا  
 مَاهِرًا بِهِ مِنْهُمْ اَوْ اَجْتَهِدُهُ اِلَى الْمَسَائِيِّ بِمَهْرَسِهِ اَوْ كَبْرَ  
 اَنْشَرَ بِالْوَيْمَانِ حَسْنَيَّهِ الْوَرَانِ لِمُهَمَّرَ اَسْمَهِ  
 اَمْرَهُ حَسْنَهُ بِهِ الْمَاهِرُ اَسْمَهُ  
 اَمْرَهُ حَسْنَهُ بِهِ الْمَاهِرُ اَسْمَهُ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْأَجَلُ فَخْرُ الْقُضَايَا جَمَالُ الْاسْلَامِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرِ  
ابْنِ يُوسُفِ الْأَزْمَوِيِّ<sup>(١)</sup> ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا الْعَالَمِ الْحَافِظِ  
أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ<sup>(٢)</sup> ، فَأَفَرَّ بِهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْمُهَتَّدِي بِاللَّهِ<sup>(٣)</sup> لِفَظًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو  
الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمَأْمُونِ<sup>(٤)</sup> ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْقَاسِمِ  
ابْنُ بَشَّارٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمِ<sup>(٥)</sup> ، ثَنَا عَفَانَ<sup>(٦)</sup> ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ<sup>(٧)</sup> ، ثَنَا  
الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ<sup>(٨)</sup> ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(١٠)</sup> ،  
[عَنْ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ<sup>(١١)</sup> ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبُّنُ

(١) تَوْفَى سَنَةُ ٥٤٧ هـ . (الأَنْسَابُ / ١٧٤ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ / ٦١٥ / ١ ) .

(٢) تَوْفَى سَنَةُ ٥٥٠ هـ . (الْمُنْتَظَمُ / ١٠ / ١٦٢ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ / ٤ / ٢٩٣ ) .

(٣) تَوْفَى سَنَةُ ٤٦٥ هـ . (الْمُنْتَظَمُ / ٨ / ٢٨٣ ، وَشَذِيرَاتُ الْذَّهَبِ / ٣ / ٣٢٤ ) .

(٤) تَوْفَى سَنَةُ ٣٩٦ هـ . (الْمُنْتَظَمُ / ٧ / ٢٣٢ ، وَشَذِيرَاتُ الْذَّهَبِ / ٣ / ١٤٨ ) .

(٥) الْبَزَازُ ، تٰ ٢٨٠ هـ . (تَارِيخُ بَغْدَادٍ / ٥ / ١٩٢ ، وَغَایَةُ النَّهَايَةِ / ١ / ١٤٧ ) .

(٦) عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، تٰ ٢٢٠ هـ . (التَّارِيخُ الْكَبِيرُ / ٤ / ١ / ٧٢ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ / ١٢ / ٢٦٩ ) .

(٧) تَوْفَى نَحْوَ ١٧٦ هـ . (تَذَكِّرُ الْحَفَاظَةِ / ٢٥٨ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ / ٢ / ١٤٠ ) .

(٨) الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ . (تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٥ / ٢٢٤ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ / ٢ / ١٤٠ ) . وَفِي الْأَصْلِ : حَارِثٌ .

(٩) تَوْفَى نَحْوَ ١٢٠ هـ . (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ / ٨ / ٣٢١ ، وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ / ٢ / ١١٨ ) .

(١٠) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ ، تٰ ٧٩ هـ . (الْطَّبَقَاتُ لِخَلِيفَةٍ / ٣١٩ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ / ٦ / ٢١٥ ) .

(١١) صَحَابِيٌّ ، تٰ ٣٢ هـ . (أَسْدُ الْغَابَةِ / ٣ / ٣٨٤ ، وَالْإِصَابَةُ / ٤ / ٢٢٣ ) .

أهـل الجـة ، رـبـعـها لـكـم ، وـثـلـاثـة أـربـاعـها لـلـنـاسـ ؟ قالـوا : اللهـ وـرـسـوـلـهـ أـعـلـمـ ، قالـ : كـيـفـ أـنـتـم وـثـلـاثـ اـهـلـ الجـةـ ؟ قالـوا : هـذـا أـكـثـرـ مـنـ الـأـوـلـ ، قالـ : فـكـيـفـ أـنـتـم وـالـشـطـرـ ؟ قالـوا : هـذـا أـكـثـرـ مـمـا قـبـلـهـ ، قالـ : فـإـنـ اـهـلـ الجـةـ عـشـرـونـ وـمـئـةـ صـفـيـرـ أـنـتـمـ مـنـهـا ثـمـانـونـ صـفـاـ )<sup>(١)</sup> .

قالـ اللـغـويـونـ : فـي الرـبـعـ ثـلـاثـ لـغـاتـ ، يـقـالـ : هـوـ الرـبـعـ وـالـرـبـعـ وـالـرـبـعـ )<sup>(٢)</sup> . وـكـذـلـكـ : العـشـرـ وـالـعـشـرـ وـالـعـشـيرـ )<sup>(٣)</sup> ، وـالـتـسـعـ وـالـتـسـعـ وـالـتـسـعـ )<sup>(٤)</sup> ، وـالـثـمـنـ وـالـثـمـنـ وـالـثـمـنـينـ )<sup>(٥)</sup> ، وـالـسـبـعـ وـالـسـبـعـ وـالـسـبـعـ )<sup>(٦)</sup> ، وـالـسـدـسـ وـالـسـدـسـ وـالـسـدـسـ )<sup>(٧)</sup> ، وـالـخـمـسـ وـالـخـمـسـ وـالـخـمـسـ )<sup>(٨)</sup> ، وـالـثـلـثـ وـالـثـلـثـ ، وـلـمـ نـسـمـعـ التـلـيـثـ )<sup>(٩)</sup> ، فـمـنـ تـكـلـمـ بـهـ أـخـطـأـ ، قالـ الشـاعـرـ )<sup>(١٠)</sup> : [ ١١٤٠ ]  
وـأـقـيـمـ سـهـمـيـ وـسـطـهـمـ حـيـنـ أـوـخـشـوـاـ فـمـا صـارـ لـيـ فـي القـسـمـ إـلـاـ ثـمـنـهـاـ حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ ، ثـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ ، نـاـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ التـحـويـ )<sup>(١١)</sup> عنـ سـلـمـةـ )<sup>(١٢)</sup> عنـ الفـرـاءـ )<sup>(١٣)</sup> قالـ : يـقـالـ : كـانـ هـذـاـ [ فـيـ ] عـهـبـاءـ شـبـاـيـهـ ، بـالـمـدـ .

(١) شـرـحـ مشـكـلـ الـأـثـارـ ٣٢٧/١ ، وـالـمعـجمـ الـكـبـيرـ ١٦٨/١٠ ، وـمـجـمـعـ الزـوـائـدـ ٤٠٣/١٠ .

(٢) اللـسـانـ وـالتـاجـ (رـبـعـ) .

(٣) اللـسـانـ وـالتـاجـ (عـشـرـ) .

(٤) اللـسـانـ وـالتـاجـ (تـسـعـ) .

(٥) اللـسـانـ وـالتـاجـ (ثـمـنـ) .

(٦) اللـسـانـ وـالتـاجـ (سـبـعـ) .

(٧) اللـسـانـ وـالتـاجـ (سـدـسـ) .

(٨) اللـسـانـ وـالتـاجـ (خـمـسـ) .

(٩) فـيـ القـامـوسـ وـالتـاجـ (ثـلـثـ) : الثـلـثـ ، وـبـيـضـمـتـيـنـ ، سـهـمـ منـ ثـلـاثـةـ ، كـالـثـلـثـ .

(١٠) يـزـيدـ بـنـ الطـشـرـيةـ ، شـعـرـهـ : ٨٧ـ . وـنـسـبـ إـلـىـ مـزاـحـ الـعـقـيلـيـ ، شـعـرـهـ : ١٣٠ـ وـرـوـاـيـتـهـ : فـمـا صـارـ لـيـ مـنـ ذـاكـ . . . وـفـيـ الأـصـلـ : فـمـا طـارـ .

(١١) أـبـوـ الـعـبـاسـ ثـلـعـبـ ، تـ ٢٩١ـهـ . ( طـبـقـاتـ التـحـويـنـ وـالـلـغـويـنـ ١٤١ـ ، وـنـزـهـةـ الـأـلـبـاءـ ٢٢٨ـ ) .

(١٢) اـبـنـ عـاصـمـ وـالـدـمـفـضـلـ . ( إـنـبـاهـ الرـوـاـةـ ٥٦/٢ ، وـغـاـيـةـ الـنـهـاـيـةـ ٣١١/١ ) .

(١٣) يـحـيـيـ بـنـ زـيـادـ ، تـ ٢٠٧ـهـ . ( تـارـيـخـ بـغـدـادـ ١٤٩ـ ، وـإـنـبـاهـ الرـوـاـةـ ٤/١ ) .

حدّثنا محمد ، نا أبو بكر قال : قال أحمد بن يحيى : وخالف الناسُ الفرّاء فيه فقصروه ، ومعناه كمعنى : كانَ هذا في عنفوان شبَابِه ، وشَرْخٌ شبَابِه ، ورَيْقٌ شبَابِه ، ورَيْقٌ شبَابِه ، وغُلُوَاء شبَابِه ، وريانٌ شبَابِه ، وريانٌ شبَابِه ، وأنشد الفرّاء<sup>(١)</sup> :

أَحِنُّ الْهُوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَقَنِي بِذَاتِ الصَّفَا تَنَعَّبُهُ وَمَحَاجِلُهُ حدّثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> قال : العربُ يقولون : رَمَدَتِ الضَّأنُ فَرَنَقْ رَنَقْ ، وَرَمَدَتِ الْمِعْزَى فَرِيقْ رَبِّقْ ، قال : وتفسیره : أَنَّ الضَّأنَ إِذَا تَغَيَّرَتْ ضَرُوعُهَا لَمْ تَوَالَدْ سَرِيعًا ، فَمَعْنَى رَنَقْ : احْتَبِسْ وانتظِرْ : يُقَالُ : قَدْ رَنَقَ الطَّائِرُ : إِذَا رَفَرَفَ قَبْلَ وَقُوَّعِهِ إِلَى الْأَرْضِ . وَإِذَا تَغَيَّرَتْ ضَرُوعُ الْمِعْزَى وَلَدَتْ سَرِيعًا ، فَتَفَسِِّرُ رَبِّقْ رَبِّقْ : هَيْئَةِ الْأَرْبَاقِ ، وَهِيَ الْجِبَالُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي رَؤُوسِ أَوْلَادِهَا<sup>(٣)</sup> .

وقال غيرُ أحمد بن يحيى : رَمَدَثُ : مَأْخُوذُ مِنَ الرَّمَادِ ، إِذَا صَارَ لَوْنَ الضرُوعِ مِثْلَ لَوْنِ الرَّمَادِ<sup>(٤)</sup> .

وواحدُ الْأَرْبَاقِ : رَبِّقْ ، وَالرَّبِّقَةُ مَعْنَاهَا كَمَعْنَى الرَّبِّقْ ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : (مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِهِ)<sup>(٥)</sup> . قال مُهَلَّهُلُ بنِ رَبِيعَة<sup>(٦)</sup> :

كَانَ الْجَدِيَّ فِي مَثْنَةِ رِبْقٍ أَسِيرٌ أَوْ بِمَنْزَلَةِ الْأَسِيرِ

(١) لجريـر ، ديوـانـه ٩٦٣ . وـشـرـحـه فـي النـقـافـضـ ٦٢٩ . وـفـيهـما : بـجـمـدـ الصـفـاـ .

(٢) محمد بن زيـاد ، ت ٢٢١ هـ . (مراتـبـ التـحـوـيـنـ ١٤٧ ، وـمعـجمـ الـأـدـبـاءـ ١٨٩ / ١٨٩) .

(٣) يـنظـرـ : اللـسانـ وـالتـاجـ (رـبـقـ ، رـنـقـ) ، وـثـمـةـ خـلـافـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اـبـنـ الـأـنـبـارـيـ .

(٤) اللـسانـ وـالتـاجـ (رمـدـ) .

(٥) المعـجمـ الـكـبـيرـ ١٠ / ٢٨٩ ، وـمـعـجمـ الزـوـائـدـ ٥ / ٢٢٤ ، وـفـيهـما : قـيـدـ شـبـرـ فـقـدـ . .

(٦) أـمـالـيـ القـالـيـ ٢ / ١٣٠ .

حدّثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى ، قال : الرَّوْقُ  
عند العرب : السَّيِّدُ ، [١٤٠ ب] والرَّوْقُ : الْقَرْنُ ، والرَّوْقُ : الإعْجَابُ ،  
والرَّوْقُ : الصَّفَاءُ مِنَ الْكَدْرِ<sup>(١)</sup> .

وقال غير أبي العباس : الراووقُ : مِصْفَادُ الْخَمْرِ ، أَخِذَ مِنْ : راقَ  
الشَّرَابُ رَوْقًا ، إِذَا صَفَا<sup>(٢)</sup> ، قال الأَعْشَى<sup>(٣)</sup> :  
نَازَعُهُمْ قُضْبَ الْرِّيحَانِ مُتَكَبِّئًا وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوَوْقُهَا خَضِلُ  
الخَضِلُ : النَّدِي ، وَنَازَعُهُمْ : نَاوِلُهُمْ .

حدّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى ، ثنا محمد بن سلام<sup>(٤)</sup> ،  
حدّثنا يونس النحوي<sup>(٥)</sup> قال : قال أبو الأسود الدؤلي<sup>(٦)</sup> : ركب سفينَةً أنا  
وعمران بن حُصَيْن<sup>(٧)</sup> من الكوفة إلى البصرة ، فسرنا ثمانينَ ما مَرَّ بنا يوْمٌ إِلَّا  
ونحن نتناشدُ فيه الشعر .

حدّثنا محمد ، نا أبو بكر ، ثنا موسى بن محمد الحناط<sup>(٨)</sup> ، ثنا عثمان بن  
أبي شيبة<sup>(٩)</sup> ، ثنا أبو معاوية<sup>(١٠)</sup> ، عن الأعمش<sup>(١١)</sup> ، عن حبيب بن أبي

(١) اللسان والتاج (روق) .

(٢) اللسان والتاج (روق) .

(٣) ديوانه ٥٩ .

(٤) الجمحى ، ت ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٥/٣٢٧ ، ونזהة الأباء ١٥٧) .

(٥) يونس بن حبيب البصري ، ت ١٨٢ هـ . (المعارف ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٤) .

(٦) ظالم بن عمرو ، ت ٦٩ هـ . (معجم الأدباء ١٢/٣٤ ، وإنباء الرواة ١/١٣) .

(٧) صحابي ، ت ٥٢ هـ . (أسد الغابة ٤/٢٨١ ، والإصابة ٤/٧٠٥) .

(٨) لم أقف على ترجمة له .

(٩) الكوفي ، ت ٢٣٩ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٧/١٤٩) .

(١٠) محمد بن خازم الضرير الكوفي ، ت ١٩٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/١٣٧) .

(١١) سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨ هـ . (معرفة القراء الكبار ٩٤ ، وغاية النهاية =

ثابت<sup>(١)</sup> ، عن هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلِ<sup>(٢)</sup> قال : خطب الناس معاوية<sup>(٣)</sup> فقال : لو بايع الناس عبداً مُجَدّعاً لتبعتهم ، ولو لم يبايعوني برضاهما ما أكرهتهم ، ثم نزل ، فقال له عمرو بن العاص<sup>(٤)</sup> : قد قلت قولًا ينبغي أن تأتِه ، فرجع إلى المنبر فقال : ما بقي أحدٌ أحَقُ بالخلافة مني ، ومنْ أَحَقُ بالخلافة مني ؟ وعبد الله بن عمر<sup>(٥)</sup> حاضرٌ ، قال : فأردتُ أن أقول : أَحَقُ بالخلافة منك مَنْ ضربك وأباك على الإسلام ، ثم خفتُ أن تكون الكلمة فساداً ، وذكرتُ ما وعد الله أهلَ الجنان ، فهانَ عليّ ما قال .

حدّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا محمد بن أحمد المقدمي ، حدّثنا أبو محمد التميمي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن مولى المنصور ، حدّثنا الأصمعي<sup>(٦)</sup> ، قال ؛ بعثَ إِلَيْيَّ محمد الأمين ، وهو وَلِيُّ عَهْدٍ ، فصرتُ إليه ، فقالَ : إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعَ<sup>(٧)</sup> كَتَبَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُ بِحَمْلِكَ إِلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَ دَوَابٍ مِنْ دَوَابِ البريد ، وبين يدي محمد السُّنْدِيُّ بْنَ شَاهِكَ<sup>(٨)</sup> فقالَ له : خذه فاحمله وجَهْزْهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فوَكَلَ بِي السُّنْدِيُّ خَلِيفَتَهُ عبدُ الجبار ، فجَهَزْتُ ، وحملني . فلَمَّا دَخَلَتِ الرَّقَّةَ [١٤١] أُوصَلْتُ إِلَى الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعَ ، فقالَ لِي : لَا تَلْقَيَنَّ أَحَدًا وَلَا تُكَلِّمْهُ حَتَّى أُوصِلَكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،

= ٣١٥/١ .

- (١) الكوفي ، تابعي ، ت ١١٩ هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٦ ، وطبقات الحفاظ ٤٤) .
- (٢) الكوفي ، من رواية الحديث . (تهذيب التهذيب ٣١/١١ ، وتقريب التهذيب ٢١٧/٢) .
- (٣) ابن أبي سفيان ، ت ٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٠٢/١٠ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٤) .
- (٤) فاتح مصر ، صحابي ، ت ٤٤٣ هـ . (أسد الغابة ٤/٤ ، والإصابة ٤/٦٥٠) .
- (٥) ابن الخطاب ، صحابي ، ت ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٣/٣٤٠ ، والإصابة ٤/١٨١) .
- (٦) عبد الملك بن قریب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحوين ٤٦ ، ونرفة الألباء ١١٢) .
- (٧) حاجب الرشيد ، ت ٢٠٨ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، واعتبار الكتاب ٩٩) .
- (٨) ولی إمرة دمشق للمنصور ، ت ٢٠٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥/٤٨٧) .

وأنزلني منزلًا أقمت فيه يومين أو ثلاثة ، ثم استحضرني فقال : جئني وقت المَغْرِبِ حتى أدخلك على أمير المؤمنين . فجئته فأدخلني على الرشيد ، وهو جالسٌ منفرد ، فسلّمْتُ فاستدناه وأمرني بالجلوس ، فجلسْتُ ، وقال لي : يا عبد الملك وجّهْتُ إليك بسبب جاريتين أهديتا إليَّ ، قد أخذتَ طرفاً من الأدب أحببْتُ أن تبرز ما عندهما ، وتشيرْ علىَّ فيهما بما هو الصوابُ عندي ، ثم قال : لتمضي إلى عاتكة ، فيقال لها : أحضرِي الجاريتين . فحضرتْ جاريتانِ ما رأيتُ مثلهما قطُّ ، فقلتُ لأجلَّهما : ما اسمكِ؟ قالتْ : فلانة . قلتُ : ما عندك من العلمِ؟ قالتْ : ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، ثُمَّ مَا يَنْظَرُ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْأَدَابِ وَالْأَخْبَارِ . فسألَّتها عَنِ الْحُرُوفِ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَجَابَتِنِي كَأَنَّهَا تَقْرَأُ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِهِ . وَسَألَّتها عَنِ النَّحْوِ وَالْعَرْوَضِ وَالْأَخْبَارِ ، فَمَا قَصَرَتْ . فَقَلَّتْ : بارك اللَّهُ فِيهِ فَمَا قَصَرْتِ فِي جَوَابِي فِي كُلِّ فِنْ أَخَذْتِ فِيهِ ، فَإِنْ كُنْتِ تَقْرَضِينِ الشِّعْرَ فَأَنْشَدِينَا ، فَاندفَعَتْ فِي هَذَا الشِّعْرَ :

يَا غِيَاثَ الْعَبَادِ فِي كُلِّ مَحْلٍ مَا يُرِيدُ الْعَبَادُ إِلَّا رِضَاكَ  
لَا وَمَنْ شَرَفَ الْإِمَامَ وَأَعْلَى مَا أطَاعَ إِلَلَهَ عَبْدُ عَصَاكَ  
وَمَرَّتْ فِي الشِّعْرِ إِلَى آخِرِهِ . فَقَلَّتْ : يَا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا رأيْتُ امْرَأَةً فِي  
مَسْنَكِ<sup>(۱)</sup> رَجُلٍ مِثْلَهَا .

وَفَاتَّحْتُ الْأُخْرَى فَوَجَدْتُهَا دُونَهَا ، فَقَلَّتْ : مَا تَبْلُغُ هَذِهِ مَنْزِلَتِهَا ، إِلَّا أَنَّهَا إِنْ وَوَظَبَ عَلَيْهَا لِحَقَّتْ . فَقَالَ : يَا عَبَّاسِيَّ . فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْرَّبِيعَ : [۱۴۱ ب]  
لَيْكَ يَا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : لَتُرَدَّ<sup>(۲)</sup> إِلَى عاتِكَةَ ، وَيُقالُ لَهَا : تَصْنَعُ هَذِهِ ،  
يُعْنِي الَّتِي وَصَفَتْهَا بِالْكَمَالِ ، لَتُحْمَلَ إِلَيَّ الْلَّيْلَةَ .

(۱) مَسْكٌ : جَلْدٌ . وَفِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضَدَادِ ۲۵۰ : نَسْكٌ .

(۲) مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ ۴۱۲/۱ ، وَفِي الْأَصْلِ : لَرْدٌ .

ثم قال لي : يا عبد الملك ، أنا ضَجِّرٌ ، وقد جلستُ أحبُّ أنْ أسمع حديثاً أتفرَّجُ به ، فحدَّثني بشيءٍ ، فقلتُ : لأيِّ الحديثِ يقصدُ أمير المؤمنين ؟ قال : لما شاهدتَ وسمعتَ من أعاجيب<sup>(١)</sup> الناسِ وطراويفِ أخبارِهم . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، صاحبُ لنا في بَدْوِ بني فلان ، كنتُ أغشاه فأتحَدَّثُ إليه ، وقد أتَتْ عليه سُنَّةٌ وتسعون سنةً ، أصحُّ الناسِ ذهناً ، وأجودُهم أكلاً ، وأقواهم بَدَنَاً ، فغبرتُ عنه زماناً ، ثم قَصَدْتُه ، فوجدهُ ناجِلَ الْبَدَنِ ، كاسِفَ البالِ ، مُتَغَيِّرُ الحالِ ، فقلتُ له : ما شأنك ؟ أَصَابْتُكَ مصيبةً ؟ قال : لا . قلتُ : أفترضُ عراكَ ؟ قال : لا . قلتُ : مما سببُ هذا التَّغَيُّرُ الذي أراه بك ؟ فقال : قصدتُ بعضَ القرابةِ في حيِّ بني فلانِ ، فألفيتُ عندهم جاريةً قد لاثَتْ رأسها ، وطَلَّتْ بالوزسِ من بين فَرْزِنِها إلى قَدَمِها ، وعليها قميصٌ وقناعٌ مصبوغان ، وفي عنقها طبلٌ توقَّعُ عليه وتنشُدُ هذا الشِّعر :

محاسِنُها سهامٌ للمنايا      مُرَيَّشةً بـأَنْواعِ الخطوبِ  
بَرَى رَيْبُ المنونِ لهرَنَّ سهماً      تُصِيبُ بنصلِيهِ مُهَاجَ القلوبِ

فأجبتها :

فقي شفتني في موضعِ الطَّبلِ ترتعي      كما قدَّ أنْجَتِ الطَّبلَ في جيدِكِ الحسنِ  
هَبَينيَ عوداً أَجْحُوفاً تحتَ شَنَّةَ      تمتَّع فيما بينَ نحرِكِ والذَّقْنِ  
فلما سمعتِ الشِّعرَ مني نزعَتِ الطَّبلَ فرمَتْ بِهِ في وجهِي وبادرَتْ إلى  
[١٤٢] الْجِباء فدخلته ، فلمَّا أَزَلْتُ واقفاً إلى أنْ حَمِيتِ الشَّمْسُ على مفرقِ  
رأسِي ، لا تخرجُ إلَيَّ ، ولا ترجعُ إلَيَّ جواباً . فقلتُ : أنا معها ، واللهِ ، كما  
قال الشاعرُ :

(١) من المحسن والأضداد ، وتاريخ بغداد ، وفي الأصل : اعجائب . وهو سهو .

فوالله يا سلمى لطال إقامتى على غير شئ يا سليمى أراقبه  
ثم انصرفت صحي الغد قرخ القلب ، فهذا الذى ترى بي من التغيير من  
عشقي لها .

فضحك الرشيد حتى استلقى ، وقال : ويحك يا عبد الملك ، ابن ست  
وتسعين سنة يعشق ؟ قلت : قد كان هذا يا أمير المؤمنين . فقال : يا عباسي .  
قال الفضل بن الربيع : ليبيك يا أمير المؤمنين . فقال : أعط عبد الملك مئة  
ألف درهم ، ورده إلى مدينة السلام .

فانصرفت ، فإذا خادم يحمل شيئاً ، ومعه جارية تحمل شيئاً . فقال : أنا  
رسول بنتك ، يعني الجارية التي وصفتها ، وهذه جاريتها ، وهي تقرأ عليك  
السلام وتقول : إن أمير المؤمنين أمر لي بمالٍ وثيابٍ ، فهذا نصيبك منها ، فإذا  
المال ألف دينار ، وهي تقول : لن نخليك من المواصلة بالبر ، فلم تزل  
تعهدني بالبر الواسع الكثير حتى كانت فتنة محمد ، فانقطعت أخبارها عنى .  
وأمر لي الفضل بن الربيع من مالي بعشرة ألف درهم<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى النحوي ،  
أنشدنا الكسائي<sup>(٢)</sup> في مجلس الرشيد<sup>(٣)</sup> ، والأصممي حاضر ، هذا البيت<sup>(٤)</sup> :

(١) الخبر بتمامه في المحاسن والأضداد - ٢٥٠ - ٢٥١ ، مع خلاف يسير ، وسقوط بيت من  
الشعر .

والخبر بستنه في تاريخ بغداد ١٠/٤١١ - ٤١٣ .

(٢) علي بن حمزة ، ت ١٨٩ هـ . (إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ، ونور القبس ٢٨٣) .

(٣) الخليفة هارون بن المهدى ، ت ١٩٣ هـ . (تاريخ بغداد ٥/١٤ ، وتاريخ الخلفاء ٢٨٣) .

(٤) لأفنون التغلبي في المفضليات ٢٦٣ ، وشرح المفضليات ٥٢٥ .

وينظر : أمالى الزجاجى ٥٠ ، ومجالس العلماء ٣٥ ، والخصائص ٢/١٨٤ ،  
والمحتسب ١/٢٣٥ ، وشرح ديوان الحماسة ٤١٨ ، والمخصص ٧/٢٨ ، والأمالى =

أَمْ كيَفَ ينْفُعُ مَا تُعْطِي الْعَلْوَقُ بِهِ رِئَمَانَ أَنْفِ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ  
فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رِئَمَانَ ، بِالنَّصْبِ . فَقَالَ لِهِ الْكَسَائِيُّ : اسْكُتْ مَا أَنْتَ  
[١٤٢] وَذَا ، يَجُوزُ : رِئَمَانُ وَرِئَمَانٌ وَرِئَمَانٍ . فَسَكَتَ الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ أَحْمَد  
بْنُ يَحْيَى : وَالنَّصْبُ بِتُعْطِي ، وَالْهَاءُ تَرْجَعُ عَلَى الْلَّبَنِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِتَابَةِ لِ  
(مَا) ، وَالْخَفْضُ بِالرَّدِّ عَلَى الْهَاءِ<sup>(١)</sup> ، وَالتَّكْرِيرِ<sup>(٢)</sup> .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ الْعَلَوَقَ إِذَا بَذَّلَتْ لِلْحَوَارِ الشَّمَمَ ، وَهُوَ  
الرِّئَمَانُ ، وَمَنْعَتِهِ الْلَّبَنُ لَمْ يَنْفُعْهُ ذَلِكُ . فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ بِلَا فَعْلٍ لَا جَدَاءَ مَعَهُ<sup>(٣)</sup> .  
ثَنَا مُحَمَّدٌ ، نَا أَبُو بَكْرٍ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، ثَنَا سَلْمَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ  
الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : أَفْسَدَ النَّحْوَ ثَلَاثَةَ : الْكَسَائِيُّ ، وَالْفَرَاءُ ، وَالْأَحْمَرُ<sup>(٤)</sup> .  
وَسَمِعْتُ بَعْضَ الشِّيُوخِ يَقُولُ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هَذَا لَأْنَ كَانَ قَلْبُهُ نَهِيَّجَاً مَمَا  
يَنْزَلُ بِهِ مِنْهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَجَالِسِ .

ثَنَا مُحَمَّدٌ ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ ، أَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزَانَ<sup>(٥)</sup> لِمُحَمَّدٍ  
ابْنِ أُمِّيَّةَ<sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي نَظَرْتِي بِهِ وَاَكَ كَأْنَ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تَرِيدُ سَوَاكِ  
أَتَانِي رَسُولِي مُشْرِقاً نُورٌ وَجَهِيَّهِ وَلَمْ يَكُنْ عَنِّي قَبْلَ ذَاكَ كَذَاكِ

= الشجرية ١/٣٧ ، وسفر السعادة . ٨٨٧ .

(١) التي في (به) .

(٢) مصطلح كوفي لما يسمى عند البصريين البدل .

(٣) تنظر : خزانة الأدب ١١/١٣٩ - ١٥١ ، وفيها أقوال العلماء فيه .

(٤) أبو الحسن علي بن المبارك ، ت ١٩٤ هـ . (مراتب النحوين ٨٩ ، وإنباء الرواة ٣١٧/٢) .

(٥) لم أقف على ترجمة له .

(٦) كان كاتباً شاعراً ظريفاً معاصرأ لأبي العتاهية . (الأغاني ١٤٥/١٢ - ١٥٣) .

أَتَاكِ قَبِحًا وَجْهُهُ فَكَسَوْتَهِ  
كَفَانِي إِذَا غُيِّثَتِ عَنِي بِأَنْ أَرَى  
بَقَايَا جَمَالِي مِنْكَ حِينَ أَتَاكِ  
رَسُولِي وَقَدْ كَلَمْتَهُ وَرَآكِ

آخر المجلس والحمد لله رب العالمين  
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآلها

\* \* \*

## ثَبَّتُ المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ م ، بيروت ١٩٦٩ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- أمالی الزجاجی : الزجاجی ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٤٠ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢ هـ .
- أمالی الشجـرـیة : ابن الشجـرـی ، هبة الله بن علي ، ت ٥٤٢ هـ ، حیدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- أمالی القـالـی : أبو علي القـالـی ، إسماعيل بن القـاسـم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م .
- إنبـاهـ الرـوـاـةـ عـلـىـ أـنـبـاهـ النـحـاةـ : القـفـطـيـ ، عـلـيـ بـنـ يـوسـفـ ، ت ٦٤٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مطـ دارـ الكـتبـ المـصـرـيـةـ ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- الأـسـابـ : السـمعـانـیـ ، عـبـدـ الـکـرـیـمـ بـنـ مـحـمـدـ ، ت ٥٦٢ هـ ، تحـ المـعـلـمـیـ ، حیدر آباد ، الهند ١٩٦٣ - ١٩٨٣ .
- تـاجـ العـرـوـسـ : الزـيـديـ ، مـحـمـدـ مـرـتضـیـ ، ت ١٢٠٥ هـ ، المـطـبـعـةـ الـخـيرـیـةـ بمـصـرـ ١٣٠٦ هـ .
- تـارـیـخـ بـغـدـادـ : الـخـطـیـبـ الـبـغـدـادـیـ ، أـحـمـدـ بـنـ عـلـیـ ، ت ٤٦٣ هـ ، مـطـ السـعـادـةـ بمـصـرـ ١٩٣١ .
- تـارـیـخـ الـخـلـفـاءـ : السـیـوطـیـ ، جـلالـ الدـینـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـیـ بـکـرـ ، ت ٩١١ هـ ، تحـ محمدـ مـحـبـیـ الدـینـ عـبـدـ الـحـمـیدـ ، الـقـاهـرـةـ ١٩٦٩ .
- تـارـیـخـ الـکـبـیرـ : الـبـخـارـیـ ، مـحـمـدـ بـنـ اـسـمـاعـیـلـ ، ت ٢٥٦ هـ ، حیدر آباد ١٩٠٩ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تحرير عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزري ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢ هـ ، تحرير بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ . . . .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .
- الخصائص : ابن جنی ، عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تحرير محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- ديوان الأعشى الكبير : تحرير محمد محمد حسين ، القاهرة .
- ديوان جرير : تحرير نعман أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحرير حاتم الضامن ، بيروت ١٩٧٧ .
- سبب وضع علم العربية : السيوطي ، نشر في كتاب (التحفة البهية والظرفة الشهية) ، مطبعة الجواب ، قسطنطينية ١٣٠٢ هـ .
- سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣ هـ ، تحرير محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القديسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحرير عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح مشكل الآثار : الطحاوي ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢١ هـ ، تحرير شعيب

الأرنووط ، بيروت ١٩٨٧ .

- شرح المفضليات : القاسم بن بشار الأتباري ، ت ٣٠٤ هـ ، تحد ليال ،  
بيروت ١٩٢٠ .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عبد الحميد ، ت ٦٥٦ هـ ، تحد أبي  
الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٩ .
- شعر مزاحم العقيلي : د. نوري القيسي وحاتم صالح الضامن ، القاهرة  
١٩٧٦ . ( فصلة من مجلة معهد المخطوطات م ٢٢ ج ١ ) .
- شعر يزيد بن الطثريه : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ .
- صلة الخلف بموصول السلف : الروداني ، محمد بن سليمان ، ت  
١٠٩٤ هـ ، تحد د. محمد حجي ، بيروت ١٩٨٨ .
- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تحد سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ -  
١٩٦٧ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت ٧٧١ هـ ، تحد  
الطناحي والحلو ، مصر .
- طبقات النحوين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت  
١٣٧٩ هـ ، تحد أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجَزَرِي ، محمد بن محمد ، ت  
٨٣٣ هـ ، تحد برجستراوس وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مجالس العلماء : الزجاجي ، تحد عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٨٣ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، ت ٨٠٧ هـ ،  
بيروت ١٩٨٢ .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، بولاق ١٣١٨ هـ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون ، مصر ١٩٣٦ .
- المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠ هـ ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصلى ١٩٨٤ - ١٩٩٠ .
- المفضليات : المفضل الضبي ، ت نحو ١٧٨ هـ ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى : الأمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- نزهة الألباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح أبي الفضل ، مط المدنى بمصر .
- القائض : أبو عبيدة ، عمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ ، تح بيفن ، ليدن ١٩٠٨ - ١٩٠٥ .
- نور القبس المختصر من المقتبس : الحافظ اليعموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

( ۲ )

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين  
في أبيها

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّمَ .

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُتَقِنُ الْعَالِمُ الْعَالِمُ زَكِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ  
بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذِرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَدَمَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَةِ أَتَيَ عَلَيْهِ  
فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ سَنَةً سَبْعِ وَأَرْبَعينَ  
وَسِتَّ مِائَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

قال : أنا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بَقِيَّةُ الْمَشَايخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَدَ بْنُ حَامِدٍ  
ابْنِ مُفَرَّجِ الْأَرْتَاحِيِّ<sup>(۱)</sup> ، إِذْنًا ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعَينَ وَخَمْسِ  
مِائَةٍ .

قال : أنا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عُمَرِ الْفَرَاءِ<sup>(۲)</sup> الْمَوْصِلِيُّ  
إِجَازَةً .

قال : [أَنَا] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْمَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّوَيْنِ<sup>(۳)</sup>  
الْفَقِيهِ بِمَصْرَ ، فِي جَامِعِهَا ، قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(۱) في فوات الوفيات (ط . محيي الدين) ارباجي ، وهو خطأ . ترجم للأرتاحي ابن العماد ، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث منه . وتفرد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ (شذرات ٦/٥) .

(۲) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . (شذرات ٤/٥٩) .

(۳) محدث معروف . من أرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدث بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ (اللباب ١/٣٥) .

قال : أنا أبو العباس أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ إِسْحَاقِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَرَّازِ  
الْكِسَائِيِّ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَيْنَ الْحَطِيمَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعَةِ  
عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .

قال : أنا أبو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ النَّحَوِيِّ <sup>(١)</sup> .

قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِيِّ <sup>(٢)</sup> .

قال : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ قال :

ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ الزُّهْرِيِّ <sup>(٣)</sup> قال :

ثنا أبو زَيْدِ مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ .

قال أبو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِيِّ قال :

ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاهِرٍ أَوْ مُطَهَّرٍ ، شَكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ - عن  
أَبِيهِ عن يَعْقُوبَ بْنَ مُحَمَّدِ الزُّهْرِيِّ - يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ الْحَرْفَ وَالْحَرْفِينَ  
وَلَا يُخْلَانُ بِالْمَعْنَى - قالا :

بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا يَنْالُونَ مِنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَرْسَلَتْ  
إِلَيْهِ أَرْفَلَةً <sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا حَضَرُوا أَسْدَلَتْ سَتَارَهَا وَعَلَتْ وِسَادَهَا ثُمَّ  
قَالَتْ :

(١) ذكره القبطي في الإنباء ٨٤ / ١ ، وقال أنه روى عن أبي بكر ابن الأنباري .

(٢) إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري القاضي ببغداد . كان إماماً في الحديث والعربية  
والفقه . (العبر للذهبي ٦٧ / ٢) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

(٣) فقيه حافظ . ذكر الذهبى (العبر ٣٦٥ / ١) أنه ضعيف بكتاب حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

أَبِي وَمَا أَبِيهِ ! أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ<sup>(٢)</sup> الْأَيْدِي ، ذاك طَوْدٌ<sup>(٣)</sup> مُنْيِفٌ<sup>(٤)</sup> ، وَظَلْلٌ<sup>(٥)</sup> مَدِيدٌ ، هَيْهَاتٌ بَعْدَتِ الظَّنُونَ ! أَنْجَحَ وَاللَّهِ إِذْ أَكْدَيْتُمْ<sup>(٦)</sup> ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ<sup>(٧)</sup> . سَبَقَ الْجَوَادَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدَ<sup>(٨)</sup> .

فَتَى قُرْيَشٍ نَائِسِئاً ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ، يَرِيش<sup>(٩)</sup> مُمْلَقَهَا<sup>(١٠)</sup> وَيَرِأْبُ<sup>(١٠)</sup> شَعْبَهَا<sup>(١١)</sup> وَيَلِمُ<sup>(١٢)</sup> شَعْنَهَا ، ثُمَّ اسْتَشَرَى<sup>(١٣)</sup> فِي دِينِهِ ، فَمَا بَرَحَتْ<sup>(١٤)</sup> شَكِيمَتَهُ<sup>(١٥)</sup> فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْبِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ .

كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرُ الدَّمْعَةِ ، وَقَيْدَ<sup>(١٦)</sup> الْجَوَانِحَ<sup>(١٧)</sup> ، شَجَّيَ<sup>(١٨)</sup> النَّشِيجَ<sup>(١٩)</sup> ، فَأَفَصَفَتْ<sup>(٢٠)</sup> عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْرُونَ بِهِ<sup>﴿أَللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَسْدُهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾</sup><sup>(١)</sup> وَأَكَبَرْتُ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرْيَشٍ فَحَنَّتْ قَسِيَّهَا وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا وَامْتَلَّتْهُ<sup>(٢١)</sup> غَرَضًا<sup>(٢٢)</sup> فَمَا فَلَوْا<sup>(٢٣)</sup> لَهُ صَفَّةً<sup>(٢٤)</sup> ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً ، وَمَضَى عَلَى سِيَاسَاهُ<sup>(٢٥)</sup> ، حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجَرَانِهِ<sup>(٢٦)</sup> ، وَرَسَتْ<sup>(٢٧)</sup> أَطْوَادُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْواجًا ، وَمِنْ كُلَّ فِرْقَةِ أَرْسَالَهُ وَأَشْيَاعَهُ ، وَاخْتَارَ اللَّهُ لَنْبِيَّهُ مَا عَنْدَهُ . فَلَمَّا قَبضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ<sup>ﷺ</sup> اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ ، وَمَرَجَ<sup>(٢٨)</sup> عَهْدَهُ ، وَمَاجَ<sup>(٢٩)</sup> أَهْلُهُ ، وَبُغَيَ الْغَوَائِلُ<sup>(٣٠)</sup> ، وَنُصِيبَتِ الْحَبَائِلُ ، وَظَنَّتِ رَجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَ نَهْزَهَا<sup>(٣١)</sup> ، وَلَاتَ حِينَ الْذِي يُطْنُونَ<sup>(٣٢)</sup> ، وَأَنَّى وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ . فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا ، فَرَفعَ حاشِيَتِهِ<sup>(٣٣)</sup> وَجَمَعَ قُطْرِيَهِ<sup>(٣٣)</sup> ، وَلَمَّا شَعَّهُ بَطْبَهِ<sup>(٣٤)</sup> ، وَأَقامَ أَوَدَهُ<sup>(٣٥)</sup> بِثَقَافَهِ<sup>(٣٦)</sup> ، حَتَّى امْدَقَرَ<sup>(٣٧)</sup> النَّفَاقُ بُوَطَّهِ ، فَلَمَّا انْتَشَ الدِّينُ<sup>(٣٨)</sup> فَنَعَشَهُ<sup>(٣٩)</sup> ، وَأَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ<sup>(٤٠)</sup> ، وَقَرَرَ الرَّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلَهَا<sup>(٤١)</sup> ، وَحَقَنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا<sup>(٤٢)</sup> .

(١) سورة البقرة : ١٥ .

فلما حضرته مئيّه ، فسد ثلمته بنظيره في المعدلة وشقيقه في السيرة  
والمرحمة ، ذاك ابن الخطاب الله در أُم حفلت له<sup>(٤٣)</sup> ، ودرت عليه ، وأحدث  
به<sup>(٤٤)</sup> ، ففتح الكفرة<sup>(٤٥)</sup> ودنهما<sup>(٤٦)</sup> ، وشرد الشرك شذر مذر<sup>(٤٧)</sup> ، وبخ  
الأرض فنفعها<sup>(٤٨)</sup> ، حتى قاءت أكلها<sup>(٤٩)</sup> ، ولفظت حبيها ، ترأمه<sup>(٥٠)</sup>  
ويصلُّ عنها ، وتصدى<sup>(٥١)</sup> له ويأبها ، ثم ظعن عنها على ذلك ، فأروني  
ما ترتوون ، وأي يومي أبي تقمون ؟ أي يوم مقامه إذ عدل فيكم ؟ أم يوم ظعنِه إذ  
نظر لكم ؟ أقول قولِي هذا وأستغفِرُ اللهُ لِي ولَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهَا فَقَالُوا : أَنْشُدُكُمُ اللَّهُ هَلْ أَنْكَرْتُمُ مِمَّا قُلْتُ  
شَيْئًا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

## تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الأنصاري :

(١) الأزففة : الجماعة .

(٢) وتعطوه : تناوله .

(٣) والطود : الجبل .

(٤) المُنيف : المُشرِف .

(٥) وأكديتم : خبّتم .

(٦) وَنَيْتُمْ : فَتَرْتُمْ وَضَعْقُتُمْ ، يقال : وَنَى يَنِي ، وَنَى يَوْنَى بمعنى واحد .

(٧) والأَمْدُ : الغَايَةُ ، وفي الحديث : لَيْس لِعَذَابِ الْكَافِرِ أَمْدُ . أي غايةٌ وآخر .

(٨) وَيَرِيشُ : يُعْطى وَيُفَضَّل .

(٩) وَالْمُمْلِقُ : الْفَقِيرُ .

(١٠) وَيَرَأْبُ : يَجْمَعُ وَيَلْأَمُ .

(١١) وَالشَّعْبُ : الْمُتَفَرِّقُ .

(١٢) وَيَلْمُ : يَضْمُ .

(١٣) وَاسْتَشَرَى : احْتَدَ وَانْكَمَشَ .

(١٤) فَمَا بَرِحَتْ : فَمَا زَالَتْ .

- (١٥) والشِّكيمَةُ : الأَنفَةُ والْحَمْيَةُ .
- (١٦) والوَقِيدُ : العَلِيلُ .
- (١٧) والجَوانِحُ : الضَّلَوعُ الْقِصَارُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْفُؤَادِ .
- (١٨) الشِّيجِيُّ : الْحَزِينُ .
- (١٩) التَّشِيجُ : صَوْتُ الْبَكَاءِ .
- (٢٠) وَأَقْصَافُ : اَنْثَتُ .
- (٢١) وَامْتَلَأْتُ : مُمْلَأَتُهُ وَنُضْبَتُهُ .
- (٢٢) وَالغَرَضُ : مَا يُقْصَدُ بِالرَّمْيِ .
- (٢٣) وَفَلُوا : كَسَرُوا .
- (٢٤) الصَّفَّةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَائِ .
- (٢٥) وَمَضَى عَلَى سِيسَائِهِ : مَعْنَاهُ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَالسِّيسَاءُ عَظْمُ الظَّهْرِ ، وَحَدُّهُ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ .  
قال الشاعر<sup>(١)</sup> :
- لقد حَمَلتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حَرْبُنا      عَلَى يَابِسِ السِّيسَاءِ مُحَدَّدَ دِبِ الظَّهْرِ
- (٢٦) وَالجِرَانُ : الصَّدْرُ ، يقال للصَّدْرِ : الجِرَانُ والبَرْكُ .
- (٢٧) وَرَسَتْ : ثَبَتْ .
- (٢٨) وَمَرَجَ : اخْتَلَطَ .
- (٢٩) وَمَاجَ أَهْلُهُ : اضْطَرَبُوا وَتَنَازَعُوا .

---

(١) الأَخْطل ، دِيْوَانَهُ / ١٨٠ . (ح) .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكَدِيمِيُّ ، قال : ثنا يَحْيى بْنُ عُمَرَ الْلَّيْثِيُّ ،  
قال : ثنا مُسْلِمٌ بْنُ قُتْبَةَ ، عَنْ وَهْبٍ بْنِ حَبِيبٍ ، عن أبي حمزة ، عن عَطَاءَ ،  
عن ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قال : مُخْتَلِطٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

فَجَالَتْ وَالْتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاهًا فَخَرَّ كَائِنُهُ خُوطٌ مَرِيجٌ  
الخُوطُ : الفُضْنُ ، وجَمْعُهُ خِيطَانٌ .

(٣٠) وَقَوْلُهَا : وَبُغَيِّي الغَوَائِلْ : مَعْنَاهُ طُلِبَتْ لَهُ الْبَلَايَا الَّتِي تُضْعِفُهُ .

(٣١) وَقَوْلُهَا : أَنْ قَدْ أَكْتَبَ نَهْزُهَا : معناها قَرْبٌ ، والنَّهْزُ : الاختِلاسُ  
لِلشَّيْءِ كَيْمًا يُظْفَرُ بِهِ مُبَادِرَةً .

(٣٢) وَقَوْلُهَا : وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظْنُونَ ، مَعْنَاهُ : وَلَيْسَتِ السَّاعَةُ حِينَ  
ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وَقَوْلُهَا : فَرَقَ حَاشِيَّهُ وَجَمَعَ قُطْرَيْهُ ، معناه بِحَزْمٍ فِي الْأُمُورِ  
وَجِدْ ، وَتَاهَبَ وَتَشَمَّرَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، والقُطْرُ : النَّاحِيَةُ .

(٣٤) وَالْطَّبُ : الدَّوَاءُ .

(٣٥) وَالْأَوْدُ ، العِوَجُ .

(٣٦) وَالثَّقَافُ : تقويم الرِّماح وغيرها .

(٣٧) وَامْدَقَرَ : تَفَرَّقَ ، وفي رواية غير إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ : وَابْدَعَرَ  
النَّفَاقُ يُقَالُ : ابْدَعَرَ الشَّيْءَ وَابْدَقَرَ وَامْدَقَرَ : أي تَفَرَّقَ .

(١) سورة ق ، ٥٠ ، الآية ٥ .

(٢) عمرو بن الداخل الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/١٠٣ . (ح).

(٣٨) قولها : انتاشَ الدّين ، أزالَ عنه ما يُخَافُ عليه .

(٣٩) ونَعْشَهُ : رفعه .

(٤٠) فَأَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ : أي أعادَ الزَّكَاةَ التي مَنَعَتْهَا الْعَرَبُ ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وسُنْنَةِ رَسُولِهِ فِي أَهْلِهَا لِمَا قاتَلُوهُمْ .

(٤١) قولها : وَقَرَرَ الرَّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا : أي وَقَى الْمُسْلِمِينَ القُتْلَ . وَالْكَاهْلُ : أَعْلَى الظَّهَرِ وَمَا يَتَصلُّ بِهِ .

(٤٢) وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا : معناه رفع القتال عن المسلمين ، وَالْأَهْبَ جَمْعُ إِهَابٍ ، وَهُوَ الْجَلْدُ ، كَنْتُ بِهِ عَنِ الْجَسَدِ .

(٤٣) قولها : اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلْتُ لَهُ : معناه جَمَعَتِ الْلَّبَنَ لِرِضَاعِهِ ، وَالشَّاءُ الْمُحْفَلَةُ : التِّي يُجَمِّعُ لِبْنَهَا فِي ضَرْعِهَا .

(٤٤) قولها ، أَوْحَدْتُ بِهِ ، أي جَاءَتْ بِهِ مُنْفَرِداً لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ .

(٤٥) قولها : فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ : أي غَنَمَ بِلَادَ الْكُفَّارِ .

(٤٦) وَدَنَخَهَا : أَذْلَّهَا وَصَغَّرَهَا ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ : فَدَيَخَهَا بِالْبَيْأِ أي دَوْخَهَا ، كَمَا يُقَالُ : تَصُوَّرُ الْبَقْلُ وَتَصْبِحَ : أي تَشَقَّقَ .

(٤٧) قولها : شَرَدَ الشَّرُكَ شِدَرَ مِدَرَ أي أَبْعَدَهُ ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَشَرَدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي أَوْقَعَ بِهُؤُلَاءِ لِيُسْمَعَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيُفْزَعَ فِيهِرُبَ فِي تَبَاعَدٍ عَنْكَ ، وَيُقَالُ : شَرَدْتُ الْقَوْمَ شِدَرَ مِدَرَ : أي فَرَقْتُهُمْ فَلَمْ أَتَرَكْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمِثْلُهُ : تَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ ، جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) قوله : بَخْعَ الْأَرْضَ أَيْ شَقَّهَا ، وَنَخْعَهَا اسْتَقْصَى عَلَيْهَا . وَفِي  
غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبَعْدَ الْأَرْضَ أَيْ شَقَّهَا .

(٤٩) قوله : حَتَّى قَاعَتْ أُكُلَّهَا ، تَعْنِي جَبَّى خَرَاجَهَا وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتِهَا  
وَثُمَرَاتِهَا .

(٥٠) قوله : تَرَأْمُهُ أَيْ تَعْطِفُ عَلَيْهِ .

(٥١) قوله : تَصَدِّي لَهُ أَيْ تَعْرُضُ لَهُ .

تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهَا وَلُغْتِهَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَاحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

\* \* \*

بلغت قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيدنا وشيخنا الإمام العلامَةُ بقيةُ السلفِ ، ناصرِ  
السنة الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله المنذري ، عفا الله عنه ،  
بالمدرسة الكمالية بالقاهرة المحروسة في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين  
وست مئة ، وسمع معي الفقيه نور الدين أبو الحسن علي ابن الفقيه جلال الدين أبو العزائم همام بن  
راجي المصري الشافعي ، والفقاية جمال الدين بن عبد القوي بن عبد المحسن بن . . . الأنصاري  
اليوسفي ، وكتب إسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي  
الشافعي ، عرف بابن الخطيب . . . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآلته  
وصاحبه وسلم .

( ٣ )

## مسألة من التعجب

مسألة من التعجب من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباري .

تقول : ما أحسنَ عبدَ الله . ما : رفع ، رفعتها بما في أحسن<sup>(١)</sup> ، ونصبت عبدَ الله على التعجب . وتقول في الذَّمِّ : ما أحسنَ عبدَ الله . فما لا موضع لها ، لأنَّها جحد<sup>(٢)</sup> ، ورفعت عبدَ الله بفعله ، و فعله ما أحسن . وتقول في الاستفهام : ما أَحْسَنْ عَبْدَ اللَّهِ؟ فما رفع بأحسن ، وأحسن بها<sup>(٣)</sup> . والتأويل : أيُّ شيءٍ فيه حَسَنٌ؟ أَعْيَناهُ أو أَنْفُهُ؟ .

وتقول إذا ردَّتَه إلى نفسِك في التعجب : ما أَحْسَنَتِي ، فما رفع بما في أحسنتِي ، والنون والياء موضعُهما نصبٌ على التعجب .

وتقول في الذَّمِّ إذا ردَّتَه إلى نفسِك : ما أَحْسَنْتُ . فما جحد لا موضع لها ، والتاء مرفوعة بفعلها ، و فعلها ما أحسنت .

وتقول في الاستفهام : ما أحسني؟ فما رفع بأحسن ، وأحسن بها ، والياء في موضع خفض بإضافة أحسن إليها .

فإِنْ قلتَ : أباك ما أحسن ، أو : ما أباك أحسن ، كان محالاً ، لأنَّ<sup>(٤)</sup> ما نُصب على التعجب لا يقدِّم على التعجب ، لأنَّه لم يعمل فيه فعل متصرف

(١) يزيد الضمير المستتر في أحسن . والرفع بالضمير العائد الذكر من أقوال الكوفيين .

(٢) الجحد : التفي ، وهو من مصطلحات الكوفيين . (ينظر : معاني القرآن للفراء ٨/١) .

(٣) الكوفيون يقولون : بأن المبتدأ والخبر يرفع أحدهما الآخر . (ينظر : الانصاف مسألة ٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣١٧) .

(٤) في الأصل : لأنه .

فيتصرف بتصرفه .

وكان الكسائي يجيز : أبوك ما أَحْسَنَ . قال : لما لم أصل إلى نصب الأب أضمرت له هاء تعود عليه فرفعته بها ، والتقدير : أبوك ما أَحْسَنَهُ .

وقال الفراء : لا أَجِيزُ الأَبَ ، لأنَّ لِيسَ هاهُنا دلِيلٌ عَلَى الْهَاءِ ، وَلَا أَضْمَرُ الْهَاءَ<sup>(۱)</sup> إِلَّا مَعَ سَتَّةِ أَشْيَاءِ : مَعَ كُلِّ وَمَنْ وَمَا وَأَيْ وَنِعْمَ وَبَئْسَ .

وتقول : عَبْدُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ . ترفع عبد الله بما عاد عليه من الْهَاءِ ، وترفع (ما) بما في أحسن ، والهاء موضعها نصب على التعجب .

وتقول : عَبْدُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ جَارِيَتِهِ ، مِنْ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ ، قَالَ : لَمَّا لَمْ أَصْلِ إِلَى نَصْبِ الْأَوَّلِ أَضْمَرْتُ لَهُ هَاءً فَرَفَعْتُهُ .  
والفراء يحييها<sup>(۲)</sup> ، قال : لِيسَ هاهُنا دلِيلٌ عَلَى الْهَاءِ .

وتقول في الاستفهام : عَبْدُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ ؟ ترفع عبد الله بأحسن ، وأحسن بعد الله ، وما استفهم ، والهاء موضعها خفض بإضافة أحسن إليها .

إِنْ قَلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ مَا أَحْسَنُ ؟ كَانَ مَحَالًا وَأَنْتَ تَضْمِرُ الْهَاءَ ، لَأَنَّ الْمَخْفُوضَ لَا يَضْمِرُ ، وَلَأَنَّ الْمَضَافَ وَالْمَضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَلَا يَفْرَقُ بَيْنَهُمَا ، فَلَا تَضْمِرُ الْمَخْفُوضَ وَتَظْهَرُ الْخَاطِفُ .

وتقول : عَبْدُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ . ترفع عبد الله بما في أحسن ، وما جمد لا موضع لها .

وإِذَا قَلْتَ : مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، فَأَرْدَتَ أَنْ تَسْقُطَ (ما) ، وَتَتَعَجَّبُ ، قَلْتَ : أَحْسِنْ بَعْدِ اللَّهِ .

وإِذَا أَرْدَتَ أَنْ تَأْمِرَ مِنْ هَذَا قَلْتَ : يَا زِيدُ أَحْسِنْ بَعْدِ اللَّهِ رَجَلًا .

وإِذَا ثَنَيْتَ قَلْتَ : يَا زِيدَانَ أَحْسِنْ بَعْدِي اللَّهِ رَجُلَيْنِ .

(۱) الاضمار بمعنى الحذف ، من مصطلحات الكوفيين .

(۲) أي يعدها من المستحبيل .

[ وإذا جمعت قلت : [<sup>(١)</sup>] يا زيدون أَحْسِنْ بعبيد الله رجالاً . وتنصب رجالاً على التفسير <sup>(٢)</sup> .

و(أَحْسِنْ) لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُؤنث ، لأنّه اسم جنس ، و(أَحْسِنْ) ليس بأمر للمخاطب ، وإنّما معنى (أَحْسِنْ به) : ما أَحْسَنَه . قال الله تبارك وتعالى : ﴿أَسْيَحُ لَهُمْ وَأَبْصِرُ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه ، والله أعلم : ما أَسْمَعَهُمْ وأَبْصَرُهُمْ . وتقول : كان عبد الله قائماً . فإذا تعجبت منه قلت : ما أَكْوَنَ <sup>(٤)</sup> عبد الله قائماً . فما مرفوعة بما في أَكْوَنَ ، واسم كان يُضمر فيها ، وعبد الله من صوب على التعجب ، وقائماً خبر كان .

فإن طرحت <sup>(٥)</sup> ما ، وتعجبت ، قلت : أَكْوَنْ بعد الله قائماً ، وأَكْوَنْ بعَبْدِ اللهِ قائمين ، وأَكْوَنْ بعَبْدِ اللهِ قياماً . وأَحْسِنْ بعد اللهِ رجالاً .

قال الفراء : لما لم أصرّح برفع الاسم أَذْخَلْتُ الباء لتدلّ على المطلوب ما هو . وتأويله : عبد الله حسن .

فلما لم تصل إلى رفع عبد الله جئت بالباء لتدلّ على المطلوب ما هو .

وإذا قلت : ظَنَّتْ عبد الله قائماً ، فأردت أن تعجب بما ، قلت : ما أَظَنَّتْني لعبد الله قائماً .

فإن قال : أَسْقِطْ ما ، وتعجب ، قلت : أَظَنْتْ بي لعبد الله قائماً .

[ تَمَّتْ . نَقَلْتُهَا مِنْ خَطْ ابن الخطاب . الحمد لله وحده ] <sup>(٦)</sup> .

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ليست في المطبوع (ح) .

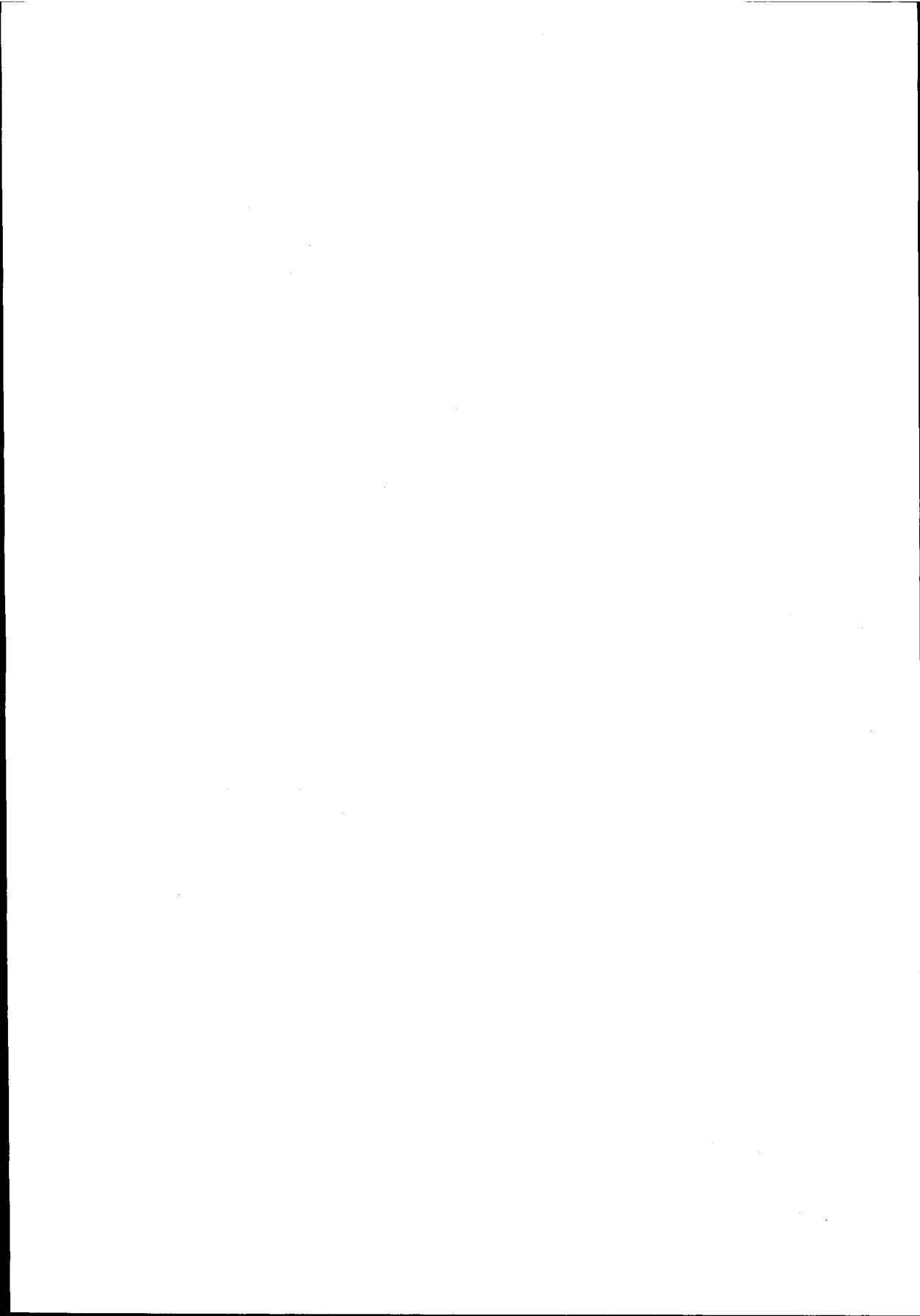
(٢) التفسير : التمييز ، وهو أيضاً من مصطلحات الكوفيين .

(٣) مريم ٣٨ .

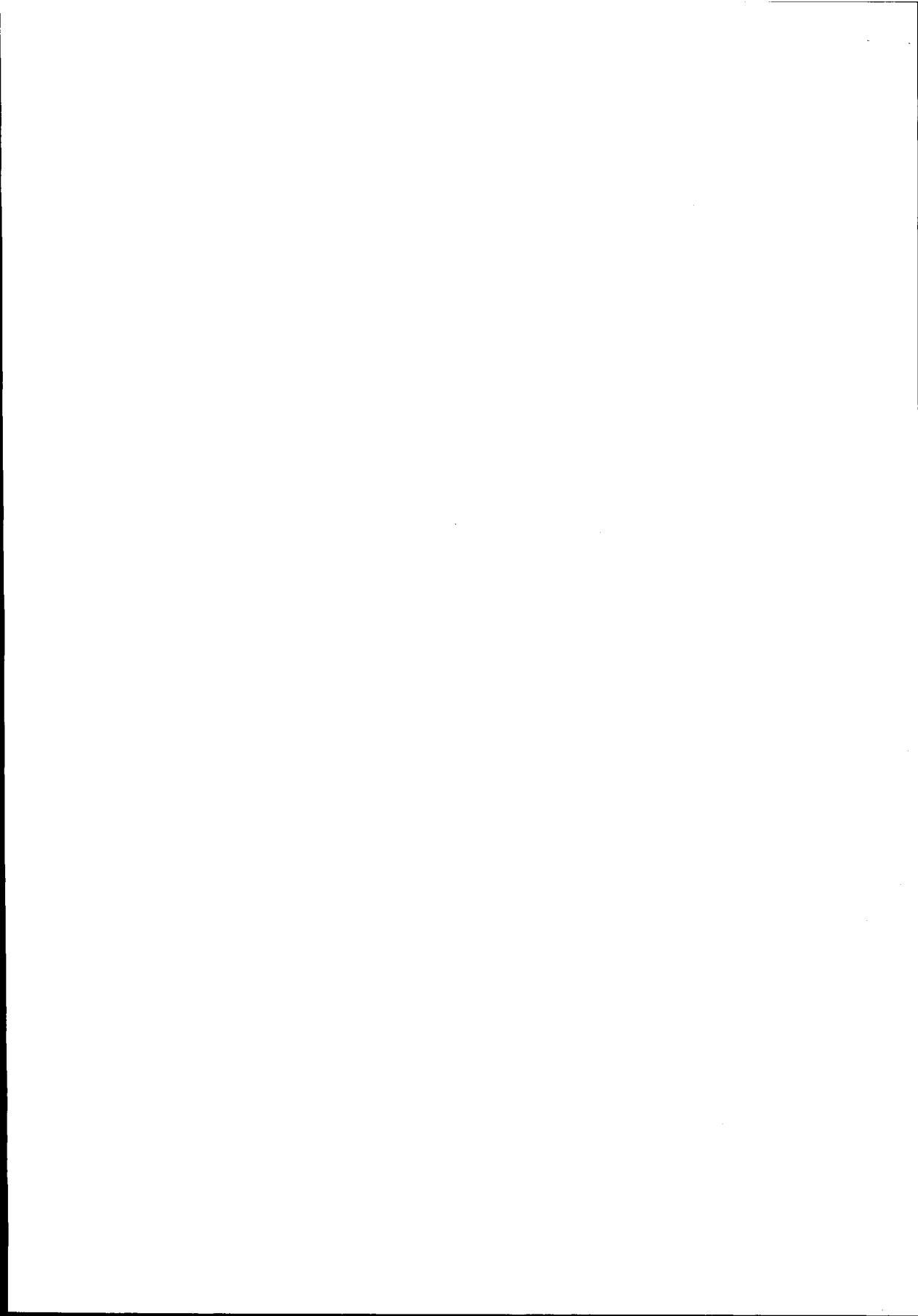
(٤) أجاز الكوفيون اشتراق أ فعل التعجب من الفعل الناقص ، ومنعه البصريون . (ينظر : شرح ابن عقيل ٢/١٥٤) .

(٥) في المطبوع : خرجت . والصواب ما أثبت وهو مطابق لما في المخطوطة (ح) .

(٦) ليست في المطبوع ، وهي ثابتة في المخطوطة (ح) .



الفهارس العامة  
لكتاب  
ابن الأَنْبَارِي



## فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	رقمها	
			سورة البقرة
﴿اللَّهُ يَسْتَهِنُ بِرَبِّهِمْ وَيَكْذِبُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَلُونَ﴾	١٠٩	١٥	
			سورة الأنفال
﴿فَشَرِّدَ رَبِّهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ﴾	١١٤	٥٧	
			سورة مریم
﴿أَسْقَحْ بِرَبِّهِمْ وَأَتَصِرْ﴾	١١٩	٣٨	
			سورة ق
﴿فَهُمْ فِي أَمْرِ رَبِّهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	١١٣	٥	
			*
			*
			*

## فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
«كيف أنتم وربع أهل الجنة . . . .»	٩٣ - ٩٢
«من فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»	٩٤

\* \* \*

## فهرس الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>الأَخْفَش . ٣٢ ، ٣٣ .</p> <p>إدريس بن عبد الكرييم . ١٦ .</p> <p>الْأَزْهَرِي . ٥٥ ، ٥٠ ، ٣٦ ، ١٨ .</p> <p>إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي . ١٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ .</p> <p>أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِي . ٩٥ .</p> <p>ابن الأَشْعَث . ٨٦ ، ٨٥ .</p> <p>الْأَصْبَهَانِي ، أَبُو الْفَرْج . ١٨ .</p> <p>الْأَصْمَعِي . ٢٦ ، ٤١ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ .</p> <p>ابن الْأَعْرَابِي . ٩٤ ، ٢٣ .</p> <p>الْأَعْشَى . ٩٥ .</p> <p>أَعْشَى هَمْدَان . ٨٥ .</p> <p>الْأَعْمَش . ٩٥ .</p> <p>امْتِيازُ عَلَيِّ عَرْشِي . ٦٣ .</p> <p>امْرُؤُ الْقَيْسِ . ٥٥ .</p> <p>أَمْيَةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتِ . ٥٠ .</p> <p>الْأَنْبَارِي ، أَبُو الْبَرْكَاتِ . ٢٢ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٧٦ .</p> <p>الْبَحْتَرِي . ٦٨ .</p> <p>ابْنُ بَرَاء ، أَبُو الْحَسْنِ . ١٦ .</p> <p>بِرْوَكْلَمْنَ . ٦٧ .</p> <p>ابْنُ بَرِي . ٧٦ .</p> <p>بَشْرِبِنْ مُوسَى . ١٦ .</p> | <p>الْآمِدِي . ٨٤ ، ٦٨ .</p> <p>إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزَانِ . ١٠٠ .</p> <p>إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ سَيِّدَهِ . ١٩ .</p> <p>إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى . ١٦ .</p> <p>ابن الْأَثَيْرِ . ٣٦ ، ٧٥ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ حَسَانِ . ١٦ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ . ١٧ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمْشِقِيِّ . ١٦ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْأَشْنَانِيِّ . ١٦ .</p> <p>أَحْمَدُ الشَّرْقاوِيِّ . ٨١ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَازِ . ١٧ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيِّ . ١٠٨ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ٩٦ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ الْبَازِ . ١٠٨ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَرَاحِ . ١٩ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . ١٧ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ مُنْصُورِ الْيَشْكَرِيِّ . ١٧ ، ١٩ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمِ الْبَازِ . ١٦ ، ٩٢ .</p> <p>أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، ثَلْبُ . ٥٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٥٤ .</p> <p>الْأَحْمَرُ ، عَلَيِّ بْنِ الْمَبَارِكِ . ١٠٠ .</p> <p>الْأَحْوَصُ . ٥٠ .</p> <p>الْأَخْطَلُ . ٥٠ .</p> |
|---|---|

- |   |   |
|---|---|
| أبو الحسن الآمدي .<br>الحسن بن الحباب .<br>حسن شاذلي فرهود .<br>الحسن بن عليل العنزي .<br>الحسين بن عبد الله الأرموي .<br>الحكيم الترمذى .<br>أبو حمزة .<br>خالد بن كلثوم .<br>ابن خالویه .<br>العزاعي .<br>ابن الخشاب .<br>الخطابي .<br>الخطيب البغدادي .<br>الخفاجي .<br>خلف بن عمرو العكبري .<br>ابن خلكان .<br>ابن خير الإشبيلي .<br>خير الدين الزركلي .<br>الدارقطني .<br>الداودي .<br>ابن درستويه .<br>ابن دريد .<br>الذهبي .<br>ذو الرمة .<br>الراضي بالله . | ابن بطال الرکبی .<br>البطليوسی .<br>ابن بقیة ، الوزیر .<br>أبو بکر الزبیدی .<br>أبو بکر الصدیق .<br>البکری .<br>ابن البواب .<br>ابن التسیری .<br>أبو تمام .<br>التوزی .<br>الشعابی .<br>ثعلب .<br>ابن جریح .<br>جریر .<br>ابن الجزری .<br>جمیل بن معمر .<br>ابن جنی .<br>الجوالیقی .<br>ابن الجوزی .<br>أبو حاتم السجستانی .<br>гарاث بن حصیرة .<br>حبیب بن أبي ثابت .<br>ابن حبیب .<br>الحجاج .<br>ابن حجر العسقلانی .<br>ابن أبي الحديد . |
|---|---|

- |   |   |
|---|---|
| ابن الشجري . ٧٨<br>صالح بن إدريس . ١٩<br>الصغاني ٥١ ، ٦٢ .<br>الصفدي ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ .<br>صلاح الدين المنجد . ٥٤<br>الصولي . ٢٤<br>طارق الجنابي ، ٦٢ ، ٧٤ .<br>الطبرى ٢٩ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ .<br>طرفة بن العبد . ٥٦<br>عاتكة . ٩٧<br>عامر بن الطفيلي . ٥٤<br>عائشة أم المؤمنين ٥٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ .<br>عثمان بن أبي شيبة . ٩٥<br>عثمان بن عفان . ٦٣<br>العجاج . ٥٠<br>أبو العباس بن مروان الخطيب . ١٧<br>عبد الإله نبهان . ٨٨<br>عبد الله بن بيان . ١٦<br>عبد الله بن الحسن الحراني . ١٧<br>عبد الله بن خلف الدلال . ١٧<br>عبد الله بن عباس ٤٩ ، ٨٦ ، ١١٣ .<br>عبد الله بن عبد الخالق . ١٠٨<br>عبد الله بن عمر . ٩٦<br>عبد الله بن عمر بن لقيط . ١٧<br>عبد الله بن مسعود . ٩٢<br>عبد الله بن موسى بن طاهر . ١٠٨<br>عبد الله بن محمد بن ناجية . ١٦ | الراعي التميري . ٥٠<br>الربع بن نافع الحلبي . ٨٧<br>رشيد العبيدي . ٨١<br>رؤبة . ٥٠<br>الرياشي . ٣٢<br>الزبيدي . ٥٢<br>الزبيدي . ٢١ ، ٢٠<br>الراجحي ١٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٨٤ .<br>أم زرع ٧٣ ، ٧٤ .<br>الزركشي ٥١ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٨ .<br>الزهري . ٤٩<br>زيد بن أسلم . ١٠٨<br>أبو زيد الأنصاري ٢٧ ، ٣٢ .<br>أبو زيد ، مولى عمر . ١٠٨<br>سابق البربرى . ٥٠<br>ابن أبي السرور . ٥٢<br>ابن السكيت ٢٣ ، ٤١ .<br>سلمة بن عاصم ٢٣ ، ٩٣ .<br>سلمة بن المفضل . ١٠٠<br>سلمى . ٩٩<br>سليمان بن يحيى الضبي . ١٦<br>السندي بن شاهك . ٩٦<br>سهل بن أحمد الديباجي . ١٩<br>السهيلي . ٥١<br>ابن سيده . ٥٠<br>السيوطي ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٧ .<br>أبو شامة المقدسي . ٧٧ |
|---|---|

- أبو عمرو الداني ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٤ .  
 عمرو بن شأس ٢٨ .  
 عمرو بن العاص ٨٦ ، ٩٦ .  
 عمرو بن كلثوم ٥٦ .  
 عترة ٥٦ .  
 عياض (القاضي) ٧٣ .  
 عيسى بن يونس ٨٧ .  
 ابن فارس ٥٧ .  
 أبو الفتح بن بدhen ١٩ .  
 الفراء ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٣ ، ٩٤ .  
 الفضل بن الربيع ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ .  
 الفيروز أبادي ٧٩ .  
 الفيومي ٥١ ، ٦٢ .  
 قاسم بن أصيغ الأندلسي ٣٥ .  
 القاسم بن سلام ٣٥ ، ٣٦ .  
 القاسم بن عبد الرحمن ٩٢ .  
 القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ١١ ، ١٥ .  
 ابن القاصح ٦٤ .  
 ابن قاضي شبهة ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .  
 القالي ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٦٩ .  
 قتادة ٤٩ .  
 ابن قتيبة ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .  
 القرطبي ٥١ ، ٧٣ .
- عبد الحميد بن محمد بن ضرار ١٩ .  
 عبد الجبار ٩٦ .  
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٨٦ .  
 عبد السلام محمد هارون ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٠ .  
 عبد العزيز بن الأخضر ٦٨ ، ٨٨ .  
 عبد العزيز بن عبد الله الشعيري ١٩ .  
 عبد العظيم المنذري ١٠٧ .  
 عبد الفتاح عاشور ٨١ .  
 عبد القادر البغدادي ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ .  
 عبد المجيد الفهري ٣٦ .  
 عبد الواحد بن زياد ٩٢ .  
 عبد الواحد بن أبي هاشم ١٩ .  
 عبيد الله بن عبد الرحمن ١٧ .  
 أبو عبيدة ٣٢ ، ٧٢ .  
 العسكري ، أبو أحمد ١٨ .  
 عطاء ١١٣ .  
 عفان بن مسلم ٩٢ .  
 علي بن الحسين الفراء ١٠٧ .  
 علي بن أبي طالب ٣٨ .  
 علي بن عبيد الله الزاغوني ٨١ ، ٨٠ .  
 علي بن محمد بن أبي الشوارب ١٧ .  
 عمر بن الخطاب ٢٦ ، ٢٧ ، ٨٧ ، ١٠٨ .  
 عمران بن حصين ٩٥ .  
 أبو عمرو ٧٢ .

- قطرب ٤١ .
- القططي ٢١ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ .
- القلقشندی ٥١ .
- كثیر عزّة ٥٠ .
- الكديمي ١١٢ .
- الكرمانی ١٣ .
- الكسائي ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ .
- كعب بن مالك ٥٠ .
- ابن كيسان ٥٥ ، ٥٦ .
- لليل ٨٠ ، ٥٥ .
- البلبي ٥١ .
- اللحياني ٣٥ .
- مالك بن أسماء ٣٧ .
- المالكي ٧٤ .
- الميرد ٥٧ .
- ابن مجاهد ٤٤ .
- محمد بن أحمد الحكيمي ١٩ .
- محمد بن أحمد المقدّمي ٩٦ .
- محمد بن أحمد بن النضر ١٦ .
- محمد بن أمية ١٠٠ .
- أبو محمد التميمي ٩٦ .
- محمد بن جعفر التميمي ٢٢ .
- محمد بن الحسن بن دريد ١٧ .
- محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ١٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .
- محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي ١٠٧ .
- محمد بن خلف بن المرزيبان ١٧ ، ٣٥ .
- محمد بن سلام الجمحي ٣٥ ، ٩٥ .
- محمد بن سليمان الروداني ٨٨ .
- محمد بن عبد الرحمن العكبري ٥١ .
- محمد عبد الخالق عضيمة ٦٢ .
- محمد بن العباس بن حيوه ١٩ .
- محمد بن عبد الله ١٧ .
- محمد بن عبد الله بن أخي ميمي ١٩ .
- محمد بن عثمان ١٧ .
- محمد بن عزيز السجستاني ١٩ .
- محمد بن علي بن المهدى ٩٢ .
- محمد بن عمر بن يعقوب الأنصاري ٢١ .
- محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ٩٢ .
- محمد بن عيسى الهاشمي ١٧ .
- محمد بن عيسى بن يزيد ٨٧ .
- محمد أبو الفضل إبراهيم ٤٣ ، ٨٠ .
- محمد بن معاوية الأندلسي ١٩ .
- محمد بن ناصر السلامي ٩٢ .
- محمد بن نصر ٣٦ .
- محمد بن هارون (الأمين) ٩٦ ، ٩٩ .
- محمد بن هارون التمار ١٦ .
- محمد بن يحيى القطيعي ٨٧ .
- محمد بن يحيى المروزي ١٦ .
- محمد بن يونس الكديمي ١٦ .
- أبو محفوظ المعصومي ٥٣ .
- محب الدين توفيق ٦٤ ، ٦٥ .
- محب الدين رمضان ٤٦ .

- |   |   |
|---|---|
| التحاس . ١٨<br>ابن النديم ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٦٥ ، ٢٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٥ ، ٧٦ . ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ .<br>نصير بن يوسف النحوبي . ٦٣<br>نوار محمد حسن آل ياسين . ٦٦<br>التويري . ٥١<br>هارون الرشيد . ٩٧ ، ٩٩ .<br>الهروي . ٣٦ ، ٧٣ ، ٧٥ .<br>هزيل بن شرحبيل . ٩٦<br>ابن هشام الأنصاري . ٧٧<br>ابن هشام اللخمي . ٥١<br>أبو هلال العسكري . ٥٠<br>هند بن أبي هالة . ٣٧<br>هوتسما . ٤٣<br>الهيثم بن كلبي الشاشي . ٣٥<br>وهب بن حبيب . ١١٣<br>ياقوت الحموي . ٢٠ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ . ٨٠<br>يحيى بن عمر الليثي . ١١٢<br>يعقوب بن محمد الزهري . ١٠٨<br>يوسف بن عبد الله القفقطي . ٣٦<br>يوسف العش . ٧٤<br>يونس النحوبي . ٩٥ | المرتضى . ٣٩ ، ٣٦<br>المرزباني . ١٨<br>مريم بنت طارق . ٨٤<br>ابن مسعود . ٤٩<br>مسلم بن قتيبة . ١١٣<br>المعافي بن زكريا . ١٩ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٨٤ .<br>معاوية بن أبي سفيان . ٩٦<br>أبو معاوية الضرير . ٩٥<br>المفضل بن سلمة . ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٧ .<br>المفضل بن محمد التنوخي . ٢٢<br>المقدّمي ، القاضي . ١٧<br>ابن مكي الصقلبي . ٥٠<br>ابن أبي مليكة . ٨٧<br>المنصور العباسي . ٩٦<br>ابن منظور . ٧٦<br>مهلهل بن ربيعة . ٩٤<br>أبو موسى الأشعري . ٨٦ ، ٨٧<br>أبو موسى الحامض . ٥٧<br>موسى بن علي الخطّيلي . ١٧<br>موسى بن محمد الحناط . ٩٥<br>الميداني . ٥٠<br>نافع بن الأزرق . ٤٤<br>ابن نباتة . ٥١ |
|---|---|

## فهرس الأماكن

١١	سامراء	٤٩	الأُبلة
٢٦	سقية بني ساعدة	٤٩	الأردن
٤٩	الشام	٨٠ ، ٧١	الاسكندرية
٨٥ ، ٤٩	العراق	٦٥	إيرلندا
١٠٧ ، ٨٠	القاهرة	٦٨	باريس
٤٩	قنسرين	٤٩	البحرين
٩٥ ، ٤٩ ، ٤٨	الковة	٩٥ ، ٤٩ ، ٤٨	البصرة
٨٠ ، ٧١	مكتبة البلدية بالاسكندرية	٨١ ، ٢٠ ، ١١	بغداد
١٠٧	المدرسة الكاملية	١٠٧	جامع مصر
٦٨	المدرسة النظامية	٧١	جامعة بيل
١٠٨	المسجد الحرام	٤٨	الجزيرة
١٠٧ ، ٤٩	مصر	٦٨ ، ٦٥	جستربتي
٨٠ ، ٧١	معهد المخطوطات	٤٩	الحجاز
٨١	المغرب	٤٩	حمص
١٠٩ ، ٤٩	مكة	٤٨	الحيرتان
٤٨	الموصل	٤٩	دمشق
٤٨	الموصلان	٤٩	الربذة
٤٩	نجد	٩٦ ، ٤٩	الرقة
٤٩	هيت		

## فهرس القوافي

أول البيت	قافية	بحره	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
<b>قافية الهمزة</b>					
لا تركنن	الهواء	رجز	ابن دريد	٢	٧٠
<b>قافية الباء</b>					
ولما	الركائبُ	طويل	ابن الأنباري	٢	٢١
فواللهِ	أراقبُه	طويل	-	١	٩٩
يا ابن	عتبا	مجزوء الكامل	أعشى همدان	٥	٩٥
محاسنها	الخطوبِ	وافر	-	٢	٩٨
<b>قافية الجيم</b>					
فجالت	مریچُ	وافر	عمرو بن الداخل	١	١١٣
<b>قافية الدال</b>					
أبى	فتخدما	طويل	أعشى همدان	٣	٨٥
إذا	وسعید	كامل	أعشى همدان	٢	٨٦
حين	الودّ	سریع	ابن الأنباري	٢	٢١
<b>قافية الراء</b>					
لها	نزرُ	بسیط	ذو الرمة	١	٣٨
كنا	القمرُ	بسیط	مریم بنت طارق	١	٨٤
إذا	والفھرِ	طويل	ابن الأنباري	٢	٢١
لقد	الظھرِ	طويل	الأخطل	١	١١٢
كانَ	الأمیرِ	وافر	مهلھل بن ربيعة	١	٩٤
خلت	صافرة	مجزوء الكامل	-	١	٤٧

		عدد الأبيات	الصفحة	قائله	بحره	قافية	أول البيت
قافية الفاء							
٨٦ - ٨٥		أعشى همدان	٢	كامل		أتلهفُ	إن
قافية الكاف							
٩٧		جارية	٢	خفيف		رضاكَ	يا غياث
١٠٠		محمد بن أمية	٤	طويل		سواكِ	لقد
قافية اللام							
٩٤		جرير	١	طويل		ومحاجرُه	أجنَّ
٩٥		الأعشى	١	بسيط		خصلُ	نازعتهم
٢٨		عمرو بن شاس	١	طويل		القفلِ	وأغلقَ
٧٢ - ٧١		ابن الأنباري	٣	رجز		والمثلُ	يا مدعِي
قافية النون							
٩٣		يزيد بن الطيرية	١	طويل		ثمينُها	وألقيتُ
٣٧		مالك بن أسماء	١	خفيف		لحننا	منطق
١٠٠		أفنون التغلبي	١	بسيط		باللبنِ	أم
٩٨		أعرابي	٢	بسيط		الحسنِ	قفِي

\* \* \*

## ثبات المصادر والمراجع<sup>(١)</sup>

- المصحف الشريف .
- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تحرير أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
- أخبار التحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله ، ت ٥٣٦٨ هـ ، تحرير محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .
- إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد البافقي ، ت ٧٤٣ هـ ، تحرير عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحرير عبد الله الجبورى ، بيروت ١٩٨٣ .
- الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحرير أبي الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .
- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين ، بغداد ١٩٧٤ .
- أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي : طارق الجنابي (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد) .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ م ، بيروت ١٩٧٩ .
- أمالی الزجاجي : أبو القاسم الزجاجي ، عبد الرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تحرير عبد السلام هارون ، مصر ١٣٨٢ هـ .
- الأمالی الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حیدر آباد ١٣٤٩ هـ .

(١) المعلومات الثاتمة عن اسم المؤلف الكامل وستة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

- أمالی القالی : أبو علي القالی ، اسماعیل بن القاسم ، ت ٣٥٦ھ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- أمالی المرتضی : المرتضی ، علي بن الحسین ، ت ٤٣٦ھ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .
- إنباه الرواۃ : القسطنطینی ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ھ ، تح أبي الفضل ، مصر .
- الأنساب : السمعانی ، عبد الكریم بن محمد ، ت ٥٥٦ھ ، تح المعلمی الیمانی ، حیدر آباد الدکن ، الهند ١٩٦٢ .
- ایضاح الوقف والابتداء : ابن الأباری ، تح محبی الدین عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- البحث والمکتبة : د. حاتم الصامن ، الموصل ١٩٨٨ .
- البخلاء : الخطیب البغدادی ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ھ ، تح مطلوب والحدیثی والقیسی ، بغداد ١٩٦٤ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشی ، بدر الدین محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ھ ، تح أبي الفضل ، البابی الحلی بمصر ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السیوطی ، تح أبي الفضل ، الحلی بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفیروز آبادی ، مجذ الدین محمد بن یعقوب ، ت ٨١٧ھ ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- تاريخ الأدب العربي : بروکلمن ، ت ١٩٥٦م ، ترجمة عبد الحليم النجاشی ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٣ .
- تاريخ بغداد : الخطیب البغدادی ، مط السعادۃ بمصر ١٩٣١ .
- تاريخ علماء الأندلس : ابن الفرضی ، عبد الله بن محمد ، ت ٤٠٣ھ .

الدار المصرية ١٩٦٦ .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم : التنوخي المعري ، المفضل بن محمد بن مسعود ، ت ٤٤٢ هـ ، تحد د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٤ هـ .

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤ هـ ، تحد د. أحمد بكير محمود ، بيروت .

- التطهيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونواذر كلامهم وأشعارهم : الخطيب البغدادي ، تحد د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، جدة ١٩٨٦ .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .

- جزء من كتاب الهاءات : ابن الأباري ، تحد نوار محمد حسن آل ياسين ، مجلة البلاغ ، بغداد ١٩٧٦ .

- الجليس الصالح الكافي والأئم الناصح الشافعي : النهزرواني الحريري ، معافي بن زكريا ، ت ٣٩٠ هـ ، تحد د. محمد مرسي الخولي بيروت ١٩٨١ .

- حاشية ابن بري على المعرب : ابن بري ، عبد الله ، ت ٥٨٢ هـ ، تحد د. ابراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٨٥ .

- خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي ، ت ١٠٩٣ هـ ، تحد عبد السلام هارون ، القاهرة .

- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها : يوسف العش ، دمشق ١٩٤٥ .

- ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، تونس ١٩٧٣ .

- ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي : محمد بدر الدين العلوى ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ذيل الأمالي : أبو علي القالى ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- رسم المصحف : غانم قدوري حمد ، بيروت ١٩٨٢ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحد د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- سبب وضع علم العربية : السيوطي ، نشر في كتاب : ( التحفة البهية والطرفة الشهية ) .
- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- شرح أبيات مغني اللبيب : عبد القادر البغدادي ، تحد عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاد ، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٨١ .
- شرح الألفات : ابن الأنباري ، نشرها أبو محفوظ المعصومي في مجلة مجمع دمشق م ٣٤ ج ٢ - ٣ .
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ١٨٠١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .
- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها : ابن الأنباري ، تحد د. صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٦٢ .
- شرح ديوان عامر بن الطفيلي : ابن الأنباري ، نشر لайл ، ليدن ١٩١٣ .
- شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد : ابن الأنباري ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٧٥٥ مجاميع .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري ، تحد عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح قصيدة مشكل اللغة : ابن الأنباري ، مخطوطة المكتبة الظاهرية ، رقم

٤٣٣ . ( ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٦٤ ج ٤ بتحقيق عز الدين البدوي النجار ، دمشق ١٩٨٩ ) .

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت ٣٨٢هـ ، تـ عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عبد الحميد ، ت ٦٥٦هـ ، تـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٧ .

- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

- طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد ، ت ٥٢٦هـ ، تـ محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ .

- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، تـ د. محسن غياض ، النجف ١٩٧٤ .

- طبقات النحوين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

- عجائب علوم القرآن : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، تـ د. عبد الفتاح عاشور ، الجزائر ١٩٨٨ .

- غريب الحديث : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨هـ ، تـ عبد الكريم العزاوي ، دمشق ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

- الغربيين : الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد ، ت ٤٠١هـ ، تـ محمود الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ .

- الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت نحو ٣٠٠هـ ، تـ الخطاطي ، مصر ١٩٦٠ .

- فنون الأفنان : ابن الجوزي ، تحد. رشيد العبيدي ، بغداد ١٩٨٨ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تحرضاً تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبى ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تحد. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .
- اللآلئ في شرح أمالى القالى : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحد الميمنى ، القاهرة ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٣١ هـ .
- المحمدون من الشعراء : القفطى ، تحد رياض عبد الحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥ .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، مخطوطه دار الكتب المصرية .
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، تحد. طارق عبد عون الجنابي ، بيروت ١٩٨٦ .
- مراتب التحويين : أبو الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تحد أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مرسوم الخط : ابن الأنباري ، تحد امتياز علي عرضي ، الهند ١٩٨٢ .
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تحد طيار آلتى قولاج ، بيروت ١٩٧٥ .
- مسألة من التعجب : ابن الأنباري ، تحد. محى الدين توفيق ، مجلة آداب

الرافدين ، الموصل ١٩٧٤ .

- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

- المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح الأبياري وشلبي ، مصر ١٩٣٤ .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، بيروت ١٩٨٤ .

- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان : ابن كيسان ، محمد بن أحمد ، ت ٢٩٩ هـ ، تحد. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٠ .

- مغني الليبب : ابن هشام الانصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، لبنان ١٩٦٤ .

- المقصور والممدود : القالي ، تح أحمد هريدي ، رسالة ماجستير .

- المقنق في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٠ .

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى : الأمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

- الموشح : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ ، تح الجاجاوي ، مصر ١٩٦٥ .

- نزهة الأدباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح أبي الفضل ، مط المدنى بمصر .

- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير الجزري ، مجد الدين المبارك ابن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تح الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .

- النوادر : القالى ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ،  
تح ديدرينج ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٧٤ .
- وفيات الأعيان : ابن خلkan ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ،  
تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- يتيمة الدهر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تح محمد  
محب الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

## محتويات الكتاب

٤ .....	قول الأزهري في ابن الأنباري .....
٦ - ٥ .....	المقدمة .. . . . .
٩ - ٧ .....	تمهيد ( مصادر ترجمة ابن الأنباري ) .. . . . .
١٠ .....	سيرته : . . . . .
١١ .....	اسميه ونسبه . . . . .
١١ .....	ولادته ونشأته . . . . .
١٢ .....	صفاته . . . . .
١٥ .....	عقيدته . . . . .
١٥ .....	شيوخه . . . . .
١٨ .....	تلاميذه . . . . .
٢٠ .....	وفاته . . . . .
٢٠ .....	ثقافته . . . . .
٢١ .....	آراء العلماء فيه . . . . .
٢٩ - ٢٣ .....	ابن الأنباري والمفضل بن سلمة . . . . .
٣٢ - ٢٩ .....	ابن الأنباري والزجاجي . . . . .
٣٥ - ٣٢ .....	ابن الأنباري وأبو حاتم السجستاني . . . . .
٣٩ - ٣٥ .....	ابن الأنباري وابن قتيبة . . . . .
٤٠ .....	مؤلفاته : . . . . .
٦٨ - ٤١ .....	كتبه المطبوعة : . . . . .

٤١	الأضداد .. . . . .
٤٣	إيضاح الوقف والابتداء .. . . . .
٤٦	الزاهر .. . . . .
٥٢	شرح الألفات .. . . . .
٥٣	شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .. . . . .
٥٤	شرح ديوان عامر بن الطفيلي .. . . . .
٥٥	شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات .. . . . .
٥٧	المذكر والمؤنث .. . . . .
٦٢	مرسوم الخط .. . . . .
٦٤	مسألة من التعجب .. . . . .
٦٥	الهاءات في كتاب الله عز وجل .. . . . .
٦٨ - ٧٢	كتبه المخطوطة : .. . . . .
٦٨	الأمالي .. . . . .
٦٩	شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد .. . . . .
٧١	شرح قصيدة مشكل اللغة .. . . . .
٧٢ - ٧٨	الكتب التي لم نقف عليها : وهي إثنان وثلاثون كتاباً .. . . . .
٧٨	الكتب التي نسبت إليه غلطًا : .. . . . .
٧٨	الأمثال .. . . . .
٧٩	خلق الإنسان .. . . . .
٧٩	خلق الفرس .. . . . .
٨٠	شرح المفضليات .. . . . .

٨٠	عجائب علوم القرآن .....
٨٣	الملاحق : مجلس من أمالی ابن الأنباري .....
١٠٦	شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .....
١١٦	مسألة من التعجب .....

إهداء من د. حاتم الصنامن - العراق  
 بتاريخ ٢٤/٦/٢٠١٨

## فهرس الفهارس

### الصفحة

١٢٣	فهرس الآيات القرآنية
١٢٣	فهرس الحديث الشريف
١٢٤	فهرس الأعلام
١٣٠	فهرس الأماكن
١٣١	فهرس القوافي
١٣٣	فهرس المصادر
١٤١	فهرس محتويات الكتاب
١٤٤	فهرس الفهارس

\* \* \*

